العرفان

العطلة الصيفية والهدية

تبتدئ العطلة الصيفية للعرفان بعد صدور هذا الجزء ومع ان الأعم الأغلب من مشتركي العرفان الكرام أدوا ما عليهم فقد بقيت شرذمة قليلة لم تقم بهذا الواجب سهواً أو نسياناً أو ... وبينهم بعض مشتركي الولايات المتحدة الذين يجب أن يكونوا في الطليعة والذنب ليس ذنبهم كله بل ذنب قريبنا السيد توفيق الزين أصلحه الله ولا نشك أن هؤلاء يبادرون لأداء المطلوب منهم حين استلام هذا الجزء وبذلك يستحقون الهدية الثانية التي لم نوزعها مع هذا الجزء لأنها لم تتم وسوف نوزعها على المشتركين الدافعين أثناء العطلة الصيفية أو مع الجزء الممتاز وكل من كان له شغل خاص مع المطبعة مدة شهري تموز وآب يجعل العنوان : (مطبعة العرفان — صيدا) ومن كان له شغل خاص معنا فليجعل العنوان : (قضاء صور — بوسنة ديردغيا : الشيخ عارف الزين) على أن الكتب العادية والمضمونة تحول لنا ونجيب على ما هو محتاج للجواب فإلى اللقاء يا قراء العرفان وانصاره

لا يخفى

أنه تأخر الكثير من الشعر والنثر للعدد القادم ومنها مقال نفيس للدكتور زكي مبارك الأديب المصري الكبير وصاحب كتاب عبقرية الشريف الرضي لأنه وصل بعد الفراغ من طبع الجزء وكل آت قريب

تذكر

في افراحك واتراحك حالة فلسطين الشهيدة وساعدها بما تستطيعه والله يحب المحسنين

الجزء الخامس المجلد ٢٨
جمادى الاولى ١٣٥٧
صدر في غرة جمادى الأولى

العرفان

مجلة علمية أدبية مصورة

يصدر منها هذه السنة تسعة أجزاء في تسعمائة صفحة

قيمة الاشتراك
في جبل عامل ليرتان سوريتان
وفي سائر البلاد السورية وفي فرنسة ومستعمراتها خمسون فرنكا
وفي الاقطار العربية نصف دينار وفي الاقطار الاجنبية ليرة انكليزية

لا ترسل المجلة إلا لمن يطلبها ويصحب الطلب بقيمة الاشتراك

يكفي في العنوان : صيداء العرفان

Adres : EL IRFAN Saïda (Syrie)

جميع الحوالات ترسل باسم : **احمد عارف الزين**

وكلاء العرفان في العراق

السادة

بغداد عبد الأمير الحلبي (خان دلة الكبير)
كربلاء السيد تقي المصعبي
النجف الشيخ عبد الله نعمه العاملي
الناصرية الشيخ محمد شراره الاستاذ في المدرسة الثانوية ويمكن اعتماده في جميع انحاء العراق
عشار البصرة الشيخ محمد الجواهري صاحب المكتبة الجعفرية
سوق الشيوخ سالم الحسون السالم
القرنة حسون الحاج عبد الكريم العلاف

وكيل العرفان في سيراليون

(افريقية الانكليزية)

الشيخ خليل شومان (فريتون)

في ايدجان (افريقية الفرنسية)

عبد اللطيف فخري

في الولايات المتحدة

نعيم قاسم الجزيني (مشغن ستي)
السيد يوسف فخر الدين (داتروا مشغن)
حليم شبلي الحوراني (تكساس)

في الأرجنتين

بونس ايرس السيد عبد الحميد جعفر الحسيني
الروساريو الشيخ يوسف كمال
الروفينو محمد علي عبد الله نجدي
ارياس محمد الحاج علي ابوزيد
باريسو رشيد الزيات
خوخو موسى الحاج اسعد وعبد الحسن محسن آل حمود
مندوسا الشيخ رؤوف الحر
كاناس علي حسين صالح

في المغرب الأقصى

الدار البيضاء مكتبة العفير (فاس رقم ٢٦)

العرفان

الجزء ٥ من المجلد الـ ٢٨

جمادى الأولى سنة ١٣٥٧ تموز ١٩٣٨

المتنبي في السجن

٢

أبو الطيب في أدواره الخمسة

ويمكننا أن نقسم حياة ابي الطيب إلى خمسة أدوار : الدور الأول دور نشأته وصباه . الدور الثاني دور وفوده على جماعة من العمال والامراء ومنهم بدر بن عمار . الدور الثالث وفوده على ابي العشائر بن حمدان فسيف الدولة صاحب حلب . والدور الرابع وفوده على كافور . والدور الخامس وفوده على ابن العميد فعضد الدولة فإيابه للعراق ومقتله في الطريق

وسنلمّ بهذه الادوار إلماماً لأن موضوعنا لا يحتمل الإسهاب وخير الكلام ما قلّ ودل

الدور الأول دور صباه

ولد في الكوفة سنة ٣٠٣هـ (٩١٥م) وبها نشأ وترعرع وابوه اسمه الحسين ويلقب بعبدان السقا كان وضيعاً يسقي الماء بيد أن ابنه أحمد هذا كان حاد الفهم سريع الحفظ ساهم في الأدب فكان سهمه رابحاً ولما كان في المكتب كانت له وفرة من الشعر تسيل على أذنيه وكانت حسنة جميلة فقال له بعض أصحابه من الفتيان (العلويين) يا أحمد ما أحسن هذه الوفرة فكان جوابه أعجب جواب صبي في مكتب

لا تحسن الوفرة حتى ترى منشورة الضفرين يوم القتال

على فتى معتقل صعدة يعلّها من كل وافي السبال

فما قولك بصبي في مكتب يقول مثل هذا القول ويتطلع الحرب وحوماتها ، ولإرواء النفس من مثيريها وحماتها ، وقد تأثر من صغره بهذه العقيدة الحربية حتى خالطت لحمه ودمه وأصبحت كل همه في فنون شعره ومن شعره في المكتب قوله

إلى أي حين أنت في زي محرم ... وحتى متى في شقوة وإلى كم
وإلا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاسي الذل غير مكرم
فثب واثقاً بالله وثبة ماجد ... يرى الموت في الهيجاجنى النحل في الفم

ومن شعره في صباه قوله

كفى بجسمي نحولا إنني رجل ... لولا مخاطبتي اياك لم ترني

ويقال إن اول شعر نظمه وهوصبي قوله

بأبي من وددته فافترقنا ... وقضى الله بعد ذاك اجتماعا
فافترقنا حولا فلما التقينا ... كان تسليمه علي وداعا

والظاهر أن جدته التي كفلته الفضل الكبير في تثقيفه وتنشئته وكذلك كانت امه من الامر الشريفة على أن للكوفة وعظمتها وماحوته من علماء وأدباء أثراً بيناً في هذه الثقافة الأدبية العالية حتى قال بعضهم ان كون ابيه الحسين هو الملقب بعبدان السقا مشكوك فيه وماهو إلا فرية عليه من اعدائه ومنهم الوزير المهلبي ومن انتمى اليه . وهو جعفيٌّ من انبل قبائل العرب حسباً ونسباً وكيف ما كان الحال فهو في نفسه قبيلة كما قال

لا بقومي شرفت بل شرفوا بي ... وبنفسي فخرت لا بجدودي
وبهم فخر كل من نطق الضا ... د وعوذ الجاني وغوث الطريد

ومما قاله في مدح سيف الدولة بعيد الاضحى وهو دليل على عظم نفسه وحكمته في شعره

لكل امرئ من دهره ما تعودا ... وعادة سيف الدولة الطعن في العدى
وان يكذب الإرجاف عنه بضده ... ويمسي بما تنوي اعاديه اسعدا
ورب مريد ضره ضر نفسه ... وهادٍ اليه الجيش اهدى وما هدى
ومستكبر لم يعرف الله ساعة ... رأى سيفه في كفه فتشهدا
هو البحر غص فيه اذا كان ساكناً ... على الدر واحذره اذا كان مزبدا
وصولٌ الى المستصعبات بخيله ... فلو كان قرن الشمس ماءً لأوردا
لذلك سمى ابن الدمستق يومه ... مماتاً وسماه الدمستق مولدا
هنيئا لك العيد الذي انت عيده ... وعيدٌ لمن سمى وضحى وعيدا
فذا اليوم في الايام مثلك في الورى ... كما كنت فيهم اوحداً ، كان اوحدا

هو الجد حتى تفضل العين اختها — وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
فيا عجباً من دائل انت سيفه — اما يتوقى شفرتي ما تقلدا
ومن يجعل الضرغام للصيد بازه — تصيده الضرغام فيما تصيدا
رأيتك محض الحلم في محض قدرة — ولو شئت كان الحلم منك المهندا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم — ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته — وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى — مضر كوضع السيف في موضع الندى
وما الدهر الا من رواة قصائدي — اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرا — وغنى به من لا يغني مغردا

وانظر ما يقوله في رثاء جدته

ولو لم تكوني بنت أكرم والد — لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذّ يوم الشامتين بيومها — فقد ولدت مني لأنفهم رغما

وبقي في المكتب إلى سنة ٣١٧ وهو من مكاتب العلويين الخاصة والكوفة مهد العلوية كما لا يخفى حتى قال ابو تمام

وكوفني ديني على أن منصبي — شآم ونجري أية ذكر النجر

ثم فارق الكوفة سنة ٣٢١ وهو في الثامنة عشرة من سنيه إلى بلاد الشام

خرج ابو الطيب من الكوفة إلى بغداد ثم تخذ طريقه في ديار ربيعة بين النهرين إلى نصيبين فرأس العين فحران فمنبج ولم يصب شيئاً في طريقه هذا إلى أن خرج إلى كلب وادعى النبوة كما قيل عنه وسجن واستتيب ثم هبط اللاذقية ولقي فيها كرامة لفصاحته وحسن سمته ولمعاذ اللاذقي حديث معه في أمر نبوته لا مجال لذكره مع طرافته

ومن غريب ما روي عن اصل اتصاله بسيف الدولة انه قال يمدحه ويذكر ايقاعه بعمرو بن حابس وبني ضبة اي هذه السنة سنة ٣٢١ وان سنه آنئذ ١٨ سنة وهو سن سيف الدولة لكنه لم ينشدها أمامه ومطلعها

ذكر الصبا ومراتع الآرام — جلبت حمامي قبل وقت حمامي

الدور الثاني

ولم يكن موفقا في دوره الثاني إذ انتهى امره إلى الاعتقال والسجن ومكابدة المصائب والمصاعب والمساهمة في حرفة الادب التي ادركته وممن مدحهم شجاع بن محمد الطائي المنبجي ومحمد بن زريق الطرسوسي وعبد الله بن يحيي البحتري الذي ذهب مذهب الشعراء في مدحه فقال

بمن اضرب الأمثال ام من اقيسه إليك واهل الدهر دونك والدهر

ومساور بن محمد الرومي ورثى محمد بن اسحاق التنوخي ومدح اخاه الحسين وعليا بن ابراهيم التنوخي والمغيث بن علي بن بشر العجلي واحمد بن الحسين القاضي المالكي ومدح عليا بن منصور الحاجب بقصيدته الدينارية لأنه لم يجزه عليها إلا بدينار واحد ومطلعها

بأبي الشموس الجانحات غواربا اللابسات من الحرير جلاببا

ومدح عمران بن سليمان الشرابي وهو يتولى الفداء بين العرب والروم وعبد الواحد بن العباس ابن ابي الاصبع الكاتب وعبد الرحمن بن المبارك الانطاكي وهارون بن عبد العزيز الاوراجي الكاتب المتصوف

واكثر مدائحه في هذا الدور في بدر بن عمار بن اسماعيل الاسدي الطبرستاني (وهو ليس من بني عمار قضاة وحكام طرابلس ومؤسسو المكتبة الحافلة فيها)

ومن احسن مدائحه قصيدته اللامية المفتوحة وقد خرج بدر إلى اسد فهرب منه وكان قتل اسدا قبله قال في غزلها

واري تدللك الكثير محببا وأرى كثير تدلل مملولا

ومنها في وصف الأسد

اسدٌ يرى عضوبه فيك كليهما متنا ازل وساعدا مفتولا

ومن مبالغاته المستهجنة فيها قوله

لو كان علمك بالإله مقسّما في الناس ما بعث الإله رسولا

ويقول فيها

امجندل الاسد الهزبر بسوطه لمنا دخرت الصارم المصقولا

وختامها

ما كل من طلب المعالى نافذا فيها ولا كل الرجال فحولا

والظاهر انه كان سعيدا في مدح ابن عمار ومدح كثيرين غير هؤلاء ومنهم طاهر العلوي الذي قال فيه

اذا علويٌ لم يكن مثل طاهر فما هو إلا حجة للنواصب

وكانت خاتمة المطاف وفاتحة الالطاف وروده على ابي العشائر وتعرفه بسيف الدولة حيث قصر مديحه عليه (ومن قصد البحر استقل السواقيا)

الدور الثالث

وجاء دوره الثالث وهو أسعد ادواره واكثرها نماء وخصباً إذ وفد على ابي العشائر بن حمدان

وكان عاملا لسيف الدولة على انطاكية وذلك سنة ٣٣٧ فأكرم مثواه ومدحه بما هو اهله واول مدائحه به قصيدته القافية ومطلعها

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدمع خلقة في المآقي

ثم اتصل بسيف الدولة بن حمدان وكان اميراً على حلب وهو الأديب الفذ الذي يعرف قدر الأدب ويحل اهله محلهم اللائق بهم وهو قاهر الروم بل هو الشخصية البارزة التي لم يتحلَّ بها إلا القليلون من ملوك العرب وخلفائهم وامرائهم فهو لعمري بالرعيل الأول

ومن إباء نفس المتنبي انه لما اتصل بسيف الدولة اشترط عليه انه اذا انشده مديحه لا ينشده إلا وهو قاعد وانه لا يكلف تقبيل الارض بين يديه فقبل سيف الدولة ذلك منه

رأى المتنبي لدى سيف الدولة مربعاً خصباً فكان له مرتب سنوي ثلاثة آلاف دينار عدا العطايا والهدايا حتى قيل انه أعطاه ٣٥ الف دينار بمدة أربع سنين ومع كثرة ما اجتمع في باب سيف الدولة من الشعراء واكثرهم بل كلهم من المجيدين لم ينل أحد منهم الحظوة التي نالها المتنبي حتى ولا ابن عمه ابو فراس وهو الذي قيل فيه بدئ الشعر بملك (امرئ القيس) وختم بملك (ابو فراس)

ومشي ابو الطيب مشية المنتصر الجذل يتقلب في نعم سيف الدولة التي اسبغها عليه وفي المنزلة التي تبوأها عنده ولا يعرف الفضل إلا ذووه حتى بات ينشد مخاطباً هذا الامير الكريم

أجزني إذا أنشدت شعراً فإنما بشعري أتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فإنني أنا الطائر المحكي والآخر الصدى
تركت السرى خلفي لمن قلَّ ماله وانعلت افراسي بنعماك عسجدا
وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا
إذا سأل الإنسان أيامه الغنى وكنت على بعد جعلتك موعدا

وهل يلام ابو الطيب إذا ما قال واكثر ونظم فأجاد وشرق وغرب في مدح سيف الدولة واللهي تفتح اللهي أليس سيف الدولة امير حلب سيد بني حمدان الذين وصفهم الثعالبي بقوله : أوجههم للصباحة ، وألسنتهم للفصاحة ، وأيديهم للسماحة ، وعقولهم للرجاحة ، أليس المتنبي القائل بسيف الدولة

يا أيها المحسن المشكور من جهتي والشكر من قِبَل الإحسان لا قبلي

وهي التي مطلعها

اجاب دمعي وما الداعي سوى طلل دعا فلباه قبل الركب والإبل

ويقول فيها

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبل

فنحن في جذل والروم في وجل والبرُّ في شغل والبحر في خجل
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجدت لسانا قائلا فقل

وقوله

خليلي مالي لا أرى غير شاعر فلم منهمُ الدعوى ومني القصائد

وكيف لا يقول به مثل قوله

لكل امرئ من دهره ما تعودا وعادة سيف الدولة الطعن بالعدى

ومثل قوله

على قدر أهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

وكيف لا يكون شعره فيه اجود من شعره في غيره وقد غمره بإحسانه ، وقيده بفضله وعرفانه (ومن وجد الإحسان قيداً تقيدا) وقد قضى عشر سنين في حمى هذا الامير الجليل وفي ركابه وصحبه في حروبه كانت من سنيه الغر المحجلة فيا لله ما أحلى ويا لله ما أسنى

وقدروا مدائحه بسيف الدولة في ثلث شعره فضلا عن جودته . وحدث له في غضون هذه السنين حادث جلل وهو تشوق جدته له وذهابه للعراق وعدم مروره بالكوفة لأمور عارضة فهبط بغداد ولما سمعت بقدومه حمت من فرحها وماتت قبل أن يراها فقال في رثائها تلك القصيدة الخالدة التي جاء فيها

هبيني أخذت الثأر فيك من العدى فكيف بأخذ الثار فيك من الحمى
فوا أسفا ألا أكب مقبلا لرأسك والصدر اللذي ملئا حزما
وألا ألاقي روحك الطيب الذي كأن ذكي المسك كان له جسما
ولو لم تكوني بنت أكرم والد لكان أباك الضخم كونك لي أما
لئن لذَّ يوم الشامتين بيومها لقد ولدت مني لأنفهمُ رغما
تغرب لا مستعظما غير نفسه ولا قابلا إلا لخالقه حكما
وإني لمن قوم كأن نفوسهم بها أنف أن تسكن اللحم والعظما
كذا أنا يا دنيا إذا شئت فاذهبي ويا نفس زيدي في كرائهها قدما
فلا عبرت بي ساعة لا تعزني ولا صحبتني مهجة تقبل الظلما

لله درك وللبحر درك يا ابا الطيب وطابت نفسك التي تأنف الضيم ولا تقبل الظلم

وقد عاد إلى حلب وبقي ينعم ويتنعم في عطايا سيف الدولة ومواهبه وآدابه الرائعة وعرف سيف الدولة له فضله وأن شعره فيه سار مسير الشمس في كبد السماء فزاده رفعة وعلاء وهو المتعالي بأعماله الباهرة ، وصفاته النادرة ، كيف وهو الذي لم يفتر يوماً واحداً عن غزو الروم ودفعهم عن

بلاد الإسلام حتى خاطبه المتنبي بقوله

أنت طول الحياة للروم غازٍ فمتى الوعد أن يكون القفول
وسوى الروم خلف ظهرك روم فعلى أي جانبيك تميل
ما الذي عنده تدار المنايا كالذي عنده تدار الشمول

وحصل بينه وبين ابن حمدان تباعد استمر من سنة ٣٤١ إلى سنة ٣٤٢ وعادت المودة لكن على مضض إلى سنة ٣٤٦ حيث فارقه فراقا لا لقاء بعده وقد اختلفت الرواية في أسباب هذاالفراق فالكثيرون عزوا السبب لمنافسة بين ابي الطيب وابن خالويه انتهت بضرب هذا له بمفتاح شجه حتى أدماه وسيف الدولة حاضر لم ينتصر له

وبعضهم عزاه لإيقاع ابي فراس به عند سيف الدولة حسداً وانتقاماً

ومنهم من قال إن السبب الحقيقي هو حبه لخولة أخت سيف الدولة حتى أدى ذلك لأن يرسل أبو العشائر الحمداني غلمانه ليقتلوه فنجا منهم في خبر يطول شرحه و كان ذلك سبباً قوياً للوقيعة به من منافسه ابي فراس

وله في عتاب سيف الدولة والأسف على فراقه وما يحتز نفسه من الآلام المبرحة لهذا الفراق وما يعرب عن شعوره الحساس وشاعريته الفياضة وهاك بعض ذلك قال متألما شاكياً

رماني الدهر بالأرزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا اصابتني سهام تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا لأني ما انتفعت بأن أبالي

وقال معاتباً مظهراً حبه لسيف الدولة ومعرباً عن كبريائه ومتوعداً

واحرَّ قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم
سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بأنني خير من تسعى به قدم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم ويكره الله ما تأتون والكرم
يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم
لئن تركنا ضُميراً عن ميامننا ليحدثن لمن ودعتهم ندم
إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون همُ

وبعد إنشاده هذه القصيدة وقف بعض رجال سيف الدولة في طريقه ليغتالوه لكنه نجا منهم بشجاعته الفائقة

الدور الرابع

وهنا يجيء تركه حلباً خلسة سنة ٣٤٨ ووفوده على دمشق ففلسطين حيث كان ابن طغج عاملا

عليها من قبل كافور وقد مدحه وحمله هذا على الوفود على كافور بعد لأي وعز عليه وهو الكبير النفس لحد الإغراق والإعجاب أن يمدح كافوراً العبد الزنيم بعد مدح سيف الدولة السيد الكريم لكنه وطن نفسه على ذلك بعد كثرة التردد لحاجات أضمرها على انه بعد ماقال فيه المعجب المغرب كمثل قوله

وللنفس أخلاق تدل على الفتى أكان سخاء ما أتى أم تساخيا
خلقت ألوفاً لو رحلت إلى الصبا لفارقت شيبي موجع القلب باكيا
فإن دموع العين غدر بربها إذا كنَّ إثر الغادرين جواريا
وجردا مددنا بين آذانها القنا فبتنا خفافا يتبعن العواليا
تماشى بأيد كلما وافت الصفا نقشنا به صدر البزاة جوافيا
وتنظر من سود صوادق في الدجى يرين بعيدات الشخوص كما هيا
وتنصب للجرس الخفي سوامعاً يخلن مناجاة الضمير تناديا
تجاذب فرسان الصباح أعنة كأن على الأعناق منها أفاعيا
قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا إنسان عين زمانه وخلّت بياضاً خلفها ومآقيا
تجوز عليها المحسنين إلى الذي ترى عندهم إحسانه والأياديا
أبا المسك ذا الوجه الذي كنت تائقاً اليه وذا اليوم الذي كنت راجيا

ومثل قوله من الجآذر في زي الأعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب
" " أغالب فيك الشوق والشوق اغلب وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجب

عاد فهجاه حينما لم ينل عنده بغيته أقبح هجاء وحسبك منها قوله

لا تشتري العبد إلا والعصا معه إن العبيد لأنجاس مناكيد
من علم الأسود المخصي مكرمة أقومه السود أم آباؤه الصيد

وذلك انه طمع أن يوليه ولاية فأبى عليه ذلك قائلا : من ادعى النبوة بعد محمد ألا يدعي الملك مع كافور فحسبكم . ومن طريف ما يروى عنه أنه طلب من كافور ان يوليه صيداء من اعمال الشام أو كورة من كور الصعيد . أقول وليت كافوراً كان أوسع صدراً فولى المتنبي صيداء لنرى ما كان يصفها ويقول بها فقد قال فيها الشيخ عبد الغني النابلسي حين زارها سنة ١١٠٥ ﻫ

صاد قلبي هوى الاحبة صيدا عند ماجئت قاصداً أرض صيدا
ساحل مطلق الجوانب غضٌّ يقذف الدر من حصاه نضيدا

وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي شاعر العراق الشهير من قصيدة عصماء وصفها بها على اثر زيارته

لها سنة ١٩٢٠

وما أنت يا صيداء إلا ملاءة	من الورد محبوب لرائدك النشر
ديون لصيداء علي كثيرة	ورهن وفاها انني رجل حر

هذا ولم يؤت النابلسي ولا الشبيبي ولاية عليها فما كان يقول المتنبي لو تولى امرها؟ فهل يمدحها ثم يذمها شأنه مع من مدحهم ثم ذمهم !!!

خرج المتنبي من مصر غاضباً من كافور ولم يفده قطع هذا الطريق عليه فقد ذهب قاصداً العراق وذلك سنة ٣٥١ ولقي في طريقه اهوالا كثيرة ولم يقتصر في ذمه على كافور وحده بل ذم أهل مصر ذماً شنيعاً ومن غريب التأويلات ان احد أدباء المصريين قال ان المقصودين بالذم هم أهل العراق الذين كان يصطنعهم كافور ...

خرج من مصر يوم عرفة وهو ينشد

عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى أم لأمر فيك تجديد
اما الاحبة فالبيداء دونهم	فليت دونك بيداً دونها بيد
لم يترك الدهر من قلبي ولا كبدي	شيئاً تتيمه عين ولا جيد
يا ساقييَّ أخمر في كؤوسكما	أم في كؤوسكما همٌّ وتسهيد

ومنها

أولى اللئام كويفير بمعذرة	في كل لؤم وبعض العذر تفنيد
وذاك ان الفحول البيض عاجزة	عن الجميل فكيف الخصية السود

ويهجو المصريين بقوله

تركنا أرض مصر لكل قدم	له باع يقصر عن ذراع
نفوس لا تليق بها المعالي	وأخلاق تضيق عن المساعي
أقمت بها ومن محن الليالي	مقام الأسد في كهف الضباع

الدور الخامس

وإليك الدور الخامس والاخير من أدواره إذ قصد بلاد فارس وعرج على ابن العميد فمدحه وتاقت نفس الصاحب بن عباد لأن يمدحه المتنبي وفي ذلك علو ذكره فأبى هذا كل الإباء لأن الصاحب يومئذ لم يكن بمرتبة عالية لذلك وجد عليه وتتبع معائبه وسقطاته فشهره وفضحه وكذلك رفض أن يمدح الوزير المهلبي فتتبع سقطاته و كان هذا حينما قصد بلاد فارس سنة ٣٥٢ وحل ضيفاً على صديقه علي بن حمزة البصراوي وبقي إلى سنة ٥٣ ولم يقل شعراً في أثنائها ثم عاد إلى الكوفة وبعدها راسله ابن العميد والح عليه باللقاء فقصده إلى ارجان مع تلميذه

البصراوي فأحسن استقباله ، واكرم وفادته ، وبقي عنده شهرين كاملين عزيزاً مكرماً ومدحه بشعر جيد منه

من مبلغ الاعراب أني بعدها جالست رسطاليس والاسكندرا

ومللت نحر عشارها فأضافني من ينحر البدر النضار لمن قرى

وسمعت بطليموس دارس كتبه متملكا متبديا متحضرا

ولقيت كل الفاضلين كأنما رد الإله نفوسهم والأعصرا

وحمل ابن العميد المتنبي على زيارة عضد الدولة في شيراز فامتنع أولا لأنه لا يحب الديلم بل لا يحب إلا ما هو عربي لكنه حسن له هذه الزيارة فيمم عاصمة عضد الدولة فأكرم هذا مثواه وحباه ببره الوافر ، وماله الزاخر ، ومع ذلك فقد أعرب عما اكنته نفسه من بغض الأعاجم فأنشده قصيدته النونية التي يقول فيها

ولكن الفتى العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان

ملاعب جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان

ومع ذلك فقد أهداه لما أنشده هذه القصيدة أنواع الطيب والأردية والبدر وغير ذلك من أنواع التحف ومعها فرسه التي ابتيعت له بخمسين الف شاة أضف إلى ذلك جمال بلاد فارس الفتان وكأن هذا وأضعافه لم يرو غليل نفسه المضطربة ففارق عضد الدولة بعد ثلاثة شهور وعرض عليه بعض اصدقائه أن يصحبه بعشرين فارسا لئلا يعرض له في الطريق من يفتك به فلم يقبل مكرراً كلامه المملوء إعجابا بنفسه ولما أصبح على مقربة من العراق بالقرب من النعمانية عند محل يقال له دير العاقول في الجانب الغربي من سواد بغداد في موضع اسمه الصافية عرض له فاتك بن ابي جهل الاسدي في عدة من أصحابه فقتلوه شر قتلة هو وولده محسد وغلامه وقيل إنه انهزم منهم فقال له غلامه كيف تفر وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال له قتلتني قتلك الله وعاد فقاتل حتى قتل

وسبب ذلك هجاء المتنبي لضبة وهو خال فاتك إذ قال (ما أنصف القوم ضبة)

ويقال ان عضد الدولة استاء منه لأنه لما حباه ببره الوافر وصلاته الجزيلة دس اليه من سأله أين هذا من عطاء سيف الدولة فقال ذاك طبع وهذا تطبع فأرسل عضد الدولة من قتله ويقال ان لكافور ضلع في قتله والله العالم وكان مقتله في ٢٧ رمضان سنة ٣٥٤ هـ (٩٦٥ م)

وقد أجلنا ذكر محاسنه ومساوئه للجزء السادس وفيه رأي صاحب الوساطة فيه

ما هى الاسباب الموجبة لتشعب الشيعة الى طوائف

من كتاب « الشيعة في التاريخ »
الذي بوشر بطبعه في مطبعة العرفان

أبنا — في المجلد ٢٦ لمجلة العرفان — جل الطوائف التي تشعبت من الشيعة و كيف كان تشعبها ؟ وأثبتنا خروج اكثرها عن التشيع الحقيقي بالدليل والبرهان

وبقي أن نعرف ما هي تلك الأسباب التي أوجبت ذلك التشعب الغريب وخلقت هاتيك الاعتقادات البعيدة عن اعتقاد التشيع الساذج المرتكز على دعائم الإسلام الأساسية الواضحة ، والمتفق عليه — عند الشيعة — من بدء نشأتهم إلى ما ينوف عن ربع قرن · ولكنهم أصيبوا — بعد ذلك — بهذا التشعب الفاضح الذي يبعث المرء بشدة على استيضاح أسبابه الكثيرة · من اجتماعية أو سياسية أو طبيعية

ولا اخفي على القارئ الكريم عدم استطاعتي — في هذه العجالة — من ضبط تلك الاسباب المتشعبة الأطراف والمناحي · ولذا أستميحه العذر على اختصارها وذكرها مجملة ثم مفصلة بعض التفصيل

أما المجملة فمعلوم — لدى العارفين — ما للبيئة التي حصل فيها تشعب أكثر الفرق — من التأثير العظيم على العقول وطبعها بطابعها الخاص من اعتراض الشبهات وسرعة التقلب في المذاهب والآراء · ومعلوم لديهم أيضاً ما للقوة القاهرة والسياسة المتلونة من الأثر الفعال في إضعاف العقائد المضادة لأغراض الساسة وأطماعهم الشخصية · أو إلجاء أهل تلك العقائد إلى التكتم فيها (على الأقل) وعدم إظهارها حتى لأبنائهم وخاصتهم · فتأخذ حينئذ بالتلاشي تدريجاً ويسهل على بقية العقائد أن تتسرب إلى عقول أولئك الأبناء والخاصة

ويجب الالتفات — هنا — إلى ان تلك القوة وهاتيك السياسة قد رافقتا الشيعة في أغلب أدوارهم وعلى الأخص في الدور الأول · فإنه الدور الذي ظهروا فيه بكثرة · ونالهم من البلاء والضغط الشديد على حريتهم المذهبية ما لا يحصى — وقد تقدم شرح بعضه — فالتجأوا إلى زيادة التكتم بكثير من عقائدهم وخصوصاً عقيدة الإمامة · ولم يكن التكتم خاصاً بالشيعة دون أئمتهم لأنا نرى جل الأئمة كانوا يتهيبون التصريح بإمامتهم والتدليل عليها حتى أمام الكثير من شيعتهم وهكذا كانوا في بقية الأدوار وخصوصاً دور المتوكل العباسي الأليم : أضف إلى ذلك ما دخل في الشيعة من الخليط الذي لم يدخل التشيع قلبه تماماً ولم يكن مخلصاً في تشيعه فكان آلة مفرقة بين الشيعة يحركها ذوو السلطان المغالون في كره التشيع والدائبون على محوه من صحيفة الوجود

أو تشويه سمعته الطيبة على الأقل . وأضف اليه أيضاً ما ظهر احيانا من كرامات الأئمة الميامين التي لم تتحملها عقول البعض من الشيعة فغلوا فيهم وألهوهم رغم استنكار الأئمة ذلك

هذه صورة إجمالية لأسباب التشعب . واليكها بنوع من التفصيل: أما « السبائية » (وهم أول فرقة تشعبت — على الأرجح — وخرجت من الشيعة لغلوها في علي (ع)) فالسبب في تشيعهم وغلوهم هو ان زعيمهم عبد الله بن سبأ كان دخيلا في إسلامه وتشيعه متصنعاً في حبه لأهل البيت (ع) وأقوى دليل على ذلك مخالفته إياهم في ابتداع فكرة الغلو التي كانت السبب الوحيد لبراءتهم منه ومن جميع الغلاة . والباعث القوي لأمير المؤمنين على افناء قسم منهم بالنار

ومع ذلك فقد ظهرت هذه البدعة الضالة وسرت سريان الوباء إلى نفر من أهل العراق « كانوا من ركاكة البصائر وضعفها على حال مشهور فلا عجب من مثلهم أن تستخفهم المعجزات — التي رأوها من علي (ع) فيعتقدوا في صاحبها أن الجوهر الإلهي قد حل فيه . وقد قيل أن جماعة من هؤلاء كانوا من نسل النصارى واليهود وقد كانوا سمعوا من آبائهم وسلفهم القول بالحلول في انبيائهم فاعتقدوا فيه عليه السلام مثل ذلك . ويجوز أن يكون أصل هذه المقالة من قوم ملحدين أرادوا إدخال الالحاد في دين الإسلام (١) »

وأما « الخوارج » فالسبب في تشعبهم وخروجهم — مكيدة عمرو بن العاص يوم صفين برفع المصاحف وتعمية هذه المكيدة على عقولهم البليدة الجامدة آنا والمتقلبة آنا آخر ولكن التقلب في الآراء والمذاهب كان متأصلا في بيئتهم من قديم الزمان . أضف إلى ذلك عنادهم العجيب وجهلهم الفاضح بالاحكام .

أنظر إلى عنادهم يوم حاجّهم عليّ (ع) وأجابوه بقولهم « أنت صادق في جميع ما تقول غير أنك كفرت حين حكمت الحكمين (٢) » وانظر إلى جهلهم لما خرجوا إلى النهروان « ووثب رجل منهم على رطبة سقطت من نخلة فوضعها في فيه فصاحوا به أخذتها بغير حدها فلفظها من فيه تورعاً . وعرض لرجل منهم خنزير فقتله فقالوا هذا فساد في الأرض . ثم لاقوا عبد الله بن خباب وكان صحابياً فسألوه عن علي بعد التحكيم فأثنى خيراً فقربوه إلى شاطئ النهر فذبحوه وبقروا أم ولده عما في بطنها وكانت حبلى (٣) »

وأما « الكيسانية » فتشعبهم كان في زمن اضطرب فيه أمر الشيعة أشد اضطراب وكانت أمورهم بل أمور عامة المسلمين في شبه فوضى . لأن الفتن يومئذ أي يوم تشعب الكيسانية قد كثرت كثرة هائلة واختلط الحابل بالنابل . فقام عبد الملك يدعي الخلافة بالشام . وعبد الله بن

(١) ج ٢ ص ١٧٦ من شرح النهج (٢) ص ٢١١ من الاخبار الطوال للدينوري
(٣) بتلخيص من ج ١ ص ٢٠٦ من شرح النهج وص ٩٩ من كتاب تلبيس ابليس لابن الجوزي

الزبير يدعيها بالحجاز والمختار يدعيها لابن الحنفية في العراق ويدعي أنه وكيله . فراجت دعواه هذه في أسواق الكوفة وتقبلها نفر غير قليل من بسطائها فسموا الكيسانية من ذاك الحين

والذي ساعد على تقبل دعوى المختار ظهوره بمظهر الآخذين بثار الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام ورغبة أهل الكوفة الذين تخاذلوا عن نصرة الحسين قبل ذلك في أخذ الثار وغسل العار الذي لحقهم من وراء تخاذلهم هذا . والخلاص أيضاً من نير الاضطهاد الأموي الذي ضيق عليهم بعد ما أمن الأمويون من صولة الحسين وأهل بيته .

وهناك سبب آخر لنجاح المختار في دعوته . هو بعد علي بن حسين عن الكوفة يومئذ (لأنه كان في قبضة ابن الزبير عدو الهاشميين الألد) وعدم استطاعته أيضاً من الجهر بإمامة في الحجاز وفي العراق ولا التدليل عليها وإبطال غيرها . وهكذا كان حاله بعد قتل ابن الزبير وتولي عبد الملك وهكذا كان حال بقية الأئمة (ع) ماعدا الإمام الرضا فإنه صرح قليلا بإمامته واستدل عليها حتى رجع نفر ممن وقف على أبيه إلى القول بإمامته — كما سيأتي بيانه :

وأما « الزيدية » فكان السبب في تشعبهم ظنهم أن زيد بن علي السجاد كان يدعي الإمامة لنفسه وأنه خرج بالسيف لذلك « والحقيقة انه ظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات جده الحسين (ع) . واعتقد كثير من الشيعة إمامته وكان سبب اعتقادهم ذلك فيه خروجه يدعو إلى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فظنوه يريد نفسه ولم يكن يريدها لمعرفته باستحقاق أخيه الباقر (ع) للإمامة من قبله ووصيته عند وفاته إلى أبي عبد الله الصادق (١) »

ولم يتمكن الصادق — في تلك الظروف القاسية التي ظهر فيها الزيدية — أن يناظرهم غالباً في شيء من أمر الإمامة . لأنه كان يتكتم فيها ويتقي ملوك عصره ويحذر من وشاتهم وجواسيسهم الكثيرة ومع تكتمه الشديد قد « احضره المنصور وقال له — قتلني الله إن لم أقتلك أتلحد في سلطاني ؟ فقال له الصادق (ع) والله ما فعلت ولا أردت . وان كان بلغك فمن كاذب . فأحضر المنصور ذلك الرجل الذي أخبره وتكلم به أمام الصادق (ع) فطلب الصادق أن يحلفه فأذن له المنصور فحلفه فما برح حتى ضرب برجله ومات (٢) »

وأما « الغلاة » فالسبب في تشعبهم هو عين السبب الذي مر ذكره عند تشعب السبائية . زد على ذلك أن الغلاة ظهروا في أيام الصادق وأبيه الباقر (ع) وقد عرف كيف أعوزهما الامويون

---

(١) ملخص من ص ٢٨٦ من ارشاد المفيد (٢) ص ٢٩٠ من ارشاد المفيد وقد أشار إلى هذه الواقعة ابن حجر ص ٢٢٣ من صواعقه فقال « وسعي به عند المنصور لما حج فلما حضر الساعي قال له الصادق أتحلف ؟ قال الساعي نعم فحلفه الصادق فما أتم حتى مات الساعي مكانه ، فقال امير المؤمنين لجعفر الصادق لا بأس عليك انت المبرأ الساحة المأمون الغائلة »

والعباسيون إلى القوة التي يتمكنان بها من قمع الغلاة و كبح جماحهم حيث لم تؤثر فيهم تلك الحجج الدامغة ولم تنفعهم الذكرى البليغة :

وأما «الاسماعيلية» فكان السبب في تشعبهم ظنهم أن الصادق نص على إمامة ولده اسماعيل ثم دخول الشبهة عليهم في موت اسماعيل قبل ابيه وهكذا «الفطحية» ظنوا ان المنصوص عليه عبد الله بن جعفر الافطح وساعدهم على الظهور بكثرة حراجة موقف الكاظم وتكتمه في الإمامة يروي لنا المفيد عن هشام بن سالم «قال كنا بالمدينة بعد وفاة أبي عبد الله الصادق (ع) أنا ومؤمن الطاق . والناس مجتمعون على أن عبد الله الافطح صاحب الأمر بعد أبيه فدخلت عليه أنا وصاحب الطاق فسألناه ثم خرجنا من عنده ضُلاً لا لا ندري إلى أين نتوجه . فقعدنا في بعض أزقة المدينة باكين حيارى . فبينما نحن كذلك إذ رأيت رجلا شيخاً لا أعرفه يومئ إلي بيده فخفت أن يكون عيناً من عيون المنصور الذين كانوا له بالمدينة ينظرون على من اتفق شيعة الصادق (ع) فيضربون عنقه فقلت لصاحبي تنحَّ عني لا تهلك ، إنما الرجل يريدني فتنحى عني غير بعيد فتبعت الشيخ فما زلت أتبعه حتى أوردني على باب ابي الحسن موسى بن جعفر (ع) ثم خلاني ومضى فإذا خادم على الباب يقول لي ادخل فدخلت فإذا ابو الحسن موسى بن جعفر (ع) يقول إلي إلي .. فقلت جعلت فداك مضى أبوك ؟ قال نعم فقلت مضى في موت ؟ قال نعم قلت جعلت فداك من لنا بعده ؟ قال إن شاء الله يهديك قلت أنت هو ؟ قال ما أقول ذلك فقلت أعليك إمام ؟ قال لا فدخلني — حينئذ — شيء لايعلمه إلا الله إعظاماً له وهيبة . ثم قلت أسألك عما كان يُسأل عنه أبوك قال سل تخبر ولا تذع فإن أذعت فهو الذبح وأشار بيده إلى نحره ، قال فسألته فإذا هو بحر علم فقلت إن شيعتك وشيعة أبيك ضلال أفألقاهم وأدعوهم اليك ؟ قال من أنست منهم رشداً فادعهم وخذ عليهم الكتمان فإن أذاعوا فهو الذبح (١)»

أضف إلى ذلك أن الصادق (ع) قد عمى أمر الوصية في الظاهر حرصاً على دم وصيه الكاظم من أن يسفك بيد المنصور الذي «كتب إلى عامله بالمدينة — إن كان الصادق أوصى إلى رجل بعينه فقدمه واضرب عنقه . فرجع الجواب اليه — انه قد أوصى إلى خمسة أحدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة فقال المنصور ليس إلى قتل هؤلاء سبيل (٢)» وزد على هذا أن الكاظم قضى شطراً كبيراً من ايامه في الحبوس «حبسه موسى الهادي أولا ثم اطلقه لأنه رأى علياً رضي الله عنه في المنام يقول — فهل عسيتم ان توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم — فانتبه الهادي وعرف انه المراد فأطلقه ليلا (٣)»

(١) بتلخيص عن ص ٣١١ من إرشاد المفيد (٢) صفحة ١٢٩ من غيبة الطوسي
(٣) صفحة ١٢٥ من الصواعق

وحبسه الرشيد اربع مرات وحجب عنه الشيعة فصاروا في حيرة وفوضى سهلت على دعاة الاسماعيلية والفطحية وأنصار السلطان — أمر تفريقهم والقاء الشبهات عليهم في الوقت الذي لا يجدون فيه من يلجأون اليه في رفع الشبهات وغيرها لأن أصحاب الكاظم يتكتمون في تلك الظروف أشد تكتم ولا يجترئون غالباً على الجهر بما علموا من أمر الكاظم حذراً من الوشاة وبطش الحكام الذين كانوا يتقبلون كل قول من أعداء الشيعة وجواسيس العباسية

وكان علي بن اسماعيل — وهو ابن أخي الكاظم — من أشد الوشاة ضرراً على عمه ٠ وكذلك يحيى بن خالد البرمكي الفارسي الذي تولى (كما علمت) سم الكاظم (ع) والذي كان يقول « قد افسدت على الرافضة دينهم لأنهم يزعمون ان الدين لا يقوم إلا بإمام حي وهم لا يدرون اليوم ان إمامهم حي أو ميت (١) »

نعم كان اكثر الشيعة وقتئذ لا يعلمون ان الإمام الكاظم حي او ميت لأنه كان محجوبا عنهم في الحبوس المتعددة في اغلب ايامه بل قد عرفت انه استشهد في الحبس مسموماً غريباً لم يحضره احد من عشيرته وشيعته ٠ وكأن هذا هو السبب في انكار « الواقفية » موته وقولهم انه غاب وسيعود ووقفوا على إمامته ولم يعترفوا بإمامة ولده الرضا عليهما السلام ٠ وهناك سبب آخر لتشعب بعض الواقفية وانكارهم موت الإمام عليه السلام رواه الشيخ الطوسي والإسترابادي عن يونس «قال مات ابو الحسن موسى الكاظم (ع) وليس من قوّامه أحد الا وعنده المال الكثير ٠ وكان ذلك سبب وقفهم عليه وجحودهم موته ، وكان عند زياد القندي الانباري سبعون الف دينار وعند علي ابن ابي حمزة ثلاثون الف دينار ٠ قال يونس فلما رأيت ذلك وتبين علي الحق وعرفت من أمر الرضا ما علمت تكلمت ودعوت الناس اليه فبعثا إلي وقالا لِمَ تدعو إلى الرضا ؟ ان كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لي عشرة آلاف دينار فلم اقبل فغاضباني واظهرا لي العداوة (٢) » ولكن الإمام الرضا (ع) قد استطاع — بباهر علمه وقوة برهانه وعدم تكتمه غالباً في إمامته حتى في ايام الرشيد (٣)

---

(١) صفحة ٣٦٣ من منهج المقال (٢) صفحة ٤٦ من كتاب الغيبة وصفحة ٣٦٦ من منهج المقال

(٣) « دخل علي بن ابي حمزة وابن السراج وابن المكاري – وكلهم واقفة – على الإمام الرضا (ع) فقال له ابن ابي حمزة ما فعل ابوك ؟ قال مضى قال إلى من عهد بعده ؟ قال إلي قال فأنت إمام مفترض الطاعة؟ قال نعم قال ابن السراج وابن المكاري قد امكنك من نفسه ٠ فقال الرضا (ع) ويلك وبما امكنته من نفسي أتريد ان آتي إلى بغداد وأقول لهارون الرشيد إني إمام مفترض الطاعة ؟ والله ما ذاك علي ، فقال ابن ابي حمزة لقد أظهرت شيئا ما كان يظهره أحد من آبائك ٠ قال بلى والله لقد اظهره خير آبائي لما امره الله ان ينذر عشيرته الأقربين – صفحة ١١٠ من منهج المقال »

ان يقنع كثيراً من الواقفية ويحملهم على الاعتراف بإمامته والعدول عن الوقف على ابيه (١) ولما تولى المأمون الأمر واكرم الرضا وشهر بفضله – كثر الشيعة وتظاهروا بالاعتراف له والقطع بموت ابيه الكاظم عليهما السلام ٠ وُسموا يومئذ بالقطعية ٠ وهكذا قطعوا بموت الإمام الرضا لما مات وقالوا بامامة ولده الجواد ولم يخالف سوى جماعة قيل انهم انكرو إمامته لصغر سنه كما تقدم بيانه

وبعد هذا كله يمكنك ان تعرف — من مجموع الأسباب السابقة — السبب الذي اوجب تشعب « النصيرية » وتشعب الجماعة الذين قالوا بإمامة « جعفر » بن علي الهادي وانكروا امامة الحسن ابن علي العسكري وإمامة محمد بن الحسن « المنتظر » عليهم السلام ، لأنك قد علمت — قبل — كيف كان سير السلطان في ايام هؤلاء الائمة الميامين ؟ و كيف كان حال الشيعة القائلين بإمامة محمد من الفوضى والضعف والتشتت والخوف ايضاً ٠ وعلمت ما فعله جعفر بن علي من السعاية على محمد وشيعته ، ومن حبس جواري الحسن العسكري واعتقال حلائله في ذلك الوقت العصيب ٠ اضف الى ما تقدم ان مقالة الغلاة وشبهاتهم لم تزل تماماً بل كانت متمكنة من نفوس فئة غير قليلة تبثها بين الناس وتتناقلها من فرد الى آخر حتى ظهرت بصورة كبيرة على يد زعيم النصيرية محمد بن نصير الفهري

وعلى الاجمال كان الشيعة في تلك الظروف القاسية (التي اوجبت على الامام الثاني عشر (ع) ان يتستر ويغيب عن اعين الحكام) في فوضى واسعة النطاق تنتابهم النكبات وتتقاذفهم الوشايات والدسائس والدعايات وكان المخلصون للإمام عليه السلام أقل قليل

فلا غرابة إذا نجح — يومئذ — جعفر بن علي في دعوته واتبعه جماعة فارس بن حاتم بن ماهويه وغيرهم ٠ كما لا غرابة إذا ظهرت مقالة ابن نصير وتلقاها البسطاء وتقبلوا منه ادعاءه أولاً بأنه الباب للإمام الثاني عشر وأمينه ووكيله في بث الأحكام وجمع الأموال ٠ وثانياً بأنه رسول ونبي ثم إله والاسباب التي أوجبت تشعب الغلاة وغيرهم هي بعينها صالحة لأن تكون أسباباً لتشعب «القرامطة» وظهورهم بذلك المظهر البغيض ٠ وأسباباً أيضاً لتشعب « الدروز » من الاسماعيلية الباطنية لأن الظروف التي ظهر فيها القرامطة والدروز شبيهة كل الشبه بالظروف التي ظهر فيها الغلاة وزيادة على ذلك كثرة الشبه الفلسفية وانتشارها في أيام ظهور القرامطة انتشاراً هائلا لم يكن مثله في عصر الغلاة السابقين ٠ والله اعلم بوقائع الأمور وأسبابها

محمد حسين الزين

(١) من هؤلاء الذين عدلوا عن الوقف – عبد الرحمن بن الحجاج ورفاعة بن موسى ويونس بن يعقوب وجميل بن دراج وحماد بن عيسي وغيرهم ٠ وهؤلاء من اصحاب أبيه الذين شكوا فيه ثم رجعوا . وكذلك من كان في عصره مثل احمد بن محمد بن ابي نصر ، والحسن بن علي الوشا وغيرهم ممن كان قال بالوقف فالتزموا الحجة وقالوا بإمامته وإمامة من بعده من ولده – انظر ص ٥١ من غيبة الطوسي

الذكرى

لا تشرفين على القلوب حين تذوب من الوجيب
في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهيب
شكوى المحب إلى الحبيبة ، والحبيبة للحبيب
ما أنت في الدنيا؟ ! أأنت بشاشة القلب الطروب ؟ !

...

أم ومضة تخفي سناها ظلمة الروح الكئيب ؟ !
أم أنت عاصفة تهز القلب هزا بالهبوب ؟ !
بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب ! ! !
فخذي فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبي
فالقلب في أوتاره ما فيك من نغم وكوب ! !
والروح خاشعة تصلي تحت هيكلك الرهيب ! !
هي زهرة ذبلت وطاف بها رثاء العندليب ! !

...

أين التي كانت تمدك بالعطور من الطيوب ؟ !
وتضيء بالبسمات ما يعلو طيوفك من قطوب
وتبث فيك من الشعاع شعاعة الفجر اللعوب
غابت ! ! وقد نفضت على صور المنى شفق الغروب ! !
تلك الشفاه الحائرات تلوح من خلف الغيوب
حام الذبول على حواشيها وأطياف الشحوب
ظمأى إلى نجوى الهوى ظمأى إلى نجوى الحبيب
عاد الهوى من بعد ما الف الهدوء إلى الوثوب

وعلى الشفاه الظامئات تلعثمت لغة القلوب
أفهل حملت إلى الغريبة ماحملت إلى الغريب ؟!
من لوعة القلب المذاب وحيرة الروح الكئيب
حتى تعارفت القلوب هناك ... في وسط اللهيب !!
وتلاقت الأرواح بعد النأي في دنيا النحيب !!

...

ما أنت في الدنيا ؟! أأنت مرارة الشك المريب ؟!
أم أنت ولولة الرياح الهوج في الليل الغضوب ؟!
في جانحيك الخافقين رسالتان من اللهيب
حسرات مريم وقت محنتها وأنات الصليب

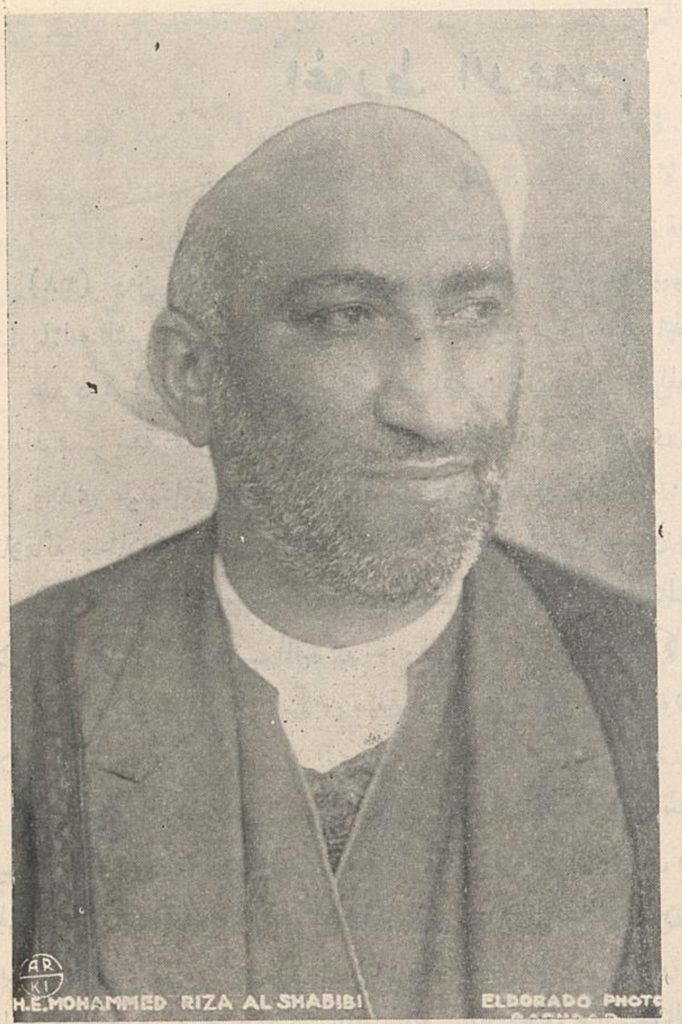
...

ما أنت في الدنيا ؟ أأنت حرارة الحب المذيب ؟
أم ومضة الأمل المجنح تحت داجية الخطوب ؟
أم رحمة هبطت فطهرت الحياة من الذنوب ؟
حامت على واحاتها الخضراء أجنحة النسيب
بالرغم مما فيك من حرق تتابع بالشبوب
فخذي فضاء القلب مأواك الرحيب ولا تغيبي

الناصرية محمد شراره



الكلمة التي افتتح بها صاحب المعالي الاستاذ الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير المعارف موسم العروبة والاسلام في دار الاذاعة اللاسلكية العراقية مساء الاربعاء ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٧ هـ لمناسبة الاحتفالات بالمولد النبوي الكريم



H.E. MOHAMMED RIZA AL SHABIBI ELDORADO PHOTO BAGHDAD

ايها الملأ الكريم !

إنه لشرف كبير أن يتاح لي هذه الليلة افتتاح موسم الاحتفال بذكرى ذلك اليوم الأغر الذي ولد فيه سيد المرسلين سيدنا ونبينا محمد المصطفى ذلك لأنه أحق الأيام بالتمجيد كما ان رسالته أسمى الرسالات وأحراها بالتأييد إذ هي رسالة عملية إصلاحية عامة سعدت بها أمته بعد شقاء وارتقت بعد انحطاط و كوّنت حضارة من اعظم الحضارات شأناً بمقوماتها المادية والمعنوية

ومن دواعي الغبطة أن تساهم جمعياتنا وأنديتنا الراقية وشبابنا في الاحتفال بهذا اليوم المبارك مساهمة جديرة بالاعجاب والتقدير ومن ذلك يتضح بأن الاحتفال بالمولد النبوي الشريف لم يعد كما كان إلى عهد قريب عادة من جملة عاداتنا الجميلة فحسب بل أصبح أيضاً قوة روحية في وسعنا أن نستمد منها ما يجدد نشاطنا ويضاعف إيماننا وفي طاقتنا أن نستوحي منها ما يحفزنا الى اعلاء شأننا وفوزنا في مضمار الحياة ومجاراة الأمم الناهضة

فإلى الاحتفال دائماً بالمولد النبوي الكريم والى التمسك بالهداية الاسلامية والى الإيمان برسالة الرسول الكريم وأخيراً الى العمل بما توحيه الينا ذكريات أجدادنا وآثارهم الخالدة في التاريخ والله يتولانا جميعاً بتوفيقه والسلام

« الشبيبي »

اغلاط الاعلام

٤

(٢٨) ومن ذلك ما جاء في كتاب غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار لمؤلفه الشريف تاج الدين بن محمد بن حمزة بن زهرة الحسيني الحلبي

عند ذكره للمنصور الملقب بالحاكم بأمر الله بن العزيز نزار بن المعز أبي تميم معد العلوي الفاطمي انه ولد بمصر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وولي الخلافة وعمره إحدى عشرة سنة ونصف

والذي عليه عامة المؤرخين انه ولد سنة خمس وسبعين وثلاثمائة . وولي العهد سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة والخلافة سنة ست وثمانين وثلاثمائة وتوفي قتيلا سنة احدى عشر واربعمائة

(٢٩) ومن ذلك ما جاء في هامش الصفحة ٢١٣ من الجزء الثالث من كتاب ضحى الإسلام للأستاذ أحمد أمين الكاتب المصري المعروف من احصائه الإمامية كما يلي :

«ويبلغ الإمامية الآن نحواً من سبعة ملايين في فارس ونحو مليون ونصف في العراق وخمسة ملايين في الهند»

وقد سبق لي تعليق على احصاء الكاتب المعروف الأستاذ امين سعيد عدد الإمامية بعشرين مليونا في مقال له نشره في مجلته الرابطة العربية الراقية بعنوان الطرق والمذاهب في بلاد العرب في الجزء الـ (٩٠) وتعليقي على هذا الاحصاء نشر في الجزء الـ (٩٩) من هذه المجلة واستظهرت ان عددهم يتراوح بين الاربعين إلى الخمسين مليونا وان عدد الشيعة غير الإمامية يبلغ زهاء العشرين والعلامة المحقق السيد محسن الامين العاملي انهى عدد مجموع الشيعة الإمامية وغير الامامية إلى خمسة وسبعين مليونا والعلامة الشيخ احمد رضا انهى عدد الشيعة إلى تسعين مليونا والمقتطف أحصاهم بأربعين مليونا واذكر ان الأستاذ ابراهيم حلمي العمر الأديب البغدادي المعروف أنهاهم إلى سبعين مليونا

أما احصاء احمد امين الإمامية بهذا العدد الضئيل وحصر مواطنهم في إيران والعراق والهند فقد ابتعد في الامرين عن الواقع وعن التخمين المعقول المستند إلى شيء من التحقيق الذي عرف به

أما قوله انهم يبلغون في فارس نحو سبعة ملايين فهو مخالف للواقع فان إيران الدولة الامامية التي بلغ عدد سكانها في الاحصاء الأخير خمسة عشر مليونا اكثريتها الساحقة إمامية وهم لا يقلون عن اثني عشر مليونا .

و كذلك عده امامية العراق بنحو مليون ونصف فإن ثلثي سكان العراق امامية لا يقل عددهم عن ثلاثة ملايين

ويبلغ عددهم في الهند زهاء ثمانية ملايين أما مواطنهم الأخرى التي أهملها فمنها الروسية السوفيتية فإن عددهم فيها لا يقل عن عشرة ملايين ومنها الافغان وبخارى والبحرين ومسقط وعمان ونجد والحجاز وسورية وزنجبار واليمن والجاوى والحبشة والهند الصينية والصين وتركية وفي كل قطر يسكنه مسلمون فعددهم فيها لا يقل عن تسعة ملايين فيكون مجموعهم على هذا الاحصاء التقريبي اثنين واربعين مليونا

فأين هذا الاحصاء الذي لا يبتعد عن الواقع من احصائه الذي لم يشأ أن ينهيه إلى العقد ونصف العقد وهو ما تفرد به

(٣٠) ومن ذلك ما جاء في صبح الاعشى للقلقشندي «واعلم ان أصل هذه الفرقة (الاسماعيلية) كانت بالبحرين في المائة الثانية وما بعدها»

وفيه ان اراد ان اصل الاعتقاد بإمامة اسماعيل كان من البحرين في المائة الثانية وما بعدها فالمعروف ان أصلها كان في المدينة وان اعتقاد بعض الشيعة بإمامته يرجع إلى ما قبل سنة ثلاث وثلاثين بعد المائة وهي السنة التي توفي فيها اسماعيل في حياة أبيه جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وان أراد ظهورها في هذه المدة في البحرين فالمعروف ان ظهورها باسم القرامطة كان في اواخر العقد الثامن بعد المائتين وانه كان في سواد الكوفة وأول من ظهر بهذا الاسم حمدان الملقب بقرمط لا في البحرين حيث ظهر ابو سعيد الجنابي في سنة ٢٨٦ أي بعد ثماني سنين من ظهور قرمط وعلى كلا الاحتمالين فإن ظهور القرامطة كان في أواخر المائة الثالثة لا في المائة الثانية

(٣١) ومن ذلك ما ورد في الجزء الثالث من ضحى الإسلام « وهو (اغاخان) من نسل الحسن بن الصباح صاحب قلعة ألموت (تعليم العقاب) والحسن هذا من نسل علي بن ابي طالب »

المعروف ان اغاخان امام الاسماعيلية المنسوبين اليه وامام الاسماعيلية البهرة ينتسبان إلى علي عليه السلام وللإمامين سلسلة امامية معدودة متصلة به بالنسب ولا يكون الإمام اماماً عند الاسماعيلية من الفرقتين إلا المنسوب إلى علي واما الدعاة فليست النسبة العلوية شرطا فيهم والحسن بن الصباح لم يكن علويا بل كان من دعاة المستنصر من خلفاء مصر الفاطميين وباسمهم وبالدعوة لهم اسس مملكته الاسماعيلية (أو القرمطية) الشرقية واتخذ قاعدة لها قلعة الموت من نواحي قزوين سنة ٤٨٣ واستمرت هذه الدولة في اعقابه إلى سنة ٦٥٤ حيث غلب عليها هولاكو واما الحسن بن الصباح مؤسس هذه الدولة فهو ابن علي بن محمد بن جعفر بن حسين بن محمد بن يوسف الحميري وهو منسوب إلى يوسف الحميري من امراء اليمن وقد توفي سنة ٥١٨ بعد ان حكم خمساً وثلاثين سنة ولم نجد

من المؤرخين من ذكر له ادعاءه العلوية

ولد في الري من بلاد ايران وتلقى علومه من الإمام الموفق النيسابوري مع نظام الملك الطوسي وعمر الخيام وتمكن ان يكون حاجباً لالب ارسلان السلجوقي بواسطة نظام الملك ولما كان مطبوعاً على حب الرياسة منذ حداثته انتهت به الحال الى الاختلاف مع نظام الملك وهرب سنة ٤٦٤ إلى الري ومنها الى اصفهان ثم الى العراق واذربيجان ثم الى مصر حيث لقي الحفاوة وحسن اللقاء من المستنصر الفاطمي وكان يتردد مدة مقامه بمصر على دار الحكمة وهناك أخذ يدرس مذهب الاسماعيلية ثم عاد وهو يحمل الدعوة الى المستنصر والى ولده نزار بعده في سورية وحلب وديار بكر وبغداد وفارس الى أن القى عصاه في ايران وتمكن من الاستيلاء على قلعة الموت وعلى غيرها من القلاع وتلقب بالسيد والرئيس وشيخ الجبل

مكنت له الدعوة الفاطمية من السلطان وهو هدفه منها

هذه وجيزة من احوال هذا الداعية الذكي النشيط لخصناها من كتابنا تاريخ الشيعة يتبين منها انه لم يكن علوياً ولا ادعى النسبة العلوية ولا عزاها له المحققون

سليمان ظاهر

امغلط الاعلام بغلط

ما زلت أتطلع — في كل عدد من اعداد العرفان الاغر — الى آثار الصديق المحبوب العالم « العلم » الاستاذ الشيخ سليمان ظاهر لأقرأها معجبا مستفيدا . وجريا على العادة قرأت القسم الثالث من مقاله «اغلاط الاعلام» جزء ٤ من عرفان هذه السنة . حتى وصلت الى قوله «والنصيرية اتباع نصير غلام علي بن ابي طالب عليه السلام » فقلت في نفسي « امغلط الأعلام بغلط » هذه الغلطة لا تتناسب مع سعة اطلاعه ودقة بحثه وبعد تفكيره . ولا اخالني بحاجة الى بيان — ان النصيرية هم اتباع محمد بن نصير الفهري (لا نصير) وانه كان من اصحاب الحسن بن علي الهادي (ع) اي كان بعد وفاة علي (ع) بمائتين وعشرين سنة تقريبا .

صيدا صديق

حل الطلاسم بين مشكك وعالم

الأصل — الطلاسم

للشاعر الشهير ايليا ابي ماضي

يا كتاب الدهر قل لي أله قبل وبعد
أنت كالزورق فيه وهو بحر لا يحد
ليس لي قصد فهل للبحر في سيري قصد
حبذا العلم ولكن كيف أدري لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم —

للعلامة الشيخ محمد الجواد آل الشيخ احمد الجزائري

انت أنت البحر والإ مكان في كنهك حد
أنت في هوته ما لك عن بلواه بد
لك من تحديد معنا ك به قبل وبعد
وكيان بين محوين تجلى انا ادري

نحن في دربين مسرنا لمصيري ومصيرك
نحن لا نملك قصدا في مسيري ومسيرك
أنا كالزورق في لجك سار لعبورك
سيرتني حكمة المبد ع فيه انا ادري

الأصل — الطلاسم

ان في صدري يا بحر لأسراراً عجابا
نزل الستر عليها وانا كنت الحجابا
ولذا أزداد بعدا كلما زدت اقترابا
وأراني كلما أوشكت أدري لست أدري

المعارضة — حل الطلاسم

انفي النفس وفي الهيكل اسراراً خفيه
ومن الاسرار حجب السر عني وهو فيّه
فإذا زدت اقترابا من نواح هيكليه
زاد بالقرب احتجاباً وابتعاداً انا ادري

٤

لي من نفسي تجاه السر كشف وظهور
ومن الهيكل حجب ضافيات وستور
فمن الممكن من نا حية النفس العبور
لاكتشاف السر والسر دفين أنا ادري

الأصل — الطلاسم

انني يا بحر بحر شاطآه شاطآ كا
الغد المجهول والأ مس اللذان اكتنفا كا
وكلانا صائر يا بحر في هذا وذا كا
لا تسلني ما غد ما امس اني لست ادري

المعارضة — حل الطلاسم

بين هذا الهيكل المشهو د والنفس كياني
وهما نهران في نو عيهما مختلفان
مرج النهرين من بحرين لا يلتقيان
مبدع اكمل بالحكمة صنعي انا ادري

دلني التغيير في ذا تك يا بحر وذاتي
ان امكانك ذاتيُّ وامكانيَ ذاتي
ما لنا عن مسرح الا مكان بد في الحياة
بيد انا بين دربين نسير انا ادري

منطق الإمكان ما بينك يا بحر وبيني
دلني انك والهيكل بين الشاطئين
وكلانا سائر بينهما في حالتين
في فناء وبقاء بفناء انا أدري

ان يكن للهيكل المشهو د مني شاطآن
الغد المجهول والامس اللذان اكتنفاني
فلنفسي نشأة تسمو بها فوق الزمان
لا ترى فيها غداً من بعد امس انا ادري

الاعياد !

ما أحوج الإنسان وهو قد رزح طويلاً تحت أعباء الحياة إلى ساعات من الأيام أو أيام من الاسابيع ينصرف فيها إلى الترويح عن نفسه والأخذ بأسباب أنسه ، يشاركه في ذلك طائفة من الأقارب والأصحاب والأحباب المواسين له في شدته والمؤانسين له في رخائه

تتراكم ظلمات الأحزان وهموم العيش في صدر فلا يجد هذا الصدر منفذاً للنور إلى تلك الظلمات إلا في يوم يجد فيه الناس يعالجون ما يعالج هو من حوادث و كروب بالانصراف إلى جوانب السرور وبواعث الغبطة والحبور

هذه الساعات والأيام التي يتطلع اليها الإنسان هي أيام الأعياد التي ينتظرها الناس بشيء من الصبر . لذلك كثيراً ما يسمي الناس ساعات السرور الطارئة والمهتبلة من غفلة الزمان عيداً ! و كثيراً ما يسمون ساعة لقاء الغائب الذي طال غيابه عيداً وساعة يظفر الإنسان بحاجته وقد كد من أجلها وتعب ونصب عيداً . ومن هنا نشأت فكرة الاعياد العامة التي من شأنها أن تجلب السرور على الجماعات والمجتمع . ومن ذلك اعياد المساخر عند الأمم المتمدنة وأعياد الربيع وما شابهها فإن هذه الأعياد اعياد ليس لها صفة إلا صفة جلب السرور وطرد الهموم وإدخال الغبطة والابتهاج على النفوس والصدور . ومن يرى الناس مبتهجين مغتبطين يغلب عليه أن يتأثر بغبطتهم وابتهاجهم ويشاركهم فيها منقاداً إلى قوة التجمهر وأثره في النفوس

وتمر بالأمة حوادث لها أثر في تكوين الأمة و كيانها فيتخذ عقلاء الأمة وذوو السلطان فيها هذه الحوادث وسيلة لتذكير الأمـة بواجب من الواجبات أو لتنبيهها إلى فكرة من الفكر فيجعلون من يوم وقوعها عيداً يحملون الأمة على إظهار شعائر الاعياد فيه . ومن هذا عيد هـدم (الباستيل) عند الفرنسيين الموافق لليوم الرابع عشر من تموز وعيد استقلال الولايات المتحدة التي ثارت على الانكليز حتى خرجت من ربقتهم ، وعيد الاستقلال التركي الذي تمت فيه للترك الغلبة والظفر بعد معاركهم مع اليونان وسواهم

ومثل هذه الأعياد أعياد قومية ، إعادة ذكراها في كل سنة تنشط الهمم وتقوي العقائـد القومية للنفوس وتجعل الأجيال الحاضرة على صلة بذكريات وجهود الاجيال الغابرة وتقوي النعرة القومية في نفوس النشء وتخدم في بث وتلقين الفكرة القومية

على ان للأمم اعياداً أخرى غير هذه الاعياد وهي الاعياد التي لها صلة بالدين تتخذها الأمم وسيلة لتقوية الرابطة الدينية وإنماء عاطفة العقيدة وتقوية جهة الإيمان في النفس ، وهي شائعـة في جميع الشعوب . .

وكما ان للأعياد القومية أثراً محموداً في تكوين وتقوية العاطفة القوميـة فكذلك للأعياد الدينية أثر محمود في تقوية العاطفة الدينية وإذكائها • والناس مهما كان أمرهم لايستغنون عن التدين • والدين وازع شريف لا يصلح البشر بدونه وهو الدليل والقائد الهادي إلى سبل الخير وسعادة الدارين فغير مستنكر ان تعمد الأمم إلى إحياء أعيادها الدينية لما في ذلك من الاثر الحسن في نفوس أهل ذاك الدين عامة • ومن هذا الميلاد عند الأمم المسيحية وعيد الفطر والأضحى عند الأمم الإسلامية ، وعيد الفطير عند الأمم اليهودية

وللأعياد كافة سواء أكانت دينية ام قومية ام من الأعياد العامة الأخرى تأثير كبير في نفوس الناس ، وهذا التأثير يكون ادبياً واجتماعياً واقتصادياً

اما انه ادبي فإن الناس باستعدادهم للعيد كأنما تهيأوا للسرور والفرح وسلوان الهموم والاكدار وطرحها بعيداً عن ادمغتهم ودورهم واولادهم واصحابهم فلا يبحثون إلا عن كل شيء سار مفرح وبذلك يستعيدون نشاطا قد يكون مفقوداً وينهضون نفوساً قد تكون خاملة ويشعرونها الإعزاز والإكرام بما تلقاه من جديد الثياب وزيارة الأحباب والانفاق بغير حساب

واما انه اجتماعي فإنه يوثق علائق افراد الأمة الواحدة بعضهم ببعض ويقوي الروابط القلبية بين الأحباب والأقارب والأصحاب بسبب ما يجري فيه من تبادل الزيارات ومراسلات التبريك والاجتماعات الليلية او النهارية التي تقع بين جماعات الناس ومختلف الاسر ودواع للالفة فيؤدي ذلك حتما إلى التمازج والتحاب والتوادد فضلا عن انه يجعل من افراد الأمة واسرها على تباين دورهم واقطارهم عضواً واحداً يشعر بشعور واحد وهو شعور السرور بالعيد وشعور التهيء لذلك العيد

والقوم الذين يظهرون بمظهر واحد في الأفراح والاتراح يكون مظهرهم هـذا عنواناً طيباً لوحدة آرائهم واتجاهاتهم وفي ذلك فوائد اجتماعية جليلة

اما انه اقتصادي فإن الناس ينفقون بسبب العيد اضعاف ما ينفقون في غيره فيجددون الكسوة بجميع انواعها لهم ولأولادهم ومن يلوذ بهم ويحسنون الطعام ويكثرونه ويضمون اليه صنوفاً من الحلوى والفاكهة قد يهملونها في غير العيد ؛ ويخرجون إلى النزه والرحلات القصيرة وينفقون بسخاء على الضروريات والكماليات ويتحفون الأولاد بتحف ولعب ويفتحون الابواب للضيوف فيقدمون لهم شيئاً من السكريات والقهوة او الشاي او المرطبات وقد يولم بعض الناس ولائم خاصة للعيـد ويتصدقون على الفقراء والمساكين واولادهم وعيالهم ، كل ذلك بسبب العيد ولولا العيد لأهمل اكثر هذا • وبسبب الكسوة وتجديد الثياب تتحرك السوق وتتحرك ماكينات الخياطة ومايتبعها من ماكينات الغزل والجوارب والاحذية • وبسبب الطعام تزداد حركة الذبح وبيع الخضر والمواد المختلفة التي تتخذ للطعام • وبسبب الاولاد تروج سوق اللعب وسوق الألهيات الصبيانية من اراجيح

وغيرها وكل ذلك يوجب انتقال المال من يد إلى يد ومن جيب إلى جيب · وفي هذا الانتقال والحركة بركة اي بركة وانعاش للسوق اي انعاش

والاعياد تؤثر تأثيرات غير ما ذكر تعود إلى غاياتها واهدافها · لذلك كان من واجب الناس ان يحتفلوا بأعيادهم احتفالا قسرياً ، ويجب ان يشاركوا غيرهم في تظاهرهم للعيد ويفرحوا مهما كانت الدواعي التي تمنع من الفرح ويوجبوا على اولادهم ان يفرحوا ويبتهجوا وعلى الأمهات والآباء واولياء البيوت في الأسر ان يهيئوا دواعي الفرح ويبعثوا البهجة والنشاط والاغتباط في العيد لتحصل الأمة على ما يتوخى من الاثر الحميد للعيد

أما التهاون في امر العيد وعدم التظاهر مع المتظاهرين من افراد الأمة فهو جناية ادبية على النفس وعلى الأسرة وعلى الأمة يجب تجنبها فإن الأعياد قوة من القوى المعنوية للحياة من واجب كل انسان ان يستفيد منها

أديب التقي

الحب عدو النهى

حاولت سلوانا فلم استطع	يا خيبتي ضيعت آمالي
نزحت عنها رازحا وانيا	بالله هل تعلم احوالي
في النفس منها صورة تنجلي	ان مرت الذكرى بأوصالي
لا غرو فالحب عدو النهى	والبؤس رسم بالأسى حالي

القلعة (العلويين) محمد حبيب آل معروف

كلمتان

١ — بعض كتاب هذا العصر كالافاعي ، يخيفون بفحيحهم الحاد الداوي ، ويؤذون بسمهم الحلو الجاري ، ويهددون — على كل حال — بذنبهم المتحرك الملتوي

٢ — النقدة من الكتاب اثنان : ناقد عالم ينفذ إلى الحق من خلال الهوى ، ويمعن في الجمال من غير شهوة ، ويدل على الخير كأنه فاعله ، ويقدر الإنتاج بميزان الصيدلي الحساس — فاضل لا يشتم ، هادئ لا يثور ، نبيل لا يسف · وناقد كاشح يتمشى الغرض في كلامه على غير استحياء ويفيض اللؤم من لفظه بلا حساب ، ويلوي القصد في عمله على مكر — سخيف لا يسمو ، حسود لا يسود ، مريض لا يبرأ · قال الرأي العام : « أحب الأول ، واصفح عن الثاني ! »

محمد روحي فيصل

رحلت عن العبيد الى العبيد

تعاتبني وقد غادرت قومي وأوطاني إلى البلد البعيد
تقول أراك ما أذلت دمعاً على وطن الأبوة والجدود
ولا أبرزت غانية القوافي غداة البين لاطمة الخدود
فقلت لها علام النوح إني رحلت عن العبيد إلى العبيد
أراني بين قوم مثل قومي تدير أمورهم كف العميد
هنا أرضى الحياة فلا زعيم تساق له الغلال بكل عيد
ولا ذو عمة يبكي «حسيناً» رياء وهو أفظع من «يزيد»
دعيني من عتابك لا تثيري كمين الوجد مني ولا تزيدي
أيبكي موطن يشقي أديباً ويسعد كل غر أو بليد ؟ !
بكيت عليه قدماً فاستباحت — ولم تخجل — مشائخه وريدي
لحاه الله كم ناديت فيه لينزع عنه ابراد الجمود
فلم يزدد سوى جهل وذل كأني كنت أهتف في جليد
وكم حزن عليه اذلت دمعاً سخيناً فالتقاني بالصدود
وهام بحب قوم سلبوه إلى أن بات مهزلة الوجود
وكم قاسيت سجناً واضطهاداً وجررت الثقيل من القيود
فأولاني على الإخلاص غاباً أعيش به كجان أو شريد (١)
سميري بالنهار به فحيح وأما الليل «قعقعة» القرود
والبسني لباساً من رآه توهم انني بعض الجنود (٢)
وسلبني هواه المال حتى غدوت أحب للمال اليهودي
أأعذل أو يعنفني صديق إذا حطمت قيثاري وعودي
وصنت مدامعي وجعلت يوم النوى والبعد عندي يوم عيدي

نزيل «لامنيايا» سيراليون

موسى الزين شراره
من عصبة الأدب العاملي

---

(١) إحدى غابات افريقيا التي يسكنها الشاعر حيث مناجم الذهب خاصة السادات شامي اخوان

(٢) يضطر الشاعر لوجوده في الحرج للبس البانطلون القصير لكثافة الحرج وفرط الحر كما يلبس الجند الانكليزي في فلسطين والهند وافريقيا وسائر البلاد الحارة

تفسير القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واسطة التنزيل وخير من قذف على لسانه كلام الجليل وآله عدل التنزيل ومالكي التفسير والتأويل

كلمات لا بد منها

كلما اتسع فكر الإنسان وماجت به المعاني والمعلومات كلما طمحت مـدار كه وشالت آماله والأمل بَعدُ سراب رغباته وخالق غاياته وماأضيق العيش اولا فسحة هذا الأمل تنفرج به صفحة الحياة وتتعالى الغايات

وعلى مثل هذا الأمل درج بي الفكر وترعرع منذ نشئه العلمي — طموحاً يكاد ينفجر بمثل الصاروخ لولا هبة من نسمات البيئة الباردة اطفأت معها الحدة وسكن بعض الشدة غيران هذه المعاني ربما طغت بالفكر ففاضت هنا وهناك وعنّ لي أن أحبس ما يختلج بي منها مما يكتسب اثناء مطالعة او دراسة وكان بي ميل خاص لتحرير ذلك ضمن دراسة القرآن الكريم لولا مكان الهيبة والروعة التي ملكتني أمام خطورة الموضوع وغريزة حب الراحة التي يموت فيها الأمـل والعمل وأخذت أتعلل بضروب التخييل مع ما اعرفه من ان الوقت من ذهب أو هو اثمن فكنت أقرض الغد اعمال اليوم ولا يلبث ذلك ان يصبح احدى الأزمنة الماضية إلى أن تهيأ لي جماعـة (١) من أهل الفضل ملوا مثلي التعلل فطلبوا ان يدرسوا عـلي ما يسعه علمي ويصل اليه فكري من تفسير الكتاب واستخراج ما هنالك من لباب وأسرار تقف عندها الألباب حيرى والعقول سكرى — ونتوكل على الله تعالى ونستعين به فنقبض على هذا اليوم وذلك الغد فنمضي بهذا المبحث الخطير قليلا قليلا قائلين ان القليل من الكثير كثير والآن أحمل إلى هؤلاء الاخوان الأفاضل جملة لأمير المؤمنين علي (ع) نقتبس فيها بعض الانوار ونستجلي بها اولى الاسرار وتكون مفتاح هذا الرتاج ودليل هذه الفجاج وهي قوله (ع)

ألا إن كل حارث مبتلى بحرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه اهواءكم

يريد عليه السلام ان يرشد إلى كيفية الاستفادة من الكتاب والاستزادة من براعته ومعانيه وذلك لا يكون بقراءة القرآن وهذّه وإلقاء آياته وجمله دون معرفة وإمعان ولذلك عبر سلام الله عليه بالحرث وهي لفظة تطلق على شق الارض وقلب ظاهرها وباطنها ليستنبت بذلك الزرع والثمر

(١) كتب هذا الفصل في النجف الاشرف والقي بشكل المحاضرة على جماعة من طلاب العلم الشريف

فاستعيرت واطلقت على التفسير مجازاً لما بين المعنيين من المشابهة إذ ان الحرث هنا شق المباني والغور في اعماق المعاني وتوليد المعرفة بين هذين وذلك لا يتمثل إلا لجملة العلوم والفنون الذين تفتقت عقولهم وتفتحت مدار كهم فكان عندهم بعض ما يستعمل في فهم اسرار اللغة وغوامض الشريعة وشيئاً كثيراً من احوال الأمم يسجلون به قواعد الاجتماع وتاريخ الحضارة والبداوة وما هنالك من تقلب في اسباب العيش والدين

الكلمة الثانية

يحسن بنا ان نعرف ولو اجمالا حال الفكر العربي إبان ظهور القرآن وما كان هنالك لنستطيع بعدئذ ان ندرك مبلغ التأثير الذي احدثه القرآن في الأمة العربية والمزيج الفكري الذي انتجه اختلاط العرب بالأمم المسلمة

إن ما بين ايدينا من الآثار يدلنا بصراحة على التفاوت العقلي والمدني بين عصر الجاهلية التي ظهر عليها الإسلام وبين الجاهلية الاولى واعظم الآثار التي تتألق على رؤوس الاجيال تلك اللغة الواسعة المهذبة في ادبها واشتقاقها واوضاعها الكثيرة ومترادفاتها الجمة ووجه البرهان ان هذه الأسماء واعلام تلك الاجناس يستحيل ان يضعها جاهل بأزاء مسميات لا يعقلها بل ان هذه المعاني نشأت في الامة العربية البائدة ونهضت عليها حضارتها الرائعة وكانت اللغة إذ ذاك تتسع باتساع معلومات الأمة ومخترعاتها ثم لما ان اناخ الدهر عليها وعفى آثار حضارتها بقيت اللغة في الامة البدوية تتوارثها في العصور والاجيال مع بقية يسيرة في الإرث العلمي والاستعداد الفكري وقد فصلنا ذلك في مقالنا — الفلسفة اللغوية — وبينما كان العرب يتيهون في البيداء ويشربون من دماء اخوانهم في الغزوات القومية كان هناك فئة من دعاة النصرانية يوغلون في الجزيرة لبث الدعاية والتبشير في الامة العربية (وانطاكية (١) اولى المدن المسيحية التي قام زعماء الدين فيها بأول حركة من الحركات الفكرية التي كانت ذات اثر كبير في شيوع الفلسفة وفروع الفلسفة اليونانية خاصة وقام بالحركة في انطاكية معلمان يقال لاحدهما يودوروس والآخر تيودورس المصيصي وكانا شديدي الاعتقاد في كمال الناسوتية في المسيح وكان اكبر المؤيدين لهذا المذهب احد رهبان انطاكية نسطوريس انتقل إلى القسطنطينية اسقفاً لها سنة ٤٢٨ م — هذه الحركة وحركة نصيبين Nisibin — مدينة على شاطئ الفرات وكانت تعرف بنصيبين الروم تمييزاً لها عن نصيبين الجزيرة وبعد إغلاق هذه المدرسة انتقلت الحركة إلى الرها Ehessa — لم تكن لتنتشر في القبائل العربية بل كان نحو انتشارها فردي في بدء الامر إلى ان عم في بعض القبائل

بتأثير الدعوة تارة وبالسياسة اخرى وهكذا كان هناك لون من الوان العلم في الافراد المتنصرة

(١) تاريخ الفكر العربي

او التي لم تزل على وثنيتها صبغة الفلسفة اليونانية على ايدي النساطرة وتلامذتهم وكان من المتأثرين بهذه الافكار في مدرسة جند يسابور الحارث بن كلدة طبيب العرب المعروف وولده النضر احد اعداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مع الذين هربوا يوم بدر فأسر وقتله علي (ع) صبرا على رواية ابي اسحاق القيرواني وقد استبعد ذلك اسماعيل مظهر في كتابه تاريخ الفكر العربي مستشهداً بأبيات اخت النضر في مخاطبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الابيات التي قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما سمعها قال : لو سمعتها قبل لعفوت عنه وعلى اي فإن العلوم التي كانت مبثوثة في العرب كانت على هذا الوجه :

العلوم العربية (١) — اللغة الشعر الخطابة النسب الامثال الاخبار مجالس الادب الاسواق

العلوم الطبيعية — الطب البيطرة والخيل مهاب الرياح

العلوم الرياضية — الفلك الميثولوجيا التوقيت

ما وراء الطبيعة — الكهانة العيافة القيافة تعبير الرؤيا الزجر الخط في الرمل

وهذه العلوم العربية لم تكن منتشرة كعلوم وإنما هي الفاظ ومحفوظات جادت بها قرائح العرب وليس بها أثر للفن العلمي الذي ظهر في فجر الإسلام وهنالك كلام كثير لا يسعنا أن نتوسع فيه حذار الشذوذ عما نحن بصدده

الكلمة الثالثة

فيما قيل في شأن القرآن الكريم والأدب الجاهلي ورد ذلك وبيان فضل القرآن وتأثيره في العرب

ظهر القرآن بالحقائق المجهولة على اسلوب جديد ونسق لم يعرف فبهر الألباب وحير العقول وأحدث في اعصاب الأمة العربية انتفاضاً وفي قلوبها دهشة وارتياعاً وفي زعماء الفصاحة وجوماً واطراقاً — تلك الظاهرة التي ذهبوا في تعليلها مذاهب شتى لا يطمئن لها عقل أو يسكن عندها منطق فتارة هم يقولون انه شعر شاعر لما أحسوه فيه من سمو الفكر وخصب الخيال ودقة الشعور وغرابة الصناعة الفنية في صوغ المباني التي تصب في العقول سكراً والقلوب رعباً : وحينما يظهر ضعف هذا المنطق حيث لا يجهل كون الشعر وما يقتضيه من الأوزان والقوافي يقول الوليد وأمثاله من الشيوخ المخرفين قولوا هو سحر ساحر ملك العقول فغاب عنها حسه وارتقى عليها فلاتمسه الامر الذي لم يكن له مثال في عالم السحر والسحرة : إذن فما هو هو (قول مجنون) إلى هنا انتهى هذا المنطق المقلوب والقول الأخرس هكذا كان يتحدث العرب ولكن كم جاء العرب او البشر مجنون أو بالحري عاقل بمثل هذه النظم وذلك الاتزان الفكري المفرد هذا سؤال وقف عنده العرب

الكلام القرآني مجموعة كلمات عربية بأسلوب مفرد ويظهر ان الصائغ لم يكن من هذا النوع العربي أو البشري وإلا لوجد شيء ولو يسيراً من هذا القبيل يمكن الحذو على مثاله والأخذ على نحوه

---

(١) تاريخ آداب اللغة العربية

لنقل وليكن هذا أول ما وجد فهل يمكن لأحد تمثيله أو ولو بالخيال تصويره هذا ما يدلنا عليه التاريخ والعلم ويظهر منها أن باللغات عقماً عن إبراز مثله

ولم يبق هذا الجمود الفكري والانكماش العقلي طويلا فقد فتح الإسلام عقول الأمم وأنار العالم القديم وأرسل على الحقائق ضياء وهاجا فأخذ المنطق والفكر اتجاها واحداً وفي هذا الحين

كانت اوربا تتخبط في ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض تسيرها انواع الخرافات والوساوس التي يعقدها قساوسة المسيحية في الارض ويعقدها الله بعدهم في السماء : وكان في هذه الالوان السوداء حجاب كثيف حال دون مواهب العقول وحبس هناك من حرية الأفكار فلم يصل إلى الأمم اللاتينية شيء من الحقائق ان يعرفوا ما في السماء والأرض إلا حين التطم الشرق والغرب بالحرب الصليبية واختلط رجال الغرب بالمسلمين ورأوا ما هنالك من فنون وحرية في القول والعمل وقد كان نفذ من تعاليم ابن رشد واخوانه في الاندلس شيء هز العقل الأوربي والبعثة عن النضال في سبيل الفكر والعلم وكانت ثورة لوثر والانفجار العظيم في قلب العقيدة المسيحية غير ان كل ذلك لم يغير شيئا مما عليه الغرب من عقيدة بالاسلام والمسلمين – ارتقى العلم في اوربا واجتاز خطوات واسعة لم تحلم بها قسس الفاتيكان أو آلهة الرومان وبقي الإنسان الأوربي في رباط شديد من الخلق الفج والعقيدة السمجة فأخذ يعم الإسلام وصاحب الإسلام بما يحمل من غريزته الهمجية التي لم تزل مطلقا لنفسه العنان في سبيل بعد من الجهل غير مبال بالفضيحة أمام العقل والتاريخ اللهم إلا نفر هناك يسير تفلت من عقال القسس وعقيدة عصمة الأغربة السوداء فنحن نرى ونقف ذاهلين حين تقول جريدة الطان الافرنسية ويبقى الحزب تحت قوتين متضادتين اشبه بقبر محمد ساكن في الفضاء) اوحين تقول خبرا عن الحجاج (الذين يذهبون الى مكة لزيارة قبر محمد) او حين يضربون مثلا في النبي (ص) بمعنى قول الشاعر

إذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

(قال محمد للجبل تقدم فلما لم يتقدم تقدم اليه محمد) وان في هذا المعنى خبر ثبت نقل عن كتب المسلمين بمثل هذا الجهل الفاضح والعلم المخزي تتقدم الأمم المسيحية إلى الامم المسلمة بسيول المبشرين ليهدوا الصراط المستقيم صراط عقيدة التثليث – الثلاثة واحد : الواحد ثلاثة وبينا تفشل اساليب الجموع التبشيرية ومنطقها المقلوب في هداية المسلمين نقلب النسق ونسوق الحملة على القرآن الكريم باسم العلم والفن قائلة انه مأخوذ عن الوثنية واليهودية والمسيحية وأن صاحبه مجبور على دعوى النبوة لسوق أمته إلى الوحدة ورفع مستواها بين الامم لأنه رجل مخلص وقد كان مسيحيا فاخذ كل هذه التعاليم وصاغها بهذه القوالب وان الادب الجاهلي لا شيء يعرف منه في الجاهلية وانما استحدثه المسلمون لتأييد عربية القرآن يا للمنطق ؟

وقد تلقن فنية هذه المباحث افراد راحوا يفكرون بتجديد الامة الاسلامية وتحوير افكارها زاعمين ان ذلك واجب العلم والفن وكان مبعث هده الحركة في الجامعة المصرية على لسان الدكتور طه حسين وأحمد أمين واضرابهما ونعتقد ان سائق هذه الحركة التقليد الأعمى للأوربي المتمدن والاعتقاد بحجية قوله عليلا كان او صوابا وننقل الآن شيئا من أقوال هؤلاء القسس أو المستشرقين ثم اشياء من أقوال اولئك المقلدين لنرى قيمة ذلك من العلم والفن المزعوم واليسير من أقوالهم كثير يملأ المجلدات الضخام ونتقدم بأقوالهم في شأن النبي محمد بن عبد الله (ص) على اختلافها

محسن شراره

من نشيد الحب

يفتر الجسم إذا الطرف رآها — تتهادى كالمهى وسط فلاها
وفؤادي ينتشي سكراً إذا — رنَّ في أعماقه وقع خطاها
لا أرى قبلتها تروي الظما — إنها تلهب روحي بلظاها
ليتها تمزج فاها بفمي — لتروي مهجتي منها ظماها
هي روحانيتي وهي التي — وجدت نفسي بها كل مناها
في مناجاة هواها لذة — تنشد الروح بها لحن صباها
تبعث الشعر بنفسي والهوى — حين ما ألمح عينيها وفاها

يسأل الناس ، وجسمي شمعة — كيف ذابت؟ قلت ذابت في هواها
وأشد الناس حبا عاشق — لم يجد بثا لها أو لسواها
ذبلت روحيَ حتى لا أرى — ينعش الروح سوى حلو لقاها
كيف لا أذوي نحولا والهوى — كفم الزهر و كالورد جلاها
خطرت والدل يثني عطفها — واتزان الخطو كالغصن ثناها
هي كالطاووس زهواً ، إنما — ما حوى الطاووس ألوان بهاها
بعثرتها خصلا من شعرها — لثمت ، إذ مرت النسمة ، فاها
وجلت من وجهها شمس الضحى — اطلعت من خلل الشعر سناها
بين نهديها ثوى القلب كما — حامت الروح على حلو لماها

كيف لي والصد أدمى مهجتي — أن اناغيها واستاف شذاها
أتراني عابثا في شعرها — مرة ، او لاثما منها الشفاها
ليتنا عشنا بروح واحد — لا ترى غيري ولا غيري يراها

نزيل النجف الاشرف — ابراهيم سليمان

اكمل صورة علمية

السيد محسن الامين

يا للعلم ! ما أعظم شأنه ، وأجل قدره وخطره ! ! فكما يتهيب العابد ربه ، والمحب عروسته ، والجندي قائده ، وكل إنسان ما يقدسه ويحترمه ، كذلك أجدني أمام هذه اللفظة النورانية ، كلمة «العلم» لأني أتمثل للحال سمو النفس ، وعبقرية الروح ، والإرادة الجبارة مع الابداع الرائع فأطأطئ الهام هيبة وإجلالا ، وتغمرني نشوة الأمل الباسم ، كما تعروني نزوة الطموح والاقتداء وليس غريباً أن يكون للعلم هذا الشأن الرفيع ، والقدر الفخيم ، وهو الذي لا يتم بغير القدرة على التعمق ، والثبات على الاستزادة ومواصلة الاستقصاء . وفي ذلك من الجهاد والجهد ما لا تقوى عليه الهمم ، وتتضاءل دونه العزائم ... زد ان العالم لا بد له من صفات خاصة ، منها الذكاء اللامع ، والاحوذية الملحة ، والإرادة الممتزجة بالزكانة ، والثبات أمام كل عنت يدور به ؛ هذا إلى أخلاق كريمة لا تعكرها شائبة أو شائنة ، وإلا كان عالما بالاسم ، وكان علمه كالشجرة استوفت كل شرائط النبات وخصائصه إلا المزية الكبرى ، مزية الإثمار ؛ أو كالقمر في كبد السماء حجبته الغيوم والسحب ، فكان وحشة بدل أن يكون أنساً ، وظلاماً دامساً عوض ان يفيض نوراً وبهاء العلم بلا عمل سراب خداع ، وصاحبه لا يزيد في قيمته عن نسخة من الكتب مطبوعة في الفن الذي يحمله ، فوجوده وفقده سيان . ان الفائدة العملية هي غاية كل علم ، ومن الضروري أن تكون أيضاً ذات لون علمي بحت كي لا يتشوه جمالها ، ويخف وزنها ، ويختل معناها . وهل كان العلم في أصله يباع ويشرى ، وسلعة لاحتكار الاحتفاظ ، وهل كانت مدارس المشائين في يونان تجارة مادية ، وهل الف علماء العرب ومفكروهم ليربحوا ويستغلوا حطام الدنيا ؟ ألم تكن خدمة العلم للعلم نفسه ، وبعبارة أوضح ألم يكن عناؤه لما فيه من لذة مصدرها الفائدة العامة التي استقرت في نفوس أربابه ؟ وعلم اللاهوت ، على الأخص ، وهو أصل العلوم وأولها ، ألم يكن الينبوع المشاع يستقي منه الناس جميعاً ما يفتقرون اليه في مشاكل حياتهم ومرافقهم ؟

ومن المؤسف أن الأيام عكست الآية ، فغدت العلوم لا تفرق عن الصناعات اليدوية يحترفها أربابها لمجرد الكسب والاستعانة على تكاليف العيش ، فصار عرضة للاحتكار والاحتقار . بل والاحتضار . وامتدت الحال ايضاً فإذا هو شرك قوي لاصطياد الجاه والنفوذ . ولهذا السبب كثر علماء السوء ، وعلماء الزيف ، يكتفون بالظواهر والقشور ما يهتمون بغيرها ، لأ نها هي المفروض في نجاح بضاعتهم ورواجها . و كأني بالأمراء وأصحاب الحكومة قد ادركوا هذا النقص ،

ولحظوا الثلمة المفتوحة ، فدلفوا منها إلى حيث يفرضون إرادتهم ، ويروجون اهواءهم ، ويحققون أطماعهم . وقد تم لهم ما أرادوا لأن العلماء الذين كانوا حفظة الدين وورثة الأنبياء ، واصحاب الحول والطول ، والقول الفصل في كل امر ، استحالوا بين ايديهم إلى شموع لينة مطواعة يكيفونها حسبما شاؤوا وأرادوا ! !

وظل الزمن في تسياره يتمهل ويثب ، فإذا بنا نرى السلطتين الزمنية والدينية تنفصلان وتبتلع الأولى الثانية في غير هوادة ، وإذا بنا أمام الاختصاص يفرق بين العلوم ، فيطبع كلا بطابع خاص ، ويجعل لكل رجالا وأبطالا . ولكن الطبيعة حكيمة عاقلة ، تعرف كيف تضن بآثارها وتمنع يد العفاء أن تتطرق إلى كل اجناسها ، وتحتفظ من نتاجها ببعض النماذج

ولا أغالي عندما أقرر في غبطة وفخر أن اكمل صورة لعلمائنا الأعلام من السلف الصالح ، واكمل صورة للعلم الجامع ، في عصرنا الحاضر ، هو العلامة الجليل حجة الإسلام السيد محسن الأمين ، فهو ، والحق يقال ، في خلقه وعلمه ، نادرة الزمان ، وذخيرة لا يقع عليها ثمن ، وكنز حاشا أن يماثل

وجه صبوح زانه الله بالوقار والهيبة ، يعلوه جبين وضاح تنم قسماته وتجاعيده وكنفاته المنبسطة عن الرجاحة والرزانة ؛ وتنعكس عليه أنوار صادرة عن عينين تترجم في شكلهما ولونهما وتأثيرهما عن ميول شعرية واحلام فكرية مستقلة على الجد والطمأنينة . وفي اسفلهما أنف هو نقطة الاتصال بين المزايا الثقافية والغرائز الشعورية ، وفي استطالته آية الذكاء الجدي والشعور السامي وعلى الجوانب خدان يوحيان في خصبهما الرحمة القلبية المتناهية وسلامة الطوية ، كما ان الصوت الذي يرن من ذاك الفم الواسع القائم في منتصف حدودهما يحدثك بنبراته الجهورية حديثا لا تسمعه إلا من أفواه من ارتفعوا عن الناس في قوتهم الجدية وذكائهم العميق

تلك صورة يرسمها الواقع أنتقل بك بعدها إلى الأخلاق حيث طهارة المزن ، وطراوة الندى وشذى الزهر . لقد امتزج التواضع بالانفة ، والتحم الذوق بالبساطة ، وتآخى الكمال والجلال واتحدت الحمية مع التضحية إلى جانب الثبات والإرادة والفضل والجود ، فتألفت من ذلك مثل عليا هي أقصى ما يطمع به ويطمح اليه رجال الاخلاق

ثم يأتي العلم ، وليس عليك إلا أن تتصور البحر يزخر بآذيه وفي أعماقه نفائس الدر المكنون فيرسل بخيراته على الشطآن يلقف منها كل حسب حاجته واستعداده ، ثم يرجع حامداً وفي عينيه طبع الإعجاب ، وعلى شفتيه ارتسم الثناء وترقرق الاعتراف بالفضل . كيف لا وعلامتنا ابده الله قد تجاوزت مؤلفاته الخمسين بين أدب وفقه وتاريخ ولغة وكتب تدريس ، هذا عدا مجلده الأخير الذي يعنى الآن بطبعه ، وهو « اعيان الشيعة » الذي يقع في عشرين مجلدة

وبعد فماذا أعدد من مناقبه وفضائله ، وهو الذي يكفيه فخراً ومجداً أن كل شيعي في اقطار المعمورة عموماً ، وفي دمشق وجبل عامل خصوصاً ، يعترف بفضله عليه في ثقافته .. ان علامتنا الامين هو مبعث الحركة الإصلاحية التي ينعم بها شيعة سورية ، فإنه علَّم وأرشد ورسم خطط النجاح والإصلاح ، وكان فوق ذلك لايتوانى عن البذل من حد ماله على المشاريع العلمية والخيرية وبذلك ادى الرسالة الإنسانية الكبرى مقتفياً آثار أجداده من العترة النبوية أصحاب الفضل على الإسلام عليهم الصلاة والسلام

وعندي انه إذا لم يكن في علامتنا غير ما اشتهر به عن حق من الاجتهاد الصائب وحب الإصلاح وتحطيم صخور الجمود ضمن الحدود ، وإذا لم يكن فيه غير هذه العفة المتناهية ، والدأب الذي يكاد يكون فوق طاقة البشر ، لكفاه فخراً وتخليداً

وإذا كانت شهرته قد انتشرت في كل صقع ، ومحبته قد تغلغلت إلى كل قلب ، فإن الجيل القادم وما يليه سيعرف له من القدر ما لم نعرف ، ويرفعه إلى منزلة لا يحتل قمتها إلا العظماء . وسيخصه بصفحة ذهبية مكللة بالثناء والاعجاب ، بينما سيذكر في أسف بليغ جمود غيره من علماء الإسلام وتقصيرهم في النهوض بما فرض عليهم ، وإيثارهم العاجلة على الآجلة في أغلب أمورهم ... وبضدها تتميز الأشياء !..

دمشق ابن زيدون

روضة العرفان

عجائب الدنيا

١ــ الزرزور ٢ــ منارة الاسكندرية ٣ ــ كنيسة الرها ٤ــ مسجد دمشق

(قنطرة بختن)

ومن العجائب ايضا قنطرة (بختن) من رأس جبل إلى رأس جبل آخر بالصين

(جبل تبت)

جبل تبت يقال له جبل السم إذا مر به الناس اخذ بأنفاسهم فمنهم من يموت ومنهم من يثقل لسانه

الاسكندرية محمد متولي سويلم

احباي هذا الليل

أسائل عنك البدر لو عنت البدرا شكاة الهوى المقهور في الأنة الحرى
فيا بدر هل سلوى لديك تعينني وهل أبقت الاحلام لي فيك من ذكرى
وما ليَ والأوهام يا ليل إنني أقضي بها عمري فما اضيع العمرا
تنكر هذا الافق من بعد بهجة وحالت على بؤساي نجمته الغرا
وكان إلى عهد من السعد والصبا تفيض لعيني الكون بالمتعة الكبرى
تراقص أحلامي على رعشة الضيا وتبعثها في الجو ناعمة سكرى
وقد نشر الليل المهيب جناحه كما طاف فيه الغيب أو نشر السحرا
أفاض على الدنيا مهابة سره فعادت مجالي الكون في جوفه سرا
وسال بروح الشعر في الأفق حالمًا فتلك نجوم الأُفق ينظمها شعرا
وماجت بقدس الذكر نجوى مؤذن على روحه الساجي ففاض بها طهرا
تشق سكون الجو لحنًا معطرا تكاد له في النفس تستشعر النشرا
رعتها نفوس باليقين قريرة صفت لسكون الليل تجلو له الفكرا
ويحبو عليه البدر ساهٍ كأنما تراخى على المنأى وكلٌّ على المسرى
ومن نوره مجلى ذهول ورقة وفيض من التحنان في الغمرة الزهرا
على ساريات للنسيم فواتر كأن بها أينًا أو ان بها سكرا
وران علَى الاطيار روحا قريرة فقرت به عينا وقرت به وكرا
وصات له الصرار وانٍ كأنـه على سهده وسنان لا يأتلي صرا
وقد لاح في الابعاد من مبهم الكوى كليل من الأضواء يرعش مصفرا
سجا كل شيء فيه وسنان حالما تخال به الاكوان منظوزة بكرا

سجا بخشوع النفس في وحي سرها فمن روعة الأسرار أحلامه تترى
هي النفس تغشاه على غامض الرؤى ومبهمة الأحلام ... إن لها أمرا

* * *

احباي هـذا الليل ليلي فما له أطال علي الهمّ واستنفد الصبرا
فكم نزوة ولهى لدى وحشة الهوى على قلبيَ العاني تطير بها ذعرا
بثثت نجوم الليل شجوي وحسرتي فما وجدت شجواً ولا فقهت ذكرا
أعند نجوم الليل اني مسهد وأن لي الاهواء سادرة حسرى
أحبايَ ترعاكم على البعد صبوتي وتدعوكم نفسي مدلهة حيرى
نعمتم بأطياف الكرى . إن مقلتي أقامت على الاشواق ساهرة عبرى
وطبتم على بشر الحياة فإنني حملت الهوى والصد لا أعرف البشرا
هجرت كؤوس الخمر . ما سلوتي بها؟ سلوا عن معاني الخمر من شرب الخمرا
احباي ليت الصد في غمرة الهوى وفتنته العظمى يضم به الصخرا
هو الحب ما زالت على البعد واللقا نفوس له تعنو فيوسعها قهرا
إلى أين يزجيها ضعافا اسيرة ونت باحتمال القيد واشتكت الاسرا
وماحيلة الإنسان في كل محنة أيعلو علَى الأقدار أم يقهر الدهرا
وما زال يلقاها هواناً وضيعة أمنّاه طول العيش أم سكن القبرا
نهون على الأيام كونا فليتنا قنعنا فلم نرفع لأكواننا قدرا

هاشم م . الامين



استاذ ارمني يشيد بفضل العرب في اميركا

الأستاذ نيشان ساعتجيان

كثير من مواطنينا الأرمن الذين يقدرون صداقة الشعب العربي ويعرفون ما كان له من ماض مجيد وما ينتظره من المستقبل اللامع، يودون مشاطرتنا السراء والضراء . ويعتبرون ان سوريا التي عاشوا في ظلالها هذا الردح من الزمن، هي وطنهم كما هي وطن مقدس للعرب، فهم يعملون لخيرها ويعتزون بها بعد أن لاقوا كل كرم ولطف وإيناس، فما يمنعهم من الافتخار والإشادة باسمها، والعرب مشهورون بضيافتهم وعطفهم على الغريب ؟...

والسيد (نيشان ساعتجيان) - استاذ اللغة الارمنية في (كلية حلب) الاميركية، قام برحلة إلى اوروبا واميركا في الصيف الماضي لزيارة اخيه المقيم في مدينة (الباني) بعد غياب سبعة عشر عاما . وقد اشتهر هذا وعرف بين مواطنيه بصراحته وافكاره الحرة، فلم يعدم وسيلة إلا قام بها للاشادة بذكر العرب واظهار فضلهم أمام الغرب، وما يتصفون به من الخلال الحميدة، وكيف ان العرب عاملوا الشعب الارمني معاملة حسنة لن ينسوها لهم . وقد نشرت الصحف الاميركية فصولا عن رحلته وأحاديثه الأدبية والسياسية عن سوريا وقد دحض بجرأة وإباء ما يصم به الغرب العرب من تأخر وانحطاط، وقام مدافعا عنهم ذاكرا كرمهم وحسن ضيافتهم، وكيف انهم انقذوا كثيرا من الارمن إبان الحرب الكبرى، حيث يقول في تصريح له لجريدة (تيمس يونيون) : « ان سكان سوريا العرب كانوا يفتحون دورهم على الرحب والسعة للاجئين الأرمن، كأن ذلك فرض ديني . فقد اطعمونا وآوونا وأوجدوا لنا اعمالا، ونحن الارمن متشردون في مختلف اصقاع العالم . وقد وجدنا من العرب كل ضيافة ومعاملة حسنة، فقد قبلونا في بلادهم كاخوان لهم . وانهم ليرون واجبا عليهم ان يعطفوا على الشعوب المضطهدة المغلوبة على امرها، ويعاملوها معاملة حسنة »

وكم يود من الغربيين ان ينهجوا نهج العرب ويسيروا على غرارهم بمعاملة الشعوب معاملة إنسانية حقة وذلك لتطبيق فكرة الاخاء العالمي (World Botherhoos) فقد قال :-

« انني رأيت آثار التعب والهم والنضال بادية على وجوه الأميركيين قاطبة، وذلك من عناء الاعمال المضنية التي تنهك قواهم وتجعلهم كالالآت » ولم تغره ناطحات السحاب في نيورك « فقد شاهدها بعينه كأنه يراها مصورة امامه وهو يطالع الصحف السيارة في بيته ! »

والأستاذ المذكور من اللامعين بين الارمن وهو مولع بالآداب والفنون يعمل جهده على انهاض الشبيبة الارمنية وتثقيف ابنائها بالافكار العصرية الحرة وتزويدهم بما يحتاجون اليه في المدرسة الكبرى -الحياة- من علم وادب وثقافة وفن . وقد عرفته زميلا في المدرسة الاميركية خلال خمس سنوات . وله مقالات ادبية ودراسات اجتماعية في امهات صحف الارمن ومجلاتهم منذ ثلاثين سنة . وينشر الآن ابحاثا ادبية في (آناهيد) المجلة الشهرية التي تصدر في باريس وتبحث في الأدب والاجتماع ويشرف على تحريرها الاديب الارمني المشهور (آرشاق جوبانيان) . وتنشر له مجلة (قوجناق) الاسبوعية - وتصدر في نيويورك - قصصا اخلاقية يحض فيها الشبان على التخلق بالاخلاق الحسنة

حلب فؤاد عينتابي

من خواطر الحياة

٢

٢١ فطر الحب أنانياً لا يعرف الرحمة ولا يحسب حسابا للمسؤوليات والنتائج السيئة والصالحة

٢٢ الحب الصادق لا يعرف الغطرسة والصلف ، وإنما قوة المحب وصدقه في ضعفه وخشوعه

٢٣ إنما الإخلاص في الحب والإيمان أن ينكر المرء وجوده ويفنى فيمن يحبه وما يؤمن به من نفوس ومن مبادئ

٢٤ ما رأيت إخلاصاً يسيء إلى أهله وينكل بهم كإخلاصنا للمغرورين واللئام

٢٥ لا يؤمن الأناني بإخلاص صديقه ونبله إلا بأن يكبر ما يكبره ويمقت ما يمقته ويرى ما يراه في نفسه وفي أخصامه ، وإلا كان مذبذبا في آرائه لئيما في مقاصده إذا ما احتاط لوجدانه وعقيدته بالصدق والاستقامة

٢٦ قلما تجتمع الأنانية وحب الظهور مع الإخلاص والاستقامة

٢٧ لوفكر أولو الشأن بما عليهم من واجب لم يطغوا بما أُوتوا من مكانة

٢٨ إنما يضلل الأذكياء عن تفهم الحقيقة والواقع في درس الحياة والنفس والمجتمع — اعتقادهم انهم يفكرون وهم يتخيلون

٢٩ ان في تفسير الأقوال والأعمال لدلالة على نبل المفسر ولؤمه اكثر مما في نفس الاقوال والأعمال من دلالة على نبل أصحابها ولؤمهم

٣٠ الثقافة ملاك الوحي والإبداع في ريشة الفنان واداة الختل والتضليل في منطق الساسة

٣١ إذا لم تصادف الثقافة العالية عقلا كبيراً وقلباً نبيلا كان ضررها اكبر من نفعها إن في الفرد أو في الجماعة

٣٢ قلما تجد بين مستحدثي النعمة — إن في المال والجاه أو في العلم والأدب — من لم يسف به الغرور والنزق إلى الخروج عن طوره وعن مستواه الطبيعي

٣٣ لا يتحدث عن فضائله مؤمن بالفضيلة ولا يتيه بعظمته مدرك ما العظمة فإن فضيلة الفاضل في أن يتناسى فضله ، وان عظمة العظيم في ان يجهل عظمته

٣٤ من عبقرية السخيف انه لا يستطيع أن يحتفظ لنفسه بسر خاص مهما توالى عليه من الحوادث الغريبة وصادفه من التوافه والشواذ ، وان يؤخذ بالمدح ولو كان سخرية ، ويغضب للنقد ولو كان نصيحة ، وان يتيه بعظمته ولو كانت مموهة ، ولا يمل من التحدث عن فضله ولو كان زائفاً

٣٥ الغرور يكبر المرء في عين نفسه ويصغره في عيون الناس

٣٦ انما يعيش المغرور في عالم من الخيال بعيداً عن الحقيقة والواقع فهو بذلك من الشعراء المثاليين وان لم يظفر من حقوقه بجائزة نوبل !

٣٧ أثقل شيء على المغرور أن يسلم بأخطائه ويعترف بفضائل غيره

٣٨ لولا الذكر الجميل لكان الحساد عبيداً للمحسنين وجنوداً للعباقرة

٣٩ إنما تدفن العبقريات في الوسط الخامل والأسر المعدمة

٤٠ المزاح لغير مناسبة وموجب ضرب من التحدي والنزق

٤١ خصام القوي للضعيف يؤلف بين الضعفاء من أخصامه

٤٢ الاستسلام لحكم القضاء والقدر فلسفة اليأس من بلوغ الغاية

٤٣ انما يكون اليأس بعد المغامرة وإلا فهو عجز وقنوط

٤٤ من أبلغ مظاهر الضعف اصطناع القوة

٤٥ إنما يضعف الإنسان في نفسه وفي وجدانه وخصومته ، عندما يشعر بخطأ في قوله وإسفاف في عمله وقصده ، أما إذا كان صادق اللهجة مخلصاً في عمله واتجاهه فلا أدري كيف يناله الوهن ويتطرق اليه الضعف . وفي اطمئنانه إلى حسن نواياه وصواب أقواله ونبل أعماله ما يغنيه ويرفعه عن الناس والأصدقاء والكون بكل ما فيه

٤٦ عندما تعرف الأمة الفرق بين الزعيم الذي تسيره الظروف ويقوده الرأي العام إلى مهام الأمور وتوافهها من حيث يدري ولا يدري ، وبين الزعيم الذي يسير الظروف ويقود الرأي العام إلى ما يراه صالحا لأمته وبلاده لا لأغراضه واهوائه ، تعرف إذ ذاك كيف تصون حقوقها وتحفظ مستقبلها وتمجد تاريخها وابطالها

٤٧ آفة السياسة في بلادنا هؤلاء المفرطون بتجسسهم وممالأتهم للحكومة إذا هي بشت لهم ، والمتطرفون (بوطنيتهم) وتهويشهم إذا هي أولتهم ظهرها

٤٨ كم من صواب عاكسته الظروف حتى أصبح جريمة بنظر القانون و كم من خطأ قد ظاهرته وحالفته حتى خاله الناس نبوة

علي الزين

من عصبة الأدب العاملي



تحية العروبة

القصيدة التي القاها الناظم في حفلة تكريم وفد الجمعية الخيرية العاملية المؤلف من النائب السيد رشيد بيضون والاستاذ كامل مروه في عاصمة السنكال (دكار)

حي العروبة ، حي السيف والقلما … وحي – في المهجر – الاوطان والعلما
حي الاعزة من فتيان « عاملة » … ويعرب ، أخلصوا للأمة الذمما
فخر البلاد هم حقا فقد جعلوا … وقفا لنهضتها الأرواح والهمما
خاضوا البحار وعانوا كل ضائقة … من اجلها ، وخلاهم مربع وحمى
نفوسهم وهي علياء وغالية … هانت عليهم ، وهذي شيمة العظما
ما ان دها الوطن المحبوب داهية … إلا وكانوا مساليطا يدا وفما
وما شهدنا ليوث الغاب زائرة … إلا وكانوا هم القواد والزعما
قد اقسموا قسما ان يخدموا وطنا … عان فما خفروا الذمة القسما
اليس حقا علينا ان نمجدهم … وان نباهي بهم في العالم الأمما
وان نصوغ لهم تلقاء ما صنعوا … من الجميل بيانا يرفع الكلما
وان نعد اذن هذي القلوب لهم … منازلا تحضن الاخلاق والشمما
سيان في الناس مذموم ومحتقر … من ينكر الفضل او من يجحد النعما
شباب يعرب هبوا من مضاجعكم … واستنهضوا للبلاد العزم والهمما
هبوا خفافا «كوفد الخير» وانطلقوا … كالسيل مندفعا ، كالغيث منسجما
(لستم بنيهم ولستم من سلالتهم … ان لم يكن أمركم من امرهم امما)
حذار ان تقبضوا الأيدي ، ويصرفكم … عن نصرة مغرض ذو ضلة وعمى
ان تنصروا تنصروا شعبا برمته … او تخذلوا تخذلوا شعبا يئن بما . . .
يا قومنا وحدوا شدوا صفوفكم … امست كرامتنا – لولا الحيا – عدما
لا زيد لا عمر ، لا بكر ولا احد … يفيدنا يوم يغدوا الشمل منقسما
المنعمات متى يا قوم ننبذها … كدنا نكون إلى خدامنا خدما
تمشي الشعوب إلى ساح الحياة وما … نمشي ، ولم ندن من ساحاتها قدما
وغيرنا بانتظام الحال قد سعدوا … واي امر لنا قمنا به انتظما ؟ !
ويلاه ! كم فرصة ضاعت وما رجعت … نعض – مذ تمضي – سباباتنا ندما
وكم لئيم خبيث في طويته … عات ، جعلناه فيما بيننا حكما
كالهرتين : تولى القرد بينهما … بجبنة قسمة ، يا لطف ما قسما !
ما حك جسمك ظفر غير ظفرك لا … تعتب على (البيك) او تحمل على (العلما)
وقفت اعلن فيما بينكم الما … حز الضلوع ، واخفي في الحشى ألما
كل يقول انا ! اني بلوت « انا » … (وليس من جهل البلوى كمن علما)
الطاس ضاع ، وقام البوم ينعب في … روض البلابل حتى بلبل النغما
إنا عبدنا عناوينا وطنطنة … قد كان خير لنا لو نعبد الصنما
(حقائق بفؤادي لو ابوح بها) … لما زها احد منا ولا ابتسما ! !

دكار — محمد يوسف مقلد

تأثير الثورة على الأدب الفرنسي

السياسة والخطابة

تكلمنا عن تأثير الثورة على الأدب الفرنسي عن طريق الصحافة . والآن نوجز تأثيرها على السياسة ومن استلم زمامها من رجال القرن الثامن عشر لعلاقتهم الوثيقة بتاريخ آداب اللغة

لم يكن للسياسة في فرنسا كليات وفروع تدرس فيها حسب الأصول والقوانين ، وذلك لميل الشعب نحو الآداب والعلوم وعدم انهماكه في السياسة الخارجية فالمرافعات والدعاوى في المحاكم لم تكن كما نراها اليوم فكان المحامون يتسكبون الحجة والبرهان بطلاقة اللسان وقوة التمرين حتى ان خطيب الثورة ميرابو لم يكن محامياً قانونياً عندما وقف بحمس الجماهير ويشعل براكين صدورهم . وجل ما تقرأ له « مرافعاته » ضد امرأته طالباً طلاقها أمام البرلمان ، كما تقرأ لبومارشي « مفكراته » في الحقوق ولكالوتي « محاولته في التربية الوطنية » وأمثال هذه المؤلفات المعدودة في ذاك العصر تحفاً رائعة . إلا ان كتب السياسة والحقوق ، بعد « روح القوانين » لمنتسكيو، لم يكن ليؤبه بها إلا في المرافعات والخطابات . لذلك ندرس السياسة الآن على ضوء الخطابة

كان الخطباء يستندون في حججهم وبراهينهم على من تقدمهم من رجال الأدب والفلسفة حتى حشرهم الأدباء الفرنسيون في تاريخ الآداب كما حشرنا بعض الخطباء الأمويين في ادبنا العربي وما نقرأ عن أدب هؤلاء من قوة في المنطق وحجة في الإقناع حتى لا يهبط الخطيب المنبر إلا وحوله الجموع تناصر قبيلته وتشد ازره ، نقرأ عن خطباء الثورة الفرنسية الكبرى . إلا ان الثورات المتتابعة عند هؤلاء التي كان يقوم بها نفر معدودون يشرحون اسبابها ويبدون آراءهم في نظام الحكم على انواعه ، خلقت منهم رجال سياسة ، ومن مطبوعاتهم ومنشوراتهم ، حسب الظروف والفرص ، تحفاً سياسية . بينما كان همّ الخطيب العربي رفع مستوى قبيلته وشهرتها واستجلاب عطف القبائل ومودتها فلم يعد سياسياً ... ولعمري تلك هي السياسة

فالخطيب الفرنسي إبان الثورة — وللخطابة شأنها آنذاك — لم يفق الخطيب العربي حين كان يأسر بفصاحته القلوب وبحماسته النفوس ، فلا ينهي خطابه إلا وله ما أراد : إن غزو فإلى الغزو ؛ وإن صلح فإلى الصلح ...

ومن تتبع سير الخطابة الفرنسية في اواسط القرن الثامن عشر يجد ان اصلها يعود إلى المماحكات والمناظرات الدينية بين اليسوعيين واعدائهم ، أمثال روسو وفولتير . وقد لعبت هذه المناظرات دوراً مهماً في تاريخ الأدب كما شغلت الصحف والجامعات فأنشأت لها فروعاً خاصة تدرس فيها مع شيء من السياسة لحاجتها اليها في الانتخابات والمناورات البرلمانية التي ما كانت لتهدأ على حال لتعدد

الاحزاب والجمعيات ، لا سيما وفرنسا مقبلة على عهد سياسي جـديد يبتدئ بسلسلة ثورات اهلية ١٧٨٩—١٧٩٩ .

في هذه السنوات العشر ، شغلت الخطابة أو السياسة في المجلس التشريعي والمجلس الإداري ومجلس الخمسمئة مكانة عظمى إذ قادها أشهر خطباء الثورة كميرابو ودانتون وروبسبيير ، فانقادت لهم جماهير الشعب ، وكانت ثورة مروعة فظيعة لم يذكر لها التاريخ مثيلا في أجياله القريبة !

فمجزرة كهذه ، وقلق واضطراب عظيمين في جميع أوساط فرنسا الحكومية والشعبية لا بد وأن تنحط أمامها الآداب ويفنى بعضها كما انحطت الخطابة وضاع رونقها وتأثيرها لشذوذ الخطباء عن قواعد اللغة ومصطلحاتها وعمدهم إلى البساطة الركيكة في التعبير ، والافكار المبتذلة الغامضة حتى وصلت اللغة من الغرابة والدخيل ما وصلت اليه لغتنا في العهـد العباسي الأخير . فالمبادئ الفلسفية الغامضة في أوائل القرن الثامن عشر الفلسفي والأفكار العويصة ، والكلمات الفخمة الرنانة والقواعد المغلوطة ، تجدها كلها في سياسة الخطباء ومواقفهم كما تجد ذاك الذوق المبتذل في تقليد القديم وتزيينه بالميتولوجيا اليونانيـة والرومانية فلا تسمع في الخطابات والمجتمعات والمرافعات إلا أمثال هذه الأسماء : كاتالينا وليزاندر وتيموستيكل وماريوس (١) ، حتى أصبحت الخطابة والمرافعة في مجالس النواب والشيوخ والمحاكم امثولات مدرسية تلقى فيها العبارات والأمثال والتشابيـه والاستعارات التي كان يتناولها الطالب في القرن السادس عشر بالدرس والتحليل

لذا ترى أدبا كهذا لا يحيا طويلا . فما اطل من كوة القرن التاسع عشر شاتوبريان ومدام روستايل ، حتى كانت صفحة الأدب الخطابي أو السياسي تطوى كما انطوى وينطوي غيرها من الأدب التجاري الشعبي

عرف القرن الثامن عشر من خطباء الثورة ميرابو وروبسبيير ودانتون ومن الخطباء الدينيين لاني ولا كوردير وديدُن ، ومن خطباء الجامعات فيلمن و كوزن وغيزوت

وها نحن نتكلم بإيجاز عن خطباء الثورة فقط لأن تاريخ الأدب الفرنسي لا يحدثنا عن خطباء الدين والجامعات إلا بكل اختصار

ميرابو : ابن المركيز دو ميرابو الملقب « بصديق الشعب » ، مشهور ببعض كتاباته في الاقتصاد

---

(١) كاتيلينا : نبيل يوناني اشتهر بمؤامرته على مجلس الشيوخ (السناتو) ففضح امره الخطيب الشهير شيشرون توفي وسلاحه في يده امام اسوار بيستوا (مدينة إيطالية)

ليزندر : قائد اسبارطي قهر اليونانيين واستولى على اثينا ثم قتل سنة ٤٠٥ ق . م

تيموستيكل : قائد يوناني مشهور بحب الفخر والانتصار . ماريوس : قائد روماني عم يوليوس قيصر . وجميع هؤلاء اشتهروا بحبهم الحرب والانتصار وبتضحياتهم العظمى في سبيل بلادهم . ولهم في الوطنية والحروب كلمات مأثورة

السياسي والاجتماعي · تعلم منذ حداثته اللاتينية فاليونانية والانكليزية ، ثم الاسبانية والإيطالية بما فيها من علم واقتصاد وسياسة أتبعها بدرس خاص في فلسفة التاريخ أو الفن التاريخي

كان ميرابو خطيباً سياسياً عظيماً حتى لقب «بشيشرون الثورة» وقد استند في ابحاثه وخطبه كثيراً على الكتاب المقدس وآباء الكنيسة · وتستطيع أن تعرف مكانته بين طبقات الشعب وسطوته على رجال الحكم في ذاك العصر ، وهو في المجلس الوطني في جوابه لرسول الملك بتلك الكلمة التاريخية المشهورة : « اذهب وقل لسيدك اننا هنا (في البرلمان) بإرادة الشعب ، لا نخرج إلا على رؤوس الحراب » · وكان له من ملامحه الخارجية ما ترتجف لمنظرها القلوب · فنظراته المصوبة ناراً إلى ناظرها وكتفاه العريضتان ورأسه الضخم وشعره المجعد المسترسل ، كل ذلك كان يبعث على الخوف والرهبة · ولكن موقفه في الخطابة يتبدل سريعاً فلا تجد أمامك إلا رجلا داهية محنكاً يأسرك بفصاحته وقوة حججه وبراهينه ، ولا عجب فقد جمع من العلوم فأوعى

روبسبيير : كان يعتمد في مواقفه الخطابية على أفكار وآراء من تقدم دون إعمال الفكر فكان مقلداً مبتذلا · إلا انه كان يعرف من اين تؤكل الكتف وكيف يتلاعب بالجمل والبراهين حتى يصل إلى الإقناع

دانتون : كان عضواً في المجلس التشريعي · بينه وبين ميرابو في الملامح شبه قريب إلا انه كان أشبه بالمدعي العام لا بالخطيب الشعبي المفوه · وقد قطع روبسبيير رأسه لمعارضته له عام ١٧٩٤

شفيق سليم الارناؤوط

تبرج بغداد

بغداد دار الطرب ... واللهو واللعب
مدينة يرقص فيها ... شيخها مع الصبي
خمارة تركبها ... اللذات كل مركب
لو استطاعت خلعت ... كل حجاب أدبي
تصبي الوقور غيدها ... على شواطي الريب
تماوجت أردافها ... وشع عاري المنكب
وكشفت عن سوقها ... لما وراء الركب
تناثرت شعورها ... سلاسلا من ذهب
وفضضت ثغورها ... ضواحكا عن شنب
ياظبية الجسر اعطفي ... لصبك المعذب

هامت مع الشهوة والص ... بوة كل مذهب
وأذهلت بزبرج الل ... هو عن المنقلب
كم غمزة كهمزة ... كانت لوصل السبب
وكم شراك نصبت ... عجاجة بالأرب
قد رقصت بغداد كم ... لنغمة المطرب
وزمرت أسواقها ... فسد باب الملعب
فوقعوا لطبلها ... الفارغ لحن الحرب
يا قوم رحماكم بأخ ... لاق المحيط العربي
يا مترفون شعبكم ... مات شهيد السغب
قد اتخمت جياعه ... من التهام الترب

النجف الاشرف ... ضياء الدخيلي

سلمان الفارسي

لو كان الدين في الثريا لناله سلمان
حديث نبوي

علم العلم الأول والآخر
علي (ع)

كان لسلمان مجلس من الرسول يتفرد به في الليل ، حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عائشة (رض)

رف عليه العام الخامس من العمر ، فبان وسيم الطلعة ، مكتمل الطفولة ، ريان الخدين ، واسع العينين ، تشع منهما أنوار الطفولة البريئة ، ومعاني الإنسانية السامية ، وصفاء السريرة ونقاوة النفس ، عريض المنكبين ، أشنب الثغر ، فأحس بنسيم اصفهان الرقراق يداعب نفسه فيفتحها لاستنشاق عبير فلسفة الكون ، وشذا الطبيعة الحنون ، ورأى من عطف والديه وحنانهما المتثال عليه ما يدفعه للتطلع بنظره الفطري إلى السماء المتلألئة الزرقاء ، والجبال المتوجة بأكاليل الثلوج البيضاء ، والرياض الموشحة بالاقاح والنسرين

ولمح منه ابوه ذلك ، لمح في محياه قوة الفتوة وعزيمة الشباب ، ولمس في كلماته المنغمة روح فلسفة جبارة ، فجن عليه اشتياقاً وصار يعتقد أن طفله محفوف بالمكاره والأخطار مرموق بأعين الرقباء والحساد ، فأبقاه في قعر البيت ومنعه من الخروج لمشاركة اصحابه الصغار في تسلق الأشجار السامقة ، وصعود الجبال الملتوية ، والهبوط في الأودية السحيقة ، والتلهي برمي الحصباء ، اومطاردة صغار الظباء في الأراضي السبسب ، وصار يدفع به للتزهد وعبادة النار والانكباب على تغذية الموقد المقدس والنزوع نحو الآلهة بقلبه الصغير ونفسه المغلوقة الأكمام ...

وشعر الطفل بذوره بادئ بدء بتضييق على حرية شخصية وهبتها له الطبيعة وقتل لغريزة لهو ولعب تبلورت فيه منذ تنفس نسيم الحياة ورأى أول خيط من شعاع الكون ورأى ان اباه يرمي به في جب سحيق لم يخلق له ولكن هذا التفكير أخذ يذوب شيئاً فشيئاً من صفحة فكره وغرائز طفولته تموت يوماً بعد يوم وعالم لهوه يودعه آسفاً حزيناً ، فانصاع على مضض وراح يألف عبادة النار ويغذي الموقد بالزيت والحطب ذلك الزبد الذي يحسبه مغروفاً من قلبه ومعصوراً من دمه حتى سلخ الخامس عشرة من العمر وأمرّ بيده على عارضيه فلمس خيوطا صغيرة شقراء تؤلف حول وجهه اطاراً عسجدياً ينبئه بدخوله عهد الرجولة وقرب استعداده لخوض معامع الحياة والتطلع نحو المستقبل واتخذ الإهبة له بما جبل عليه من سعي وعمل وتفكير وعقل واعتماد على النفس ونبذ الاتكال على الغير فارتاح لما وصل اليه ابوه الحنون واضفى عليه لقب فضة بيت النار وتركه ينعم بالحرية المفقودة

ويشركه في اعماله ويطلعه على ما بطن من الأمور فافتر ثغر الفتى عن ابتسامة الانعتاق من ربقة السجن وبدت على محياه مخائل الراحة والاطمئنان وطفق يستعيض عما فقده من ايام طفولته بما يلقيه على الوجود من نظرة المستفحص المستغرب وبما يقضيه فيه من الساعات الطوال في غمرة الفكر وخضم الخواطر الجياشة بشتى الصور والألوان ويقرع سن الندم على ما اضاعته يداه من التمتع بجمال الطبيعة وارتشاف رحيق ازهارها ومجاجة نحلها الخمري ...

و كأن ايناس والده به وثقته بحسن درايته دفعته لإرساله إلى إحدى ضياعه لتفقد احوالها وجباية خراجها دون ان يعلم ان ما يبدو على فتاه من الهمة والنشاط رد فعل لقبوعه السنين الطوال في البيت وما يستولي عليه من الفكر نتيجة حبسه عن الحرية والنور

و كيف لا يلبي الفتى أمر أبيه وقلبه مملوء غبطة وسروراً لعلمه بما سيجد هناك من الفرصة لإشباع انفه بعبيق الأزهار وينعم في حرية تعشقها منذ نعومة الأظفار وينعتق من ربقة قيود دينية نكراء ...

فسار يجوب المنحدرات والوهاد حتى قارب ضيعة أبيه وشعر بوعثاء السفر تهدهد قواه والمسغبة تسعر في حشاه ورأى بناء صغيراً فوق جبل صغير تحفه الأشجار الباسقة والرياض المزهرة وتتفجر حواليه ينابيع الماء القراح فمال نحوه واستظل بظله وراح في غفوة لذيذة أنسته متاعب الطريق

ولكنه لم ينعم بتلك الغفوة طويلا وسرعان ماهب مذعوراً على قرع جرس كبير قد رن من أعلى البناء وأنغام موسيقية ساحرة وأناشيد بطيئة عذبة تسحر اللب وتسبي الفكر فاستجمع قواه ووقف ببوابة البناء يرى ويسمع ما جرى داخله

رأى رجالا ارتدوا مسوحاً سوداء ووقفوا يرتلون أنشودة مهيبة ذات معنى أزلي سام ، ورأى عذارى أرسلن قرونهن على الاعناق البلورية والصدور العاجية ورحن يوقعن أنغاماً موسيقية خلابة ثم رأى وسط ساحة البناء صورة ناطقة لامرأة ذابلة الجفن دامية القلب تحمل على صدرها طفلا ساحر الحسن قدسي النظرات وقد أحاطت بها غيد حسان لهن أجنحة بيضاء وحملن الشموع والكباء واعواد المرو والبان

فذهل لما رأى واندفع داخل البناء دون ادراك وشعور وهناك عرف للمرة الأولى ان في بلاده ديناً سماوياً غير دين آبائه وأجداده يدعى بدين المسيح وهناك تعمد من دينونة النار وعقد العزم على الرحيل إلى ديار الشام لارتشاف منهل ذلك الدين من ينبوع رئيسه الأعلى في الارض ويكرس حياته لخدمة الإنسانية المثخنة الجراح ...

وخرج من الصومعة واتخذ المغرب طريقاً له دون طريق ضيعة أبيه ولم تكن له وجهة سوى مدينة الشام ...

* * *

ووصل الفتى مدينة دمشق فدخلها والغبش قد لاحت طلائع موكبه فوق الصحراء الشاسعة

الأطراف والحياة قد تنفست تارة أخرى بتغريدة العنادل على فنن السدر فمال نحو روضة غناء وارتمى على عشبها المبلل بقطورات الندى واستسلم لرقاد حلو لذيذ أنساه التعب وألم الاغتراب ولم يستيقظ إلا والغزالة ترسل أشعتها المحرقة على جسمه اللدن فتتركه كشواظ نار

فالتفت إلى جدول ضئيل ينساب بين احشاء الزرع واطفأ ظمأه بسلسبيله العذب وقام يفتش عن رئيس دينه الجديد

لقد تذكر وهو يخترق شوارع دمشق ويرى أجناد رومية وقيصر ما حكاه له أبوه عن الوقائع الدامية والملاحم الشعواء التي أجج أوارها حقباً طويلا بين أمته وأمة الروم تلك الوقائع التي خلدت مجد كسراه وما رواه له أبناء عمومته عن رخو الحياة في ربوع الشام وبلهنية العيش وأحلام الهوى وأمانيه العذاب ، فأرسلها حسرة مؤلمة ومرت أمام ناظريه خيالات الأهل والأحبة وملاعب شبابه ومسارح لهوه والنار المقدسة التي كانت تهد قواه

ولكن سرعان ما انتبه من خياله وتذكر المبدأ السامي الذي اغترب من أجله فتابع سيره في الازقة والدروب يسأل ويسترشد حتى اهتدى لبغية القلب وشعر بنفسه واقفاً أمام بناء مشمخر يناطح الجوزاء قد أبدع في صنعه ما شاء الفن وسمع بداخله الانغام الموسيقية الحنونة كأنها تواقيع ملائكية تهبط بسحرها من عالم الخلود فوقف مبهوتاً واحتار بكيفية دخول هذا الهيكل المقدس وتحقيق ما يصبو اليه

وكأن العناية القدسية لم تشأ ان تتركه دون مأوى وبلوغ ارب وتحقيق آمال طوى الفدافد من أجلها واغترب عن الأهل في سبيلها وعزف عن دين آبائه إيثاراً لها فابتسمت له الاقدار سراعاً ولم يحس إلا وهو قبالة شيخ وقور ينكت الأرض بعصاه

فأشرق وجهه وتهلل بشراً وابرقت عيناه بشعاع الفرح وتقدم من ذلك الشيخ وسأله عن رئيس دين عيسى في الأرض فكان له ما أراد وكان ذلك الشيخ هو الرئيس المنشود

وهناك .. في ذلك الهيكل تلقن الدرس الأول من تعاليم المسيح ورأى أول خيط من شعاع الألوهة والصراط المستقيم فعاش هادئ البال مرتاح الضمير وراح يلتهم دروس دينه وهو يشعر بنشوة روحية تدب في مفاصله ونور سرمدي يبدد عن مقلتيه ديجور الشرك والالحاد ، وفيض سماوي يغمر كيانه ويطهر جسده من أدران البشرية وشهوات الحيوان ، حتى ودع عهد فتوته واستقبل موكب الرجولة الحامل معه ما تخفيه الليالي من الأمور العظام

* * *

ولكن واسوأتاه ...

فصباح السعادة يعقبه دجى الشقاء وربيع الصفو يفترسه قيظ النكد والآلام

أجل ... كان ذلك ..

فلقد نهض الرجل ذات صباح وجفونه محشوة كرى وسار صوب رئيسه الأعلى يرتشف من منهله العذب وبضوع نسيم حياته بشذى درسه العبوق ولكنه الفاه يحتضر وبودع الحياةوبشير عليه بالشخوص إلىمدينةالموصل ان شاء تكملة درس الدين ، فهناك الخليفة الزمني المقصود

بكى ما شاء له البكاء وأرسل ما في نفسه من لواعج هذا النوى ، ثم اسلم أمره للاقدار وسار نحو الموصل ليكمل الدرس

وفي بلاد الموصل تلقن الدرس الثاني من دروس النفس ، وفي الموصل رغد عيشه حقبة من الدهر لم تكن شيئاً مذ كوراً ثم افزعه القضاء الجبار وانتزع من بين يديه رئيسه الجديد كما ينتزع الريح الصرصر أزهار الجلنار واودعه للرئيس الثالث في ديار نصيبين

ولكن هل يصاب في نصيبين كما أصيب في الموصل والشام ؟ ... وهل يكون الدرس الثالث في هذه الربوع فقط ؟؟..

نعم ! وهو ما كان فالبقاء لم يطل به في نصيبين والدهر الغشمشم قذف بـه مرة أخرى إلى مدينة عمورية حيث يجد آخر أولئك الرؤساء

وفي عمورية ابلغ بعد وفاة الرئيس بنبأ تهد له الجبال الشم وتخر لروعته الأفلاك .. لقد ابلغ في عمورية بالذهاب إلى بلد غير ذي زرع واعتناق دين جديد خاتمة الأديانواخذ دروسه من فم نبيه الصديق ، مثال الإنسانية واكسير الحياة

وعوضاً من ان يضجر أو يساوره الجزع شدد حيازيمه لهذا السفرالجديدوسار يجوب الصحراء المرت وهو يهمس بين فترة وأخرى قائلا :

« الحياة ألعوبة صبيانية ونزوة شيطانية وما سبيل الخلود فيها إلا لمن عمل فأجاد ، وبدأ فأتم وإلى يثرب فليحلو المسير ... »

ووصل الشيخ ديار الحجاز ، ولكن لم يبلغ القصد بل القى عصا الترحال في بيت يهودي اشتراه من عصبة كلبية بثمن بخس دون ارعواء لشيخوخته أو حفظ لعهود الرفقة وأمان الطريق فحمد الله على ما اصابه وابتلاه وصار يفلح لسيده أرضه ويرعى دوابه آناء الليل وأطراف النهارويهدئ روعه بتحقيق أمله مهما لقي من العسف والارهاق حتى انتقل إلى يثرب في خدمة ابن عم سيده القديم ..

وهنا في يثرب .. سمع همس القوم بقدوم المنقذ الأمين وقرب سطوع شعاع الألوهة في بقاع الحجاز فغمرته نشوة فرح وراح يرقب ذلك المجيء

وبينما هو متسلق جذع نخلة سحوق إذ به يرى صرمة رجال يقدمهم رجل يشع نوره وبسحر حديثه ، أشنب الثغر حاد النظرات ، تحف به هالة هيبة وجلال ، وروعةو كمال وأصحابه لايبنادونه إلا (بلبيك يا رسول الله)

فعرت كيانه قشعريرة وأحس بالدم يندفع حاراً إلى رأسه فأسرع بالنزول واحتفن حفنة تمر وسار نحو أولئك الأصحاب . وهو يهمس في نفسه قائلا « سأقدمها لهم صدقة فإن أكلها سيدهم فليس هو وإن امتنع عن أكلها فهي أولى البشائر وسأقدمها ثانية هدية فإن شارك اخوته بأكلها فلقد هدبت السبيل وهو لعمر المسيح سيد البشرية ونذير الكون »

فكان ذلك وكان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم المقصود

فالرسول صلى الله عليه وآله وسلم أبى أكلها صدقة ولكنه استساغها هدية والرسول اثبت صدق نبوته ومدعاه فوافرحتاه لهذا الشيخ البائس ولقد حقق أمنيته وجازاه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بإعتاقه من سيده الغطريف بما عز من مال وثراء

فليجدد العهد وليخض مع الرسول كل كريهة لإعلاء الدين ولتكن باكورة أعماله الإشارة على سيده بحفر الخندق حول يثرب لما داهمته جحافل الشرك ونطف الالحاد تطلب بثار قتلاها في بدر وأحد وليقف حيال فكرته هذا شيخ مطاعين قريش أبوسفيان خبلا مذهولا وهو يردد قائلا «انه تفكير فارسي ، وحق هبل وبغاث . . .

* * *

ومرت الأيام تجر بأعناق الليالي فشعر الشيخ بأن تعاليم الإسلام تضفي عليه حلة الفتوة وترسم في فضاء مخيلته أحلام الصبا ومغاني الهوى والشباب ونبرات صوت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنغام قدسية تنثال على مسمعه كما ينثال الحنان على القلوب والأيام التي تصرمت من عمره لم تكن سوى طيف وسنان أو بسمة من بسمات الدهر وغض شبابه تدب فيه الروح وتجري فيه مياه الربيع فتفرع عوده وتتفتح اكمام أزهاره ودهره الذي قضاه في غربة وارتحال بين مفاوز البيداء وشعاف الجبال الشماء ومحاذاة النهر والبحر لم تكن إلا كتنقلات الفراشة من زهرة إلى زهرة تمتص رحيقها وتشمل بجاجها وان الشطر الأول من واجبه الروحي قد انتهى وفق مايشتهيه وبدأ الشطر الثاني بالتألق والسطوع

فراح يترسم خطى الرسول ويلازمه كملازمة الظل وله أذن تستوعب حكيم الفرقان وسحر البلاغة ومحض النصيحة وأسرار الدين غير حاسب لمعيشته حسابا أومفكر بوكن يأوي اليه وبيت بقيه حمارة القيظ ووسمي الشتاء قانع بحائط يأوي اليه وظل شجرة يصد عنه سهام ذكاء يقبض عطاءه باليد اليمنى ويدفعه باليسرى لأبناء بجدته من البؤساء والمعوزين الذين أناخ عليهم الدهر بكلكله وطحنتهم المسغبة وهدهم الشقاء ويرى بعباءته التي يفترش نصفها ويلتحف بالآخر مساند استبرق وحرير وفراش ريش وثير

وهيهات له أن يشعر بالعوز والفاقة أو يرغب في راحة جسمية فانية وقلبه معمور بالايمان ونفسه آمنة مطمئنة بلقاء ربها نقية الصفحة طاهرة الذيل . . .

ولم يضن بعمر فان أو يتنزى فيه حرص الشيوخ على الحياة فيتجمجم عن ملحمة يثير قتادها الإسلام ويرفع رايتها الهدى ومنار الكون ﷺ فهو أول المجاهدين وهو أول المبارزين وله من آيات القرآن أراجيز تهز فيه قوة الشباب ومن بسمات رسول الله ﷺ جواشن محصدة تصد عنه مريشات الخصوم ومن ضربات حيدرة (ع) خطي يصرع به كل غشمشم عنود ...

ومتى ما ادرك المرء ان بسمات الدنيا واقبالها بواقع جوناء ورزايا طخياء وما تدره من نشب غزير صواعق تحرق الحرث والنسل ومسراتها اختبار لكل ذي بصيرة ولغز الخلود فيها تخليد المآثر الحسان والأعمال الصالحة والعزوف عن دنيا الشهوات يسر عليه إذ ذاك الخلود وتهيأت له أسباب الصعود لعالم الملكوت الأعلى حيث لا فناء ولا اضمحلال

ومتى ما احس المرأ بسعادة روحية وخلود نفسي هان عليه ارخاص الجسم واراقة النجيع والتضحية في مواقف الشرف والإباء

ومتى ما تطلع المرء بنظر ثاقب وبصيرة نافذة إلى الحياة فألفاها سرابا خالبا واحبولة لاصطياد المادة ومضماراً للتسابق نحو اللذاذات الزائلة سهل عليه المناداة بجسمه في أسواق السمهرية المتطاولة الاعناق واليمانية المرهفة الحدين والذواري السابقات

بهذا كله فكر ذلك الشيخ كلما ارتاح لخلوة فكرية وكلما رقص أمام ناظريه شريط حياته من طفولته الإلحادية إلى كهولته الثالوثية ومن غربته النائية إلى توحيده وهديه سواء السبيل

ولكن ليت شعري حتام يطول به المسير وحتى مَ يستوعب فكره اسرار الكون وهل من نهاية لعمره الجبار ؟..

أجل !.. لكل شيء نهاية ولكل مسير غاية فلننظر غايته ومنتهاه

* * *

وتطلع الشيخ بناظريه فإذا به يجد نفسه حيال ذكرى أجداده الأكاسرة حيال ايوان انوشروان ذلك الايوان الهامس في كل اذن واعية ان الحياة خداع ورياء والصفو ضرب من ضروب الجنون والعظمة رمز الجهالة العمياء

وجد نفسه في المدائن مدائن أهله وذويه ولكنه وكيل خليفة وإمام إسلام ورسول صدق وعدل بين أبناء آدم وحواء

وجد نفسه مرسلا للقيام بأعباء الولاية في هذه الربوع وممثل الخليفة عمر الفاروق (رض) في روافد دجلة وسواد الفرات فليتذوق حلاوة الحكم كما تذوق شهد الإيمان وليضف إلى صفحة زهده وتقواه عدله وقسطه بين رعيته

وماذا يفعل الشيخ الفاني ؟ وقد أحس برمسه يشتاق للقياه غير امعانه بالزهد وصنعه من سعف

النخل حصرانا يعتاش بثمنها عيشة قناعة وإيمان

فهو لم يكن واليا ذا عبيد وغلمان ومزاهر وعيدان وصاحب بلاط وحرس وجواري وعذارى حسان وهو لم يكن والي غطرسة ونزوة وحشية فيهدم معاولها هيكلا قدسيا أفنى زهرة العمر في اشادة بنيانه

بل كان والي نسك وتقوى ورسول خير وصلاح وو كيل إنسانية ورحمة و كيف لا يكون كذلك وهو يقرأ كتاب سيده حيدر (ع) الذي يقول له فيه :

« أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فأعرض عما يعجبك فيها القلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها وتصرف حالاتها و كن آنس ما تكون بها احذر ماتكون منها فإن صاحبها كلما اطمأن فيها إلى سرور شخصته عنه إلى محذور أو إلى إيناس أزالته عنه إلى ايحاش »

و كيف لا يعزف عن تطلاب اللذات وقد سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهتف بين الجمعين قائلا (أمرني ربي بحب أربعة واخبرني انه يحبهم ، علي وابوذر والمقداد وسلمان)

هكذا تسلك العباقرة طريقها نحو الخلود

هكذا تقوم للدين دعائم لا يصدعها الدهر ، او تقوض بنيانها موجات الخطوب على اكتاف نخبة صالحة صرعوا شيطان شهواتهم بصياقل العقل وحطموا كؤوس حماقتهم بأيدي الحكمة وأشادوا هيكل دينهم بعزيز النجيع

رف عليه العام الخامس والثلاثين لهجرة نبيه الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وكان الليل قد أرخى سدوله وتألقت في قبة الأفق نجومه الزرقاء وهبت نسمات عليلة من نخيل الفرات ، فتمدد الشيخ على حصيره وراح يسرح ناظريه في صنع المبدع الجبار ويتأمل تاريخ حياته المتمثلة فيه شتى الصور والألوان نغمرته الذكريات الدوارس للمرة الأخيرة حتى مضى الهزيع الأول من الليل ورقدت حركة الاحياء وهناك .. وهناك التفع الشيخ بعباءته ونام نومته الخالدة إلى يوم يبعثون ...

ولئن أعجبتك أيها القارئ العزيز زيارة ايوان كسرى فتذكر انك ستوصي سائق سيارتك وانت في بغداد قائلا له إلى (سلمان پاك) ...

فالسائق لا يفهم كلمة الإيوان ولكنه يعرف قرية سلمان حيث ترقد الإنسانية والرحمة بجانب الجبروت وعظمة الإنسان ...

هذا هو سلمان الفارسي ، أو إذا شئت سلمان الإسلام ...

الناصرية « العراق »

عبد المحسن القصاب

مصادر البحث ❊ نهج البلاغة (شرح ابن ابي الحديد) المجلد الرابع ص ٢٢٤ و ٢٢٥

بحار الأنوار لمؤلفه الشيخ باقر بن محمد القمي المجلد السادس

عجائب فقراء الهنود (*)

من المعلوم لدى جميع أهل الأديان ان التقشف في الحياة بدار الدنيا يكسب الإنسان ثواب دار الآخرة وعلى هذه القاعدة درج نساك الهندوس الذين يدعون (بوغيس) . يقوم بعض هؤلاء النساك بتمارين بدنية منهكة للقوى عن إيمان وحباً بكسب أجر الدار الأخرى ولكن كثيراً من المشعوذين يقومون بهذه التمارين أو ماشابهها لكسب دراهم الذين يحضرون لمشاهدتهم واليك بعض هذه التمارين

١ — احتمال الحرارة :— يأتي الناسك ايام الحر الشديد أثناء الصيف ويجلس في حرارة الشمس المحرقة وحوله اربعة اكوام من الحطب يوقد النار في الاكوام الاربعة ويحتمل حرارتها بشجاعة

٢— حمل الاثقال :— يأتون بخشبة مرتكزة على ثلاثة أعمدة ومعلق بها حبل يأتي الناسك فتربط رجليه بالحبل ويتدلى رأسه إلى الاسفل ويثقل كاهله بالحجارة الضخمة ويظل على هذه الحالة وقتاً طويلا إلى أن ينتفخ جسمه بسبب احتقان دمه وتلاميذه يتلهون بجمع الدراهم من المتفرجين

٣— تقليد الحيوانات المفترسة :— في بعض جهات الهند رجال يشبهون الحيوانات المفترسة بأجسادهم الهائلة يلبس الرجل منهم جلد نمر او جلد ضبع فيصبح ذا شكل مخيف وزيادة على ذلك يلتهم ما يصادفه أمامه من بقايا جثث الحيوانات الميتة . ولذا فإن هؤلاء الناس يخيفون الأمهات كثيراً ويطاردهم الشرطة الانكليز بدون شفقة

٤— تقليد الأموات :— حالة شبيهة بالتنويم الماغناطيسي . يبتلع الناسك نصف لسانه ويطوق عنقه بقبضتيه ويأتي تلاميذه بالشمع فيسدون منافذ جسده ويضعونه في تابوت ويغلقون التابوت ويظل على هذه الحالة بضعة ايام وبعدها يفتحون التابوت ويزيلون الشمع عن منافذ جسده فيصر بأسنانه ويعيدون لسانه إلى حالته الاولى ثم يفركون جسده وذراعيه كما يفعلون بالغريق إذا انتشل وبعد مضي اربعة أو خمسة ايام ترى هذا الناسك قد استعاد صحته وعاد إلى سيرته الأولى

٥— الطيران :— يجثو الناسك على ركبتيه ثم يأتي بحركات غريبة تسحر اعين المتفرجين ثم يرتفع قليلا في الهواء ويصرخ صوتا يلفت أنظارهم ويوهمهم بأنه طائر من برهة طويلة ثم يسقط إلى الارض

٦— الشجرة اليابسة :— يأتي الناسك إلى شجرة خضراء ويجمع الناس حوله ثم يأتي بحركات شيطانية شبيهة بحركات التنويم الماغناطيسي فيشاهد الناس امام اعينهم ان الشجرة الخضراء قد استحالت إلى جذوع يابسة ثم بعد قليل تعود إلى ما كانت عليه

٧— اطالة مدة الشباب :— وهناك بعض النساك يعملون على اطالة زمن الشباب . ليس في المسألة سراغامضا تمارين رياضية ، معيشة في الهواء الطلق ، اكل اعشاب الأرض ، بطالة ، قلة تفكير وعدم طموح . هذه جميعها عوامل تبعد زمن الشيخوخة فيصبح الرجل منهم في الثمانين من سنيه وإذا شاهدته لا تظنه يزيد عن سن الاربعين

وهناك اعمال مدهشة اخرى ومعجزات كثيرة يقوم بها هؤلاء الناس يحار المرء بمعرفة كنهها لأول الأمر ولكن من درس خفايا الامور وتوصل إلى فهم اسرار التنويم الماغناطيسي لا تأخذه الدهشة عند مشاهدة هذه المناظر

محمد الديب الزين

(*) مترجمة عن الفرنسية

جبل عامل في قرن

١٣٣٠

من سنة ١١٦٧-١٢٤٧

٥

وهلّ شهر المحرم من سنة ١١٩٢ ليلة الجمعة يوم الثامن عشر من كانون الأصم . وفي يوم الخميس يوم الثامن والعشرين من شهر صفر أصبح حسين البيطار في قرية بنت جبيل مقتولا وكذلك الحاج حسن الروماني كان يومه في يومه والله اعلم وفي يوم الثلاثا في شهر ربيع الأول تاسع عشر آذار سافرت الزوار السيد محمد شرف الدين والحاج ابراهيم خليل وأخوه الحاج زين خليل وغيرهم من القرايا . ومات أخي أبو قاسم يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول . وفي يوم الخميس يوم السادس عشر ربيع آخر صار شتاء كثير ومطر غزير . وفي ثامن عشر شعبان توفي الشيخ علي جنبلاط . وفي يوم الاثنين يوم الثاني والعشرين من شعبان ركبت خيل المتاولة على عرب الطيار ويوم الاحد يوم الواحد والعشرين في شعبان ركبت خيل المتاولة أجمع إلى البقاع إلى الدروز

ومن حوادث الدهر وصروفه ان رجلا من طلوساصلي فخرج من بيته يعقده في وادي السلوقي في الليل فبينما هو واقف إذ سمع بكاء عظيماً من تحت رجليه فذهل عقله من ذلك فشجع نفسه وقام فإذا هو واقف على قبر وصاحبه حي فجعل يحفر في الأرض فإذا هي بنت أعراب مقوصة فأخذها إلى أهلها واعطوه وجبه

وفي يوم السبت سابع عشر شوال يوم سافروا الحجاج صار شتاء كثير ومطر غزير حتى اروت الأرض وكان في الرومي سادس وعشرين تشرين أول وفي هذا الشهر رأينا اللوز مزهراً . وتوفي الحاج عيسي زين يوم الجمعة يوم الثلاثين في شوال . وهلّ ذو القعدة وركب عقيل بن ناصيف إلى عند أولاد علي جنبلاط . وفي شهر ذي الحجة في يوم السابع منه جاءنا خبر ان الحاج عيسى الكركي قتل في جبع في دكانته وبلغنا خبر عن أهالي سرعين أن القبسيس كبسوهم وقتلوا منهم ثلاثين رجلا وفي يوم الثلاثا في يوم السادس عشر من ذي الحجة توفي الشيخ محمد العلي بن علي منصور منكر في جبع . وفي يوم السبت يوم العشرين من ذي الحجة صار بين الجزار أحمد باشا والجبلية وقعة وكان الغلب على الدولة وقتل من حرفيش وجب جنين قدر ثلاثين

. . .

وهلّ شهر المحرم ليلة الثلاثا يوم السابع في كانون الأخير وكان أوله الاربعا وهـذه السنة تسمى سنة الف ومائة وثلاثة وتسعين من الهجرة وسنة الف ومائة واثنين وتسعين من الرومي لأن حساب الرومي قاصر سنة عن العربي

وفي يوم عاشر المحرم يوم الخميس أثلجت الدنيا ثلجاً عظيما بعد شتاء غزير قدر عشرين يوماً بلياليها حتى أشرفت الناس على الهلاك من الدلف والتهديم وبيع المد القمح بزلطه والمد الرز بقرش وخمسة فضة والمد العدس بزلطه وشاهيه والمد الفول بزلطه وشاهيه والمد الشعير بثلث والمد الكرسن بنصف واربعة فضة والمد الذرا بنصف وبيع الرطل الزيت بقرشين وأربعة فضة والرطل السمن بقرش وربع والرطل الدبس بنصف والرطل العسل بقرشين

وفي يوم السبت يوم التاسع من شهر ربيع الأول ركبت خيل المتاولة أجمع مع الصقر والسرديه وبني صخر على عرب غزه رعية فاضل مزيد فالتقى الجمعان يوم الاثنين يوم الحادي عشر من ربيع الأول فقتل الشيخ ابو حمد وابن اخيه قاسم المراد وسلبت العرب جميع خيل ابي حمد وما أبقت عليهم شيئاً يستر أبدانهم لأنه صادفهم في يوم الوقعة شتاء كثير ومطر غزير وكل من قطع ماء الرقاد وقعت الهوشة عليه مع الدولة والعرب ومن حين رمي ابو حمد ما عاد احد قطع الماء وا كثر المسلبين ماتوا من البرد والشتاء العظيم لأن الشتاء قدر ثمانية أيام بلياليها حتى أن الذي مات في الهيش جاءت الدولة اليه وقطعت رأسه وأخذت الدولة الروس معهم إلى الشام روس الذين ماتوا من البرد وروس الذين قتلوا في المعركة . ويوم الاربعاء سابع وعشرين ربيع أول توفت ابنتنا نور رحمها الله . وفي ربيع الثاني هدم أحمد باشا الجزار كام قلعة من بلاد صفد . وفي هذا الشهر نهب ناصيف النصار بقر الزركشية التركمان وتوفي الحاج نصر الله بن الحاج حرب من الصعبية يوم الثلاثا يوم الثلاثين من جماد أول

وتوفي ابو فاعور شقير يوم الجمعة ثالث جماد الثاني وفي يوم الخميس يوم السادس عشر في جماد الآخر انتقل الحاج محمد حرب إلى رحمة الرب . وفي يوم الاثنين يوم الثاني عشر من رجب توفي السيد مرتضى قشاقش إلى رحمة الله تعالى وثاني يوم مات ابن اخيه وتأهل الشيخ علي بن الشيخ ابي ناصيف ليلة المبعث ٢٧ رجب وفي يوم الاربعاء خامس شعبان توفي حسين موسى وفي يوم ثامن وعشرين شهر شعبان انتقلت إلى رحمة الله تعالى الحاجة ام عباس وفي ليلة هذا الاثنين أعني ليلة العيد على ما شهروا به أنه اول شوال قوصوا المدافع في مدينة صور في وقت العشاء بعد الغروب بساعتين ثلاثة فظنت الناس من القرايا أنها كبست صور فركبت الخيل والزلم فظهر سبب ذلك انها تحققت الشهادة إلا بعد العشاء فقوسوا المدافع في غير وقت رؤية الهلال ولهذا ظنت الناس انها كبسه . وفي آخر شعبان وأول شهر رمضان جاء الأمير محمد الحرفوش وسكن في شحور وإلى الله تصير الأمور . وفي نصف شوال صار وقعة بين الحمادية ومعهم عسكر الجزار باشة صيدا وبين عسكر بلاد عكار وطرابلس وكان الوجه والغلب للجزار والحمادية وقتل من عسكر طرابلس قدر اربعمائة على ما ذكر الذاكرون

وفي نصف شهر ذي القعدة في هذه السنة جاء كايب بن ابي نكد وسكن في ديردغيا

أجنة الخلد أم جبع

جدّدت بالجنة الخضراء إيماني … تثني الغصون على حورٍ وولدان
لما رأيت نعيم الأرض دانية … قطوفه وجنى جناته دان
وتستجد معاني الحسن ما عقدت … أثمار «تموز» أو أوراد «نيسان»
وتستبيح افتتان اللب ناشرة … أنفاسها نفح أزهار وريحان
هبّ النسيم على الأغصان يلثمها … يطوي بمرفقه ميّاس رمان
وساجع الطير يروي السحر ذا نغم … يهزّ أعطاف ورد فوق أفنان
والغصن من سحره قد مال ملتويا … ميل الدلال ويطوي خصر نشوان
آلاء ربك حيث الروض فيه بدَت … من كل فاكهة للعين زوجان
ما كنت أعدله بالخلد مزدهراً … «نعيم فردوس» إلا انه فان

* * *

ليت الربيع وما أحلى الحياة به … يبقى على الدهر فواحاً ببستان
أجنة الخلد حياها الحيا فزهت … بكل معنى بديع الحسن فتان؟
مدّ الربيع عليها من روائعه … من سندسٍ أخضرٍ أو أحمرٍ قان؟
أجنة الخلد هذي؟ أم ترى «جبعا» … قد خصّها الله في روح وريحان؟

* * *

ففي «جباع» جمال الروض أبدعه الـ … باري فجاء بديعاً ما له ثان
تحكي اللجين عيون السلسبيل بها … تجري كما في جنان الخلد عينان
وردت من مائها ماء الحياة جرى … رقراقه كوثراً عذباً فأحياني
ما زلت أذكر أيام الصبا درجت … بربعها وهي مني در تيجان
ومن حياتي ربيع فاح زاهره … وذكره طاب في سر واعلان
أحياه في «الجوزة» الغناء لي شغف … وفي «المغارة» اهوى مائس البان (١)
من كل كاعبةٍ هيفاء قد برزت … كأنها ملك في شكل إنسان
كأن في الغيد روح الحور سارحة … أو طالعات شموس فوق قضبان
فهل تريك عرين الاسد قد خطرت … فيه الظباء سوى اكناس غزلان؟
أما «القبي» فما أبقت على أملٍ … للحسن إلا وحلّته بألوان (٢)

(١) (الجوزة والمغارة) متنزهان في جبع
(٢) (القبي) هو أحسن متنزه مشهور

وان في العين «رأس العين» موقعها ... [illegible] ممثل احسنه في رسم انسان (١)

لي (بالمشارع) قلب بالعهود وفى ... وبي (لصافي) اشتياق الواجد العاني (٢)

إن قلت (صافي) ففي صافي نضارته ... يجيد وصف خلود الشامخ الداني

كأنه ثقة الدنيا يحدثها ... أو قل خطيب علا من فوق وديان

أو انه قطعة في الأفق عالقة ... خلابة السحر أو تمثال فنان

حنت عليه السما لما علا وسما ... فصار يبدو لطيفاً شيمة الحاني

ما زال يهزأ بالاعصار بصرفها ... في عزم مقتدر في عز سلطان

اني بذكر لياليها التي سلفت ... ارعى عهود أخلائي واخواني

* * *

«وجوزة» هزأت بالدهر تقطعه ... ولا تبالي بأعصار وأزمان (٣)

تروي حديث الليالي كلها عبر ... والحادثات بإيضاح وتبيان

كأنها شاعر أوحى الزمان له ... علم العصور فألقاه بأوزان

والناس تطرب للأوزان قد وسعت ... علم الزمان وتعطي خير عرفان

سلها تنبئك اخبار الألى سلفوا ... من عهد عادٍ وقحطان وعدنان

تعطي التواريخ ما لم يعطه أثر ... من راهن الحال علماً كان ذا شان

سلها تنبئك عن (كسرى) وصاحبه ... ذي التاج (قيصر) حتى عن «سليمان»

وعهد «آشور» قد عزوا بنصرهم ... حتى استطالوا على سلطان «كلدان»

وعهد «فينيقيا» ذلت لفاتحها ... من أهل «فرس ويونان ورومان»

سلها حوادث هذا الدهر ما شهدت ... من فلك «نوح» ومن أخبار طوفان

والفاتحين من الأعراب ما فتحوا ... في ارض «فرعون» او في ارض «ساسان»

سلها وسلها عن الأعلام خافقة ... من فوق «أندلس» أيام «مروان»

عن «امرئ القيس» أو أعيان دولته ... قسٍ وسحبانَ والخنسا وحسان

سلها ففيها كتاب الدهر منتشر ... تبدو صحائفه في خير عنوان

جبع — الحر —

عضو الرابطة الأدبية العاملية

(١) (رأس العين) متنزه مشهور

(٢) (المشارع) بساتين غناء وصافي مقام على جبل مرتفع اخاذ المنظر

(٣) هي جوزة كبيرة قديمة

صفحة من تاريخ الاندلس الاخير

٥

مشقات وأسر

— لقد أصبحنا على مقربة من غرناطة فهل في مقدورك التجلد قليلا يا أماه ؟

— اني أكاد أموت عطشاً وتعباً . يا حاج احمد اني مشرفة على الهلاك . بربك أدركني بجرعة ماء . لعله يوجد ينبوع في هذه الجهة . دعينا ننتظر ههنا يا عاتكة وهو يفتش لنا عن نبعة . ربي جد علي بنقطة ماء .

— اننا يا سيدتي على قاب قوسين أو أدنى من معسكر العدو وهم يريدون هذه البقاع ومن الحظ بقاؤكما هنا . حثا مطيتيكما لتتسلق هذه الرابية فإن وراءها اشجاراً ملتفة تخفيكما عن الانظار بينما افتش لكما عن الماء

— حسناً تجلدي ياأماه . أهذه رياض غرناطة يا حاج احمد ؟

— نعم يا اميرة

ولم يعلوا الغوطة حتى يلغ بخديجة التعب مبلغاً عظيما . فساعدتها عاتكة حتى ترجلت واجلستها تحت شجرة وارفة واسرع الحاج احمد بربط الجوادين بشجرة على مقربة منها وذهب يأتيها بماء

— عاتكة اكاد اموت ، آتيني بنقطة ماء ... طال غيابه

حارت عاتكة في امرها . ماذا عساها ان تفعل به هل حدث للحاج احمد مكروه ؟ ام لم يجد المطلوب ؟ وهو لا يزال يجوب الغابة مفتشاً عنه . اخيرا : تلثمت وكانت قد حسرت لثامها وقالت

— ابقي هنا يا اماه وانا ذاهبة لأرى ما حل بالحاج احمد

تسلقت الرابية . وانحدرت إلى اسفلها وكانت تتلفت ذات اليمين وذات الشمال . فلاح لها على البعد شيءٌ لم تستطع تميزه فجعلته وجهتها وجرت صوبه . وكانت تسمع صوت استغاثة كلما قربت منه . وجف قلبها وخيل اليها انه صوت الحاج احمد . ارهفت سمعها . فتأكد لها انه صوته بعينه

— يا رباه لماذا يستنجد ؟ هل التقى بأحد الافرنج فقتله يا ترى ؟ وما صارت عاتكة على قيد خطوات من الشبح الذي رأته حتى نفضت رعدة شديدة في جسمها واقشعر بدنها . ها هو الشيخ ملقي أمامها على التراب يئن انيناً متواصلا وقد سال الدم من طعنة في صدره . وسمعت اصواتاً تتجاوب في انحاء المكان فلم تبال . ان حالة الرجل الحرجة أنستها الخطر المحدق بها . ركضت اليه وامسكت نبضه فشعرت انه خفيف جداً والدم لا يزال يتدفق من جرحه بغزارة فوضعت كفها عليه لتوقف

نزيفه • أحسّ بها احمد ففتح عينيه وقال :

— مولاتي ؟

— ماذا دهاك يا ابتاه ؟

— لقيت شرذمة من الاسبانيول فطعنني احدهم هذه الطعنة التي ترينها . اسرعي يا ابنتي بالنجاة فإنهم سيجدونكما لا محالة وهم الآن على مقربة منكما • اسرعي وضعي والدتك على جوادها وجدا السير إلى المدينة

— لا يا ابتاه لن اذهب واتركك • اتكئ على ذراعي • لا لا سأحضر لك الجواد

— أستحلفك بالله يا ابنتي ان تسرعي بالنجاة فإني مائت على كلا الحالين . واني احس بأن روحي تنسل من جسمي • دعيني • بمحلي •

— كيف اذهب واتركك وانت بهذه الحالة

— لاتضيعي الوقت بالكلام عجلي بالله عليك اسمعي جلبتهم ان امك ••• في انتظا ••• رك •••

وأخذ المسكين يعالج سكرات الموت وخفت صوته وشلت حركته وجحظت عيناه .

لم تجد عاتكة بدا من العمل بوصية ذلك الشيخ فأسرعت بالرجوع وما خطت خطوة حتى التفتت اليه فإذا به يلفظ نفسه الأخير •

طرق اذنيها وقع حوافر خيول فنظرت ذات اليمين والشمال فلم تر احـداً • القت بناظريها إلى الوراء فرأت على البعد شرذمة من جند الاسبانبول فارتعدت وجرت مسرعة لا تلـوي على شيء تسلقت الرابية • فبلغ التعب منها مبلغاً عظيما • خارت قواها وانتهكت اعصابها واستولى عليها العياء فتوسدت الارض لتستعيد ما نفذ من عزيمتها واجهشت الاميرة بالبكاء • مرت في ذاكرتها ذكريات الماضي وتصورت امها تهلك من العطش وتطلب جرعة ماء فلا تصل اليها فأرسلت تنهدة عميقة • ونظرت نظرة عامة فيما أمامها • فإذا بجندي افرنجي يقترب منها مبتسماً . ارتاعت عند مرآه وعرفت انه لا بد ان يكون واحدا من اولئك العساكر الذين رأوها هاربة فترسم خطاها حتى وصل اليها نهضت لساعتها واقفة وخاطبت نفسها قائلة :

— عاتكة إما حياة شريفة وإما موت عاجل • اللحد ولا الدنية • نعم القبر يضم رفاتي طاهرة خير لي ان أعيش منتهكة الحرمة ذليلة النفس انا الاميرة اقع في مخالب الوحش الاعجمي فأخسر العفة التي هي رائدي في الحياة • وضعت يدها على مقبض حسامها تهم باستلاله

وقف الجندي على مسافة قصيرة منها وأومأ اليها ان تزيل خمارها كيما يمتع طرفه بجمالها وقد غره ما رآه من وحدتها فمنى نفسه بحسنها واقترب نحوها

رجعت عاتكة إلى الوراء وقالت

— خسئت يا كلب الافرنج فوحق باريء الاكوان لن تضع يدك علي إلا لتصبح غنيمة باردة لحد سيفي فلا تطمع في شيء دونه خرط القتاد

همَّ بانتزاع نقابها رغماً عنها فبعدت عنه قليلا وجردت حسامها وصرخت قائلة

— حذار حذار يا هذا من التقدم نحوي لئلا تصافح يد الموت نفسك

استشاط الافرنجي غيظا من تمنعها وهجم عليها يبغي تنفيذ إرادته فوقع على الأرض يتخبط بدمه لأن عاتكة عاجلته بضربة أطاحت بها رأسه وافتر ثغرها عن ابتسامة الانتصار

كانت ثلة الجند قد اقتربت وشاهدت ما جرى فجدوا في طلب عاتكة التي اسرعت بالفرار مسكينة يا عاتكة تهربين سيراً على الأقدام وهم على ظهور جيادهم · وانت تعبة خائرة القوى ربيبة القصور والنعيم تهيم على وجهها بالبراري لا تعرف لها ملاذاً · وأمها تنتظر بفارغ الصبر أن تأتيها بالماء والعساكر تجري في طلبها لتنزل بها العقاب على ما اقترفته يدها منذ برهة · أترتجفين يا عاتكة فرقاً ؟ أين جرأتك العربية التي كنت منذ آونة تخاطبين بها الافرنجي ؟ هل خانتك ونزكتك ؟ أم عرفت أن الشجاعة لا تفعل مع الكثرة شيئاً ؟ وأنت وحيدة وهم عديدون

تدمت قدماها · ولم يعد بمقدورها الجري · سدت عند ذلك السبل في وجهها · وسمجت الحياة عندها وتمنت الموت وهمت بالانتحار فتذكرت عذاب الآخرة · اشتد الدوار برأسها واسودت الدنيا أمام ناظريها وانطرحت على الحضيض لا تعي على شيء

وصل الجنود وسبق رئيسهم اليها وانتزع خمارها فراقه جمالها العربي النادر عندهم وأخذته الشفقة عليها وأرسل من يأتيها بماء من نبع رأوه عندما كانوا يطاردونها

لم تمض ثوان حتى رجع الجندي بقربة ماء صب منها على وجهها فاختلجت وفتحت عينيها وادارت أنظارها فيما حولها في خبل وذهول وفركت مقلتيها لتتأكد ما تراه · فتذكرت كل شيء

تقدم اليها قائد تلك الثلة وحياها بلغة عربية فصحى دهشت لسماعها وخيل اليها انه من صميم العرب ردت عليه تحيته وقالت مستفهمة :

— أعربي أنت يا سيدي

لا يا سيدتي · لست عربياً ولكني تعلمت في جامعاتكم واقتبست علومكم وعوائدكم حتى أصبحت كفرد منكم · أتسمحين لي أن اسألك من انت · كل مظاهرك تدل على انك من ربات القصور فهل فراستي صادقة ؟

واطرق هنيهة كأنه يفكر في امر ذي بال يعرضه على عاتكة ولكنه يخاف وقعه عليها

— أتعرفين على ما عولت ؟ عولت على ان اتخذك زوجة فيرجع لك عزك · وانا اضاهيك نبلا وشرفاً ومحتداً · ولك الخيار في البقاء على دينك او الدخول في النصرانية

صعقت عاتكة لدى تفوهه بهذه الكلمات فتجهم وجهها وقطبت حاجبيها واجابته بجفاف متناه

— انك تطلب يا هذا امراً مستحيلا . قلت انك درست في معاهدنا وسا كنتنا فهل سمعت ان فتاة مسلمة عربية حقيرة تزوجت برجل افرنجي ؟ فكم بالحري عاتكة ابنة الامير عمر ؟ نعم تضمحل سيادة المغاربة ولكن ثق بأن إباءنا وعزة نفوسنا لا تؤثر فيهما المصائب الجسام وعاديات الأيام . ومطلوبك هذا بعيد المنال بعد الارض عن السماء . ويكفيك منعاً اولا ديني القويم وثانياً اصلي العربي الشريف وثالثاً انك عدو قومي ورابعاً انني مخطوبة وعند ذكرها الخطوبة تذكرت حامداً وقالت في نفسها — اين عينك يا حامد ترى موقف عاتكة الحرج

طار صواب الفارس لهذه الصفعة المهينة التي لم تكن في الحسبان . وكان يفضل الموت على سماع اقوالها المسممة . واجابها منفعلا :

ستر ين ما سيحل بدينك واعلمي ان اصلك العربي لن يفاخر به احد بعد الآن . واما خطوبتك فهي للسجون والاصفاد

فكان جوابها دموعاً لؤلؤية جالت في مآقيها وتحدرت على خديها . فكان منظرها رائعاً محزنا يستفز عواطف الرحمة والشفقة

خيل اليها وهي في هذا المركز الحرج ان والدتها تستجير طالبة الماء وانها في حشرجة الموت وهي تنتظر إيابها . فزاد ازدحام العبرات في مآقيها الفاتنة

امر الفارس الجنود ان يقودوها إلى المعسكر وهو ينظر اليها بطرف عينه . وقد اثرت عليه بعلو نفسها كما اثرت عليه بجمالها المفرط . وتقطعت نياط قلبه عندما رآها تجر نفسها جراً فلا تستطيع السير لأن قدميها قد ورمتا

رفعت المسكينة طرفها إلى السماء تستجديه العطف والرحمة فزجرها أحد الجنود

لم يتحمل الفارس ان يراها تتعذب بعد ان ملكت لبه واستولت على حنايا قلبه . واخذه الحنان عليها ايضاً لأنها عزيزة قوم ذلت فأركبها احد جياد جنوده . ولاحظ انها تمسكنت وانكسرت شوكتها فظن انها ستجيبه إلى طلبه فقرب منها وقال متزلفاً

— ألا تزال اميرتي الفاتنة على إصرارها ؟ وانك ولا شك عارفة ما سيؤول اليه امرك لفتكك بجندي اسبانيولي

— نعم قتلته لأنه كان وقحاً مغالياً في طلبه لا يراعي حرمة النساء وقد حذرته فلم يقنع فكان الموت جزاءه

— ليس هذا من شأني فإنه من شأن المحكمة التي ستنظر بأمره . واعلمي ان خلاصك موقوف على لفظة من الفاظك

— قلت لك يا سيدي ولا أزال أقول — أرفض ما تعرضه علي

— إذن تصرمين حبل حياتك بيدك دون روية وامعان

— ما أبهى الموت الحافظ للشرف

— أسعى إلى خلاصك جهدي وتسعين إلى إغاظتي بكل جهدك فما أعظم الفرق بين معاملتي لك ومعاملتك لي · أرى ان السكوت أفضل

خلاص

غبار علا · وصهيل خيول ملأ الآفاق · وقلوب خافقة تنتظر ما وراء هذه الجلبة

تنهدت عاتكة وتمتمت :

— لا شك شرذمة اسبانيولية ثانية · اواه ! انهم آتون من جهة والدتي

ونظرت إلى آسريها فإذا هم يتهامسون · وسمعت جنديين بجانبها يختلفان بالتقدير · فيقول أحدهم « هذا الامير موسى ورجاله غائرين علينا » فعارضه الثاني بقوله « لا بل انهم من جيشنا » ويعود الأول ويقول « سترى » ويرد الثاني قائلا « سترى »

أصاخت عاتكة بسمعها وعاودها الأمل بالنجاة

ولم تمض فترة من الزمن حتى لاحت العمائم البيضاء · فطارت قلوب الاسبانيول فرقاً وهلعاً · وطار فؤاد فتاتنا فرحاً وحبوراً · هم باتوا ينتظرون الموت وباتت هي ترقب الفرج العاجل فسبحان مغير الأحوال

نظر اليها القائد الاسبانيولي فابتسمت ابتسامة الشماتة · فعز عليه أن تسخر منه وتفلت من يده وتدور الدوائر عليه وعلى رجاله فامتلأ صدره غيظاً فقال منادياً رجاله :

— حثوا ركابكم واسرعوا بطلب النجاة

أرادت عاتكة أن تتأخر فشتمها احد الجنود وهددها بالقتل · فاحتملت الإهانة وسكتت على مضض خوفاً من ان يعجلوا عليها بالموت وهي على قاب قوسين أو أدنى من الحرية

جدت المغاربة في طلب تلك الثلة الاسبانيولية ولكن كانت المسافة شاسعة بينهم

وصلوا إلى مكان مكتظ بالاشجار والقت عاتكة بطرفها إلى الوراء · أواه المغاربة خلفنا ولكنهم بعيدون · واسترجعت نظرها بخفة لترى ما سبب تضعضع حواس آسريها · لم تتمالك عن الصراخ — صراخ الفرح · المغاربة أمامهم أيضاً · وها هو موسى بن ابي الغسان يتقدم برجاله كأنه الأسد الطاوي وينقض على تلك الفئة الاسبانيولية انقضاض الصواعق ويعمل السيف فيهم وهم لا يزالون في دهشتهم وحيرتهم · هم يهربون من الموت فإذا هو يرصدهم وينصب عليهم من كل الجهات

كانت المعركة حامية قتل بها من الاسبانيول من قتل ولاذ بالفرار من استطاعه

ووقفت عاتكة على مسافة تشاهد ما يجري وهي لا تصدق ما تراه عيناها

ووصلت جماعة المغاربة التي كانت تطارد آسري عاتكة من الوراء

ولا تسل يا قارئي العزيز عما اعترى غادتنا من غبطة عندما رأت والدتها على ظهر جواد يسير بصحبتها مغربي في مؤخرة الفرسان . لكزت جوادها فطار بها إلى أمها فتعانقتا وهما لا يصدقان انهما يلتقيان بعد ذلك العناء وهطلت دموع الفرح من عينيهما

— كيف نجوت يا عاتكة

— نجوت من هؤلاء الاوغاد باعجوبة إلاهية . وقصت عليها ما حدث لها

تأثرت تلك الأم الحنون . وحمدت الله لنجاة ابنتها من ربقة الذل والهوان والعذاب الأليم

— كنت يا أماه أفكر بما ستؤول اليه حالتك وارثي لك وابتهل إلى الله ان يقيض لك إنساناً رحوماً يشفق عليك ويأتيك بالماء ثم يحملك إلى غرناطة

— استجاب الله دعاءك فإن هؤلاء المغاربة النبلاء رأوني بتلك الحالة التي تستفز الرحمة في القلوب فبادروا إلى اسعافي ومن ثم سألوني قصتي فأخبرتهم بها فعرفني عدد كبير منهم واستجرت بهم أن يفتشوا عليك فلبوا تضرعاتي . وما عتم أن رأينا كم فاقتفينا أثركم . وبما اني تعبة منهوكة . لم أقو على مجاراة فرساننا في السرعة تخلفت عنهم وبقي معي هذا الشهم الذي تريته

— بأي لسان اشكرك يا سيدي على حسن صنيعك مع والدتي العاجزة

— لا شكر يا سيدتي على واجب قمت به . فإن الشرف والمروءة يأمراننا بمساعدة الضعيف فكم بالحري وهي اميرة ومربة من سراة الغرناطيين . ان والدك — رحمة الله عليه — كان نصير البؤساء وصديق الأغنياء فكيف لا يحفظ له الغرناطيون تلك الأيادي البيضاء التي كان يسديها اليهم؟

تنهدت خديجة واغرورقت عينا عاتكة بالدمع

— نعم كان ابي — رحمه الله — يحب الذكر الحسن ويحسبه حياة ثانية فكان له يا أماه ما اشتهاه

والتفتت إلى الرجل سائلة

— كيف أحوال ابي عبد الله ؟ وكيف موقفه الآن ؟

— أصبح مكروها يا اميرة من العامة كرها شديداً على الأخص حين نزول عمه على حكم الطاغية واستسلامه له لأنه استطار فرحاً وخال انه اصبح بدون مناظر وانه السلطان الوحيد في غرناطة . وأخذ يمني نفسه الأماني . وكاد يأمر بالزينة لو لم يتدارك الأمر وزيره ابن كماشه وينبهه من غفلته ويبين له ان فرديناند سيكشر له عن نابه ويظهر له شديد العداوة فيما بعد . فلم ينصع اليه وظل على اوهامه وذهب يتنزه فسمع قوارص الكلام في حقه من الشعب وتحقق له غضب الأمة عليه وانها تعتقد اعتقاداً تاماً انه مغتصب الملك وان عمه الزغل هو السلطان الحقيقي المجاهد وانه ما وصل

إلى حالته الحاضرة إلا اضطراراً لمظاهرته لعدوه فرديناند عليه

— طبعاً خاف وقبع في حمرائه لا يجرأ على الخروج أمام الشعب المهتاج ؟

— نعم يا مولاتي خاف انتقاضنا عليه فأرسل يستنجد بفرديناند

— وما كان جوابه ؟

— جوابه ؟ كان طلب تسليم غرناطة — آه غرناطة البلدة الإسلامية الوحيدة التي بقيت لنا من أملاكنا الواسعة المضاعة

— وهل فرط الشقي بها ؟

— لا لا ٠ ارسل يعلمه أن غرناطة أصبحت ملجأ الإسلام الوحيد في الأندلس وهي موئل المشردين من المغاربة وهي الآن طافحة بالناقمين والثائرين والموتورين وان مراحل الحقد والضغينة بغليان في نفوس قومه فهو لا يقوى على مفاتحتهم بأمر التسليم وانه يلتمس مهلة ليدبر فيها أمرهم

— ولكن ما لهما يتحاربان ؟

— لأن الطاغية لم يقنع بجوابه وأخذ يخابر أعيان غرناطة وقادتها وقال إنه يعاملهم بما عامل به أهل وادي آش والا عاملهم معاملة المالقيين

سمعت عاتكة اسم مالقة فتمثلت حبيبها وما فعله الطاغية معه ٠ وتصورته يعاني آلام الأسر فحارت دمعة في عينيها وضاق صدرها ولحظت خديجة ما اعترى ابنتها وأرادت تغيير الحديث فقالت

— وكيف كان موقف الأمير موسى بن ابي الغسان تجاه ما يجري في غرناطة ؟

— كان الجميع ياسيدتي ناقمين على أبي عبد الله هوادته مع الاسبانيول فكم بالحري هذا الحلس المجاهد فإن همته العربية تربأ به أن يستسلم وفيه عرق ينبض ٠ نهض بهمة لا يعتورها كلال ودعا المغاربة للجهاد فلبوا نداءه بقلوب عطشى لارتشاف دماء الاسبانيول وقد وطنوا النفوس على الاستشهاد ونحن الآن في غرناطة قائمون قومة الرجل الواحد ماعدا التجار وأصحاب الاشغال الذين يدور نجاحهم على السكينة لذلك يجنحون إلى التسليم

— انني من المعجبين بالأمير موسى يا سيدي وقد شاهدته منذ سنين يخطب بالناس فيستولي على الباب الهم ويصبحون كالخاتم في يده يديرهم كيف يشاء

— ان من كان مثل الامير موسى يفدى بالروح ٠ انظر به ها هو قادم الينا لتحرسه العناية الآلهية

وصل الأمير موسى فتقدمت اليه خديجة وقالت :

— انا مدينتان لك بالحياة وبالحرية يا سيدي الامير ٠ وان البيان ليعجز عن اداء الشكر لك

— اننا لم نقم ياسيدتي إلا بما توحيه المروءة والواجب ٠ وهل يشكر من يقوم بما عليه ؟ هل لي الشرف بمعرفتك ؟

— انني زوجة صديقك المرحوم عمر وهذي ابنتي

التفت الأمير موسى نحو عاتكة وابتسم قائلا :

— الأميرة عاتكة : أصبحت شابة انني اعرفك في صغرك جيداً اتذ كريني ؟ وحدجها بعينيه الحادتين

فاحمر وجه عاتكة وخفضت بصرها إلى الأرض لتتقي نظراته . وانفجرت شفتاها عن ابتسامة خفيفة وأجابت :

— وهل ينسى من كان في صفاتك ياسيدي ؟

— هذا انعكاس من لطفك يا أميره

— بل الحقيقة بعينها فلا تسل عما يضمر لك المغاربة من حب وولاء وتقدير

— أرى الاميرة تغالي في مدحي واطرائي . وأراد التخلص من كثرة الثناء على محامده فالتفت إلى خديجة وقال — أظن المرحوم زوجك استشهد في حصار مالقه

تأوهت خديجة وروت له ما حدث لزوجها

ترحم الأمير موسي على الأمير عمر وأظهر تأسفه لمصاب خديجة وعزاها بفجيعتها بمقتله وقال

— ان في قلبي غصة من حصار مالقة . والخسارة فيها كانت فادحة لاتقدر وزادالطين بلةخيانة الطاغية حامدالزغبي ورجاله . وأسفاه : انه كان بطلا شديد الوطأة على الاسبانيول . ياليته كان حراً طليقاً فهو يقابل جيشاً ببطشه ودهائه وقوته . سمعت انه كان يفضل الموت على التسليم فكيف استسلم بعد ذلك ؟

— سلم المالقيون وجنح رجاله إلى التسليم ففت بساعده ورأى المقاومة عبثاًوأمنه الطاغية وغدر به بعد ذلك

وكان الرجل الذي صحب خديجة يسمع الحديث فاشترك معهم وقال موجهاً الكلام إلى الأمير موسى

— انني اعرف حامداً معرفة تامة . وخسارة المغاربة به عظيمة . ولذلك أخذه الطاغية أسيراً كي يكفي نفسه خطر هذا الشجاع الصنديد الذي لو لم يفعل معه ما فعل لكان الآن يحوك للاسبانيول الموت العاجل ولكن هكذا شاءت التقادير وهكذا سطر القلم

طفحت عينا عاتكة بالعبرات وتحدرت على وجنتيها على مرأى من الجميع لأنه لم يعدفي مقدورها ان تزجر نفسها وتملك زمامها

— كفكفي العبرات يا أميره فما تجدي الدموع شيئاً

— صدق الأمير بأنها لا تجدي شيئاً ولكنها تفرج عن القلب بعض ما يعاني . فأي عين

لا تدمع لذكر مالقة

– ان شاء الله لن تدمع عيناك عند ذكر غرناطة لأن النصر سيكون لنا هذه المرة فتغسل ابتسامة غرناطة دموع مالقة ٠٠٠ اما وقد رجعت جميع رجالنا فلنتجه إلى غرناطه

سرت خديجة من احتفاء الأمير بها وبابنتها

وابتسمت عاتكة لنفسها ابتسامة صفراوية وقالت :

– تغسل ابتسامة غرناطة دموع مالقة هاها ولا في المنام ٠ والله لا يجلو صدأ قلبي إلا لقياك يا حامد ولا سعادة إلا في مرآك

طرابلس حبيبة شعبان بكن

✻ ذكريات المجد ✻

لهفي على (الحمراء) أي مآثر	للعرب لما تبلها الأعوام
أين الألى كانوا مصابيح الهدى	فيها وقد عم الانام ظلام
أين الذين عنت أمام سيوفهم	غلب الملوك ودانت الاقوام
ملكوا البلاد فلم يدنسهم بها	ظلم ولم تعلق بهم آثام
أم أين (طارق) والخيول تحفه	وتظله الاسياف والاعلام
جذلان يهتف بالجنود مسائلا	أين المفر ولا مفر يرام
ما في الجزيرة ملجأ لمشرد	البحر خلف والعدو أمام
والغافقي تسير تحت لوائه	خمس لها حول اللواء زحام
لا يعرفون سوى البسالة مطمحاً	لهم ولا يدرون ما الإحجام
طلعوا على (تور) ففرق شملهم	(قدر تطيش اذا أتى الاحلام)
يا أعظماً طويت (بتور) بعدما	رويت بحمر دمائها الآكام
نستاف عرفك والعيون دوامع	ونشم تربك والقلوب ضرام
يا رمز مجد العرب كيف تحولت	هذي السنون ودالت الايام
بالامس نغزوهم بعقر ديارهم	واليوم يسلب حقنا ونضام
يا تربة ضمت بقية اعظم	للغافقي على ثراك سلام
فيك البسالة والإباء موسد	فيك الحفاظ المر والإقدام

دمشق حسن الامين



فتحنا هذا الباب لنختار عن الصحف العربية لا سيما المجلات الراقية ما نراه مفيدا للقراء

١ ﴿ صاحب العرفان ﴾

« لأديبة دمشق وداد سكاكيني محاسني »

أديب أي أديب ومجاهد اي مجاهد ! وانه لملء العين بعمامته الناصعة ولحيته المهيبة ، وطلعته الوقور ، أما روحه ففيض من المروءة والإباء ، ذلك هو الشيخ عارف الزين صاحب العرفان

ها هو يمر في شوارع صيداء عروس البر والبحر ، فيتهافت الناس للتسليم عليه وانه ليهفو اليهم بما عنده من عطف وإخلاص ، فيسأل الغريب أو أحد السائحين من هذا الرجل الجليل الذي تومئ اليه الأنامل وتعجب به المارة؟ فيجاب : هذا أستاذ صيدا و كاتبها الكبير

لقد أنشأ الشيخ عارف صحائف « العرفان» لتعزيز العروبة ونشر الثقافة ونصرة الحق ، وظل دؤوبا على اصدارها حتى سلخ اكثر من ربع قرن وهو يكتب وينشر ويبحث في ابواب الأدب واللغة والنقد وشؤون الدين والدنيا، وكانت مجلته الشريفة ميدانا لتسابق الأقلام وسوقا عكاظية لكل أديب ، بعيد أو قريب ، ولقد كان كثير في الشرق العربي لا يعرفون شيئا عن عبقرية أهل الرافدين حتى نشروا آثارهم في مجلة « العرفان» فظهر منهم الشاعر الكبير والعلامة الرشيد ، ولم يخطئ من دعاها يومئذ مجلة « العراقيين » لأنها عرفت العالم العربي بمواهبهم الرفيعة

ولا يفوتنا القول انها أول صحيفة لأبناء عاملة الأباة ، فقد عرفت الناس بأدبائهم النجباء وعلمائهم الأجلاء ، وبقيت هذه المجلة مرفوعة الجاه خفاقة اللواء ، تمشي أبدا مع الزمان فتأخذ بكل طريق مفيد ، بينما كانت تتساقط في الطريق اشلاء الصحف والمجلات التي صدرت سنة أو أشهرا ثم توارت بالانقطاع ، أما صاحب العرفان فقد مضت مجلته إلى أهدافها المثلى بشبابه القويم ووطنيته

(١) مجلة الجمهور (بيروت) العدد ٧٩ السنة الثانية ٢٨ نيسان ١٩٣٨ ونشرتها بعد ذلك في جريدة بيروت وهذه الجريدة وتلك المجلة لا مبادلة بينهما وبين العرفان

الصادقة وصراحته المعروفة التي لم تهضمها أخلاق المتزعمين ، فكانت تتعاور عليها المصائب واحدة فواحدة من دس و كيد ونفاق ، فتواجه الحاقد بصدر الحليم ولا تشكو الحاسد لأنها تعلم ان كل ذي نعمة محسود ، ثم ما تلبث ان تعود سيرتها الاولى

ومن دواعي العجب ان تتابع « العرفان » حياتها وخطتها دون أن يأخذ بعضدها مال الرشوة أو الدعوة إلى حاكم أو زعيم لأن لها مثلا أعلى يجل عن ذلك . وان جهود منشئها الصامتة يقصر عنها كثير ممن يتبجحون بأعمال صاخبة جوفاء يرومون من ورائها المنفعة الخاصة والشهرة الزائفة فما اجدر هذا الرجل بالتكريم والتقدير !

لقد علمت منذ عامين ان ادباء الوطن والمهجر وانصار العرفان اعتزموا اقامة « يوبيل » للأستاذ الشيخ عارف الزين ، لمرور خمسة وعشرين عاماً على نضاله في سبيل العروبة ونهضة الأدب وبث الوفاق ونبذ التعصب الذميم ، فأكبرت همة الفضلاء الذين قدروه قدره وارادوا إظهار شعور الأمة نحوه بحفلة شائقة تعبر عن اخلاصهم له واعجابهم بخطته وبقيت أرتقب تباشير القيام بالتكريم فلم ار شيئاً ، فقلت في نفسي ما اكثر ما نقول وما أقل ما نفعل !

واليوم أعود فأدعو أولئك النفر الأخيار لأن ينجزوا وعدهم ، فهم الكرام الأحرار ، وان في عملهم الصالح رفعة لأقدارنا وتشجيعا لعلمائنا العاملين ولا سيما اهل جبل عامل ، ففيهم السباقون للمكرمات واني لأرجو ان يكون وفاؤهم قريباً

ان تكريم ذوي الفضل والنبوغ عادة جميلة درجت عليها الأمم الغربية فهم يعمدون إلى إقامة حفل عظيم إكباراً لشاعر او فيلسوف او عالم وهم بعملهم هذا إنما يقومون به اعترافاً بالجميل ومكافأة على الفضل وما جزاء الإحسان إلا الإحسان وقد اقتدينا بهم وسرنا على غرارهم في هذه الحفلات . بالأمس كرمنا فضيلة العلامة الشيخ مصطفى الغلاييني واقررنا للأستاذ الكبير بفضله العظيم فكان ذلك تثبيتاً لأركان نهضتنا العربية واعلاء لشأن العروبة والوطن

فما بالنا اليوم نقعد عن موازرة « العرفان » ونحجم عن تكريم شيخنا العارف الأديب وقد آن لنا ان نعترف بجهوده ونشيد بذكره ، فإلى تكريمه يا انصار العرفان ورجال الصحافة والأدب

—« على نغم الوتر »— — مهداة إلى صديقي ابي الاسد —

رأيتك بين حواشي الاصيل وفي حمرة الشفق المشرق
وفي دفقة النور عند الصباح وفي بسمة الزهر المونق
فرحت اهيج دفين الشجون على نغم الوتر المشفق
واذكر عهد الشباب الشهي وكيف على ثغره نلتقي
زمانك ولى بحلمي الندي وبالامل المذهب الريق
ولم يبق في القلب إلا الجراح تثور على وهجه المحرق
ألاهل تعود لي السالفات من العمر الطيب الشيق
فأثمل من عبقة الياسمين ومن طيب معطارة الزنبق
وانشد للزهر شعر الغرام ومن فيض اطيابه استقي

عبد الرضا صادق

٢ ﴿ جمعية «العهد» تنشئ لها فرعاً في صيدا برئاسة عبد الكريم الخليل ﴾ الصيداويون اول قافلة ارتادت ديوان عاليه العرفي الشقيري ينهم وجمال يحقق !

[بقلم فؤاد ميداني]

بدأت سياسة الارهاب التي اتبعها أحمد جمال باشا في البلاد العربية في مدينة صيدا ، تلك المدينة التاريخية القديمة الهادئة . فإن رجالها أول من اعتقلهم ديوان الحرب العرفي في عاليه . وكان اعتقالهم سبباً في القبض على العشرات من رجال العرب ونبش وثائق القنصلية الفرنسية في بيروت ودمشق واعدام شهداء البلاد في القافلتين الاولى والثانية

وقبل ان نأتي على سرد تلك الوقائع نرجع بقراء «الأسرار» إلى الماضي القريب ليتمكنوا من الوقوف على الحقائق بتمامها

﴿ الاتحاد والترقي في صيدا ﴾

اعلنت الحرية العثمانية وقام أنصار الاتحاديين يؤلفون في مختلف انحاء السلطنة فروعاً لحزبهم فأنشأوا في صيدا فرعاً للحزب تحت رئاسة البنباشي صادق بك الركابي قائد بلوك المشاة الاول في صيدا ، وهو رجل دمشقي من أسرة الركابي المعروفة ، وكان من أعضاء الفرع أربعة من الضباط الاتراك وثلاثة من الصيداويين هم السادة . الحاج عمر ابو ظهر (١) ، والحاج سعيد البزري وسليم صاصي وغاية هذه الجمعية العمل على توطيد العلاقات الودية بين العرب والأتراك شأن سائر فروع الحزب

ولما بدأت الحركة العربية في البلاد بعد عام ١٩١١ قامت فئة من انصار حزب الحرية والائتلاف تعمل سراً ضد الاتحاديين في محلة اسيرية (٢) اليعفوري في صيدا واتصلت هذه الهيئة باللجنة اللامركزية في القاهرة وقامت تفاوضها وتعقد الاجتماعات حتى كانت مظاهرات بيروت سنة ١٩١٣ وقد انتهت بحل حزب الإصلاح السوري في بيروت ودهم رجال الشرطة في صيدا نادي الحزب السري في الاسيرية واستولوا منه على بعض الاوراق واعتقلوا جماعة من اعضائه وفرّ الآخرون إلى مصر ، وأخلي سبيل المقبوض عليهم بعد إعلان العفو العام

﴿ جمعية نشر العلم ﴾

واتهم يومئذ أعداء حزب الاتحاد والترقي فرع الحزب الاتحادي في صيدا بأنه يقاوم الحركة اللامركزية في صيدا وانه وشى بأعضائها . والحق يقال ان الوشاية لم تقع بينما مقاومة اللامركزية

(١) الحاج محمد لا الحاج عمر

(٢) الاسرار «بيروت» العدد ٨ سنة ١٩٣٨

(٢) قيسارية لا اسيرية وهؤلاء كبسوا واعتقلوا على عهد عبد الحميد لا بعد الدستور العثماني وكان سبب اعتقالهم مجلة المنار التي كانت تصدر في مصر

واما فرع حزب الاصلاح وكنا من جملة اعضائه فكان اجتماعنا وكتابة تقاريرنا في مركز جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية

كانت ظاهرة الاثر . ولما كان هؤلاء الأعضاء لا يرغبون في اعتزال السياسة مالوا إلى العمل محتجبين وراء ستار نشر العلم

والمنتسبون في صيدا إلى جمعية العهد والحركة العربية قليلون جداً ومع هذا اندفعوا إلى تنشيط الحركة الوطنية بمظهر وان كان ضعيفاً فهو باكورة طيبة . فأسسوا عام ١٩١٣ جمعية « نشر العلم » فقامت بدعوات واسعة النطاق لنشر مبادئ العلوم بين الشبيبة ، على حين كانت تسعى في حقيقتها لاستمالة من تقوى على استمالتـه من وجهاء البلاد وأبنائها إلى حزب العهد وجمعية « الفتاة »

وسارت اعمال الجمعية في جو هادئ بطيء، فما تمكنت من تثقيف الناشئة ولا ملكت القوة على استمالة العدد الكافي من زعماء البلاد ووجهائها غير ان أصحاب هذه الفكرة لم يقنطوا بل تابعوا جهادهم في سبيل القضية العربية (٣)

عند اعلان الحرب

ولما اعلنت المانيا الحرب على فرنسا أوفـدت الحكومة الفرنسية مدرعتها « لاتوش ترافيل » بمهمة رسمية إلى الشواطئ السورية . وظلت المدرعة تجول في مياه سوريا ولبنان طول سنوات الحرب الطاحنة . واتفق أن رست قبل دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية في مياه صيدا ، فخرج لاستقبالها البنباشي عادل بك رئيس الميناء ، ورد القائد الزيارة للرئيس ولقائمقام صيدا جمال بك الالباني . فدعاه رئيس الميناء ، إلى حفلة شهدها اعضاء حزب الاتحاد والترقي . وكان السيد سليم صاصي ترجمان الأحاديث التي تدور بين الربان ورئيس الميناء . وتعددت الزيارات وتوطدت الصداقة بين الثلاثة ، إلا ان دخول تركيا الحرب العالمية قضى بينهم على كل صلة

بعد دخول تركيا الحرب

وفي أواخر عام ١٩١٤ أوفد البنباشي عادل بك احد رجاله إلى دار السيد سليم صاصي يدعوه اليه . فلبى الدعوة وقد اعتاد ان يتلقى مثلها . ولما وقف بين يديه ، وكان مركز عادل بك في قلعة صيدا البحرية ، خاطبه بقوله :

— ربان الباخرة « لاتوش ترافيل » يهدي اليك سلامه !

فبدا الاضطراب في محيا السيد صاصي وخشي هذا المقال ، خصوصاً ومن المشهور عنه انه صديق الفرنسيين مع انتمائه إلى حزب الاتحاد والترقي

ومما زاد في قلقه ان رئيس الميناء تركي متطرف وسلام الربان الفرنسي يحمله اليه في ايام حرجة دقيقة هذا التركي المتطرف لا يدعو إلى الطمأنينة فحاول السيد صاصي ان ينفي كل علاقة له بالربان واعلن إخلاصه للدولة العثمانية ، إلا ان عادل بك وقد ادرك ما انتاب الرجل قال : أترى المدرعة « لاتوش ترافيل » ؟ ... هي قريبة منا ، تجول في الشاطئ ، ويلوح لي منها انها تبدي لنا الاشارات فإليك بالمنظار لعلك تبصر منها شيئاً !

ففعل السيد صاصي ، فما كان من عادل بك

---

(٣) سعى في تأسيس جمعية نشر العلم والفضيلة المرحوم الشهيد توفيق البساط وانتخب صاحب العرفان رئيسا لها وارسلت بعض النابهين من التلامذة لمصر ودمشق حيث اكملوا علومهم وهم الآن يشغلون مراكز لا بأس بها

إلا ان تناول علمين صغيرين وأخذ يلوح بهما بين يديه ، وشاهد السيد صاصي الربان يلوح له بعلمين آخرين من على متن المدرعة . فقال عادل بك

—أبلغت الربان انك بجانبي فأبلغني انه يحييك

فتحفظ السيد صاصي بالجواب إذقال : لا ادري كيف يجوز لك ان تكون على اتصال بالاعداء!

فأجاب: دولته عدوة لدولتي، اما نحن فصديقان!

— بإمكانك ان تكون صديقاً للربان وانت تركي لا خوف عليك من العاقبة ، أما أنا فلا طاقة لي على ذلك . أرجو أن لا تدعوني مرة أخرى لمثل هذا الأمر

وانصرف السيد سليم صاصي وهو يخشى سوء المغبة وقد تراءى له ان عادل بك رئيس ميناء صيدا خائن لوطنه ومتفق مع الفرنسيين يوافيهم بما لديه من اخبار . ولم يعتقد مطلقاً ان ضابطا تركيا ، ومن اركان الاتحاديين، يعمد إلى مخاطبة قائد مدرعة من مدرعات العدو لمجرد الصداقة وهو ليس صديق الربان من سوى أيام قليلة

غير ان السيد سليم صاصي سكت عن هذه الأمور لعلمه ان التفوه بها يلقي عليه تبعة هو في غنى عنها . وصمم على الابتعاد عن القائد التركي لئلا تجره هذه الصداقة إلى منصة الموت

***

روينا هذه الحادثة لقراء «الامرار» لكونها ذات مغزى خطير ، وذات اتصال بما سنروي لهم من حوادث ونتبسط فيه من ايضاح

حزب العهد وحزب الفتاة

يوم اعلنت الحرب العالمية رأى اعضاء حزبي «العهد» و «الفتاة» ان يستفيدوا من الموقف فقاموا بمساع جدية لإثارة الفتنة في البلاد السورية ، حتى إذا حانت الفرصة عمدوا إلى تحقيق مشتهاهم بنيل استقلال البلاد العربية

وا كثر اعضاء حزب «العهد» من الضباط فما كادت الدولة العثمانية تعلن النفير العام حتى أوفدوا رسلهم إلى البلاد العربية لإعداد الافكار للانقلاب المنتظر . واتصلوا بذكي باشا قائد الجيش الرابع — وهو من حل محله جمال — وقيل ان شفيق المؤيد العظم وعبد الكريم الخليل هما اللذان اتصلا بالقائد العثماني واستمالاه إلى صفوف العرب

موقف ذكي باشا

واستمالة ذكي باشا إلى صفوف العرب لا تستند إلى وثائق رسمية . فالوثائق التركية التي نشرناها في غير جزء من «الامرار» تدلنا على ان الباشا كان مخلصاً للدولة العثمانية . وقد لفت مراراً نظرها إلى خطورة الموقف وردد على مسمع ولاة الأمر ان القوات الموجودة لديه لا تكفي لصد هجمات الفرنسيين إذا ما شاؤوا احتلال لبنان وسوريا

ولكن التحقيق الشخصي الذي قمنا به في جهات صيدا وجبل عامل لاستجلاء الحوادث التاريخية دلنا على ان لذكي باشا ضلعاً في الامر

حديث أحمد عارف الزين

والشيخ أحمد عارف الزين صاحب مجلة «العرفان» الشهيرة وأحد أركان هذه الحركة قال لنا بكل جلاء :

— كان عبد الكريم الخليل على اتصال تام بذكي باشا . وخطة عبد الكريم بك رمت يوم

جاء هذه البلاد إلى نشر الدعوة لحزب « الفتاة » واستمالة أكبر عدد ممكن من أبناء البلاد لإنشاء فرقة من المتطوعة تعمل على مقاومة الحلفاء . ولما بينت لعبد الكريم الخليل عدم فائدة هذه الحركة المنفردة بدون معاونة الجيش ضحك وقال : الجيش معنا . فإن قائده الاعلى في هذه البلاد ، أي ذكي يؤيد قضيتنا . وهو على استعداد لينضم الينا بقواته عندما تضطرم نار الثورة . ونحن واثقون بتأييده لنا وقد عاهدناه على تحقيق مطامعه في السيطرة على هذه البلاد !

عبد الكريم بك الخليل

هذا ما صرح لنا به الشيخ أحمد عارف الزين عن علاقة ذكي باشا بالانقلاب العربي المنشود وليس بإمكاننا تأييد الخبر أو نفيه (٤)

ولكن الراهن ان الشهيد عبد الكريم بك الخليل ، وهو من الشخصيات المعروفة في بلاد العرب بمواقفها الوطنية الشريفة ، جاء في تشرين الثاني سنة ١٩١٤ ، على أثر دخول الدولة العثمانية في الحرب العالمية ، إلى صيدا وقام ببث الدعوة الواسعة لجمعية « الفتاة »

كيف بث الدعوة

والعلامة الشيخ أحمد عارف الزين أوضح لنا الأمر إذ قال :

جاء عبد الكريم بك الخليل إلى صيدا يحمل بطاقات عليها صورة القسم الذي يجب أن يعلنه كل من يريد الانخراط في سلك الجمعية . وعلى طالب الانضمام إلى الجمعية أن يقيد في البطاقة اسماً له مستعاراً مع رقمه . وكان رقم اشتراكي في الحزب ٣٤ ، واسمي المستعار « زهير » ، أي أن عبد الكريم وحده كان يقوى على معرفة اسماء الذين يشتركون في الحزب

« ولما نفدت هذه البطاقات انتدبني عبد الكريم لتسجيل اسماء الذين يرغبون في الانخراط في سلك الجمعية وتحليفهم اليمين القانونية ، فتحولت مطبعتي الكائنة في بيت السيد حسين (الصحيح سليمان) حشيشو إلى شبه ناد للجمعية

« واتسع نفوذ جمعيتنا . الا ان عبد الكريم تسرع جداً في قيد من طلبوا تقييد اسمائهم من أبناء هذه المنطقة ! ... »

منير عسيران يدعو إلى الثورة

هذا ما صرح لنا به الاستاذ الزين عن بدء انشاء الجمعية في صيدا .

وهذه الحركة كانت قوية إلى حد بعيد ، حتى ان الشيخ منير عسيران (رئيس محكمة التمييز الجعفرية اليوم) بلغت به الحماسة إلى دعوة رفاقه لعقد اجتماع يقررون فيه مهاجمة الجنود المقيمين في صيدا واحتلال دار الحكومة واعلان الثورة

ولكن سائر الاعضاء قاوموا هذه الفكرة قائلين ان الوقت لم يحن ، وان الثورات المحلية سيئة العاقبة أبداً

لماذا تأخرت الثورة ؟

والثورة كانت مقررة في نهاية عام ١٩١٤ ، والاستعداد السريع الذي تولاه عبد الكريم الخليل كان يرمي إلى هذا الهدف .

(٤) لا يهمنا نفيت أو اثبت فنحن على بينة من انا لا نفوه بغير الصدق

ولكن الانقلاب الذي وقع في قيادة الجيش الرابع ، وقد حل جمال باشا محل ذكي باشا ، أهاب بأعضاء حزب « الفتاة » إلى تأجيل التنفيذ ليتمكنوا من درس الموقف بدقة والوقوف على نيات احمد جمال باشا . ولذا اتصل عبد الكريم الخليل والدكتور عبد الرحمن الشهبندر بأحمد جمال وباتا من أقرب المقربين اليه وسافرا معه إلى فلسطين . فأكرم وفادتهما وزود عبد الكريم الخليل بأمر يدعو رجال الدولة من عسكريين وملكيين إلى مساعدته وتوفير حاجاته وتسهيل مهمته وقد اعتقد به الإخلاص .

فاستعان عبد الكريم بهذا النفوذ لتوسيع نطاق دعوته إلى تأييد جمعية « الفتاة » ولإدراك الوطر الساعية الجمعية لبلوغه

وعبد الكريم الخليل بعد فشل احمد جمال باشا في اختراق قناة السويس خيل اليه ان الوقت حان لبلوغ اربه . وكان يخشى ان يقدم الحلفاء على احتلال سوريا ولبنان وأن ينظروا اليها مثلهم إلى ديار محتلة وأن لا يعترفوا لها عندذاك بالاستقلال ولذا سعى لإضرام نار الثورة كي يبيت الحلفاء تجاه أمر واقع ويعترفوا بالحكومة السورية الثائرة فعاد إلى صيدا يوسع نطاق دعوته بشدة وحزم وإيمان (٥)

الحماسة في جبل عامل

وكان العلامه الشيخ سيد محمد ابراهيم ، من كبار علماء الشيعة في جبل عامل ، ممن استمالهم عبد الكريم إلى الحزب . وهذا العالم شديد الغيرة على وطنه ، كثير الاندفاع في سبيل عقيدته ، راغباً في تحرير العرب وتوطيد نفوذهم واستقلالهم فاغتنم فرصة ارتياده قرية « أنصار » مسقط رأسه ومن قرى جبل عامل المعروفة ، وأخذ يتحدث عن تأليف جمعية سرية عربية وعن اهتمامها بتأمين استقلال العرب . ودعا الحضور ، وكلهم من انصاره ومريديه ، إلى تأييده في هذه الدعوة وتوسيع نطاق الجمعية ، حتى إذا ما حان الموعد — وكان قريباً جداً كما روى — هب الجميع إلى سلاحهم ينادون باستقلال العرب ويدافعون عن وطنهم .

عبد المنعم عاصي

وبين الذين اصغوا إلى حديث العلامة السيد محمد ابراهيم كان السيد عبد المنعم عاصي . فنقل هذا الحديث — رغبة منه في بث الدعوة التي يقوم بها العلامة — إلى عبد الله بك عسيران معتمد إيران الفخري في صيدا ومن وجهاء جبل عامل المعروفين . وعبد الله بك حدث بذلك صديقه الحاج مصباح البزري رئيس بلدية صيدا على مسمع بعض الاصدقاء

في اذن الحكومة

ومن البديهي أن يكون أكثر المقربين من رئيس البلدية من اصحاب المصالح ومؤيدي الحكومة . غير أن عبد الله بك عسيران في اطلاعه رئيس المجلس البلدي على الخبر ما دار في خلده ان بين سامعيه من يبلغ النبأ القائمقام وبصورة محرفة (٦)

(٥) حوادث صيدا وما تلاها كانت قبل الهجوم على ترعة السويس فويل للتاريخ الصحيح من المؤرخين . .

(٦) الحقيقة ان المرحوم عبد الله بك عسيران هو والحاج مصباح اوعزا لعبد المنعم عاصي ان يقص القصة

لم يكن من القائممقام إلا ان وضع تقريراً بما سمع عن جمعية « الفتاة » وطيره برقياً إلى بكر سامي بك والي ولاية بيروت

فما اكترث الوالي للأمر بل اهمله بضعة أيام حتى إذا عاد احمد جمال باشا في شهر شباط ١٩١٥ من قناة السويس خائباً ، وأخذ يستعد لحملة قناة السويس الثانية ، تذكر بكر سامي بك تقرير قائممقام صيدا فأحاله إلى رجال الأمن ليحققوا فيه

تطور النبأ

ولم يكن ما روى قائممقام صيدا لبكر سامي بك ذا صيغة جازمة . فما روى له غير اشاعات يتداولها الناس ومنها أن أركان الجمعية وعددهم خمسة وعشرون يجتمون في صيدلية السيد وديع أيوب وينظمون المكايد . وأورد اسماء السادة وديع أيوب ، سليم صاصي ، أسعد ناصيف ، مراد غلمية وسواهم من المسيحيين ليقال أن هؤلاء يكيدون للدولة بالاتفاق مع الحلفاء انفسهم . وبذلك تبدل الخبر عن حقيقته

الشروع في التحقيق

وفي آخر شباط أقبل أحد المحققين في ديوان الحرب العرفي إلى صيدا ليحقق في الامر مستعيناً برجال الامن

ومجيء المحقق بهذا الشكل يدل على أن الديوان الحربي لم يهتم كثيراً بالقضية بل رآها من الأمور البسيطة ، على انه شاء التحقيق وتقرير القائممقام صريح

ونزل المحقق ضيفاً على البنباشي عادل بك رئيس ميناء صيدا ، فتعجب رئيس الميناء من الأمر قائلا:

— أنا في صيدا ومطلع على حقيقة الأمور فيها فلم اسمع بمثل هذه الجمعية

— ولكن القائممقام يقول أن الجمعية موجودة!

— ومن هم أعضاؤها ؟

فناوله المحقق نسخة بأسماء المطلوبين، فلما قرأها عادل بك قال :

— هذا نبأ كاذب ، فلا يمكن أن يشترك سليم صاصي ووديع أيوب في مثل هذا الأمر . هل زرت وديع أيوب ؟

— كلا ، فلم ابدأ تحقيقي بعد !

— إذاً اذهب اليه في صيدليته وقد جاءك ان الاجتماع يعقد فيها وبعد ذاك قم بالتحقيق !

— وما قصدك من ذلك ؟

— تنويرك . فالتقرير يقول أن أركان الجمعية وعددهم خمسة وعشرون يجتمعون في الصيدلية . فعليك أن تزورها بنفسك ثم تعمد إلى المضي في التحقيق الموكول اليك !

فدخل المحقق العسكري صيدلية وديع أيوب فإذا هي ضيقة لا تتسع لاثنين . ولم يعلن ما يحمله على دخولها بل طلب قليلا من الكيناء والقى على السيد أيوب أسئلة أيقن بها ان الرجل يجهل كل الجهل ما ورد عنه في تقرير القائممقام

على القائممقام وذلك غيرة منه على الحاج مصباح إذ علم ان المرحوم عبد الكريم يسعى لتنحيه عن رئاسة البلدية ولو علم ان الأمر يصل لهذا الحد لما أقدم عليه قطعا والذي نذكره أن شهادة عبد المنعم عاصي كانت أنه بينا كان مارا رأى رضا بك الصلح وعبد الكريم الخليل وجماعة عددهم في بستان قرب دار كان يقطنها الصلح الخ على ان هذا لم يكن صحيحا

فلم يقل المحقق شيئاً بل عاد إلى صديقه عادل بك وأبلغه ما ظهر له في الامر، وتم الاتفاق على حذف اسم السيدين صاصي وأيوب والامتناع من دعوتهما إلى التحقيق

وقصد عادل بك ظاهر جلي . فقد خاف ان يروي عنه السيد صاصي ما يعرف عن صلته بربان المدرعة الفرنسية «لاتوش ترافيل»، وقد يكون آمن حقاً ببراءته فنجح في انقاذه من قبضة المحقق العسكري

وقف الصيداويين في القلعة

ولم يشأ المحقق إلا ان يقوم بمهمته في نواحيها الاخرى . فدعا مفوض الشرطة وقائد الدرك وطلب منهما اعتقال المطلوبين وتحري دورهم ومكاتبهم ومحلاتهم التجارية، وسوقهم مخفورين إلى قلعة صيدا البحرية ومنعهم من الاختلاط بالناس . فنفذ الأمر في اليوم الأول من شهر آذار ١٩١٥ وجيء بهؤلاء السادة إلى القلعة دون أن يهتدي رجال الأمن إلى ما يثبت صحة التهمة . واستجوبوا تارة على حدة وتارة بعضهم أمام بعض (٧)

اخلاء سبيل الموقوفين

واستمر التحقيق ثلاثة أيام وانتهى باخلاء سبيل الموقوفين جميعاً بعد ما أقاموا في سجن قلعة صيدا ثلاثة أيام كاملة (٨)

وعاد المحقق إلى بيروت ورفع تقريره إلى رئاسة ديوان الحرب مفصلا وإلى الوالي بكر سامي بك مختصراً . فطوى بكر سامي بك التقرير وهو الذي يثق بابناء ولاية بيروت ولا يعتقد أن أحداً منهم يتفق مع الحلفاء على السلطنة العثمانية، ولذا لم ير من الفائدة أن يطلع حتى أحمد جمال باشا على هذا الامر التافه كما كان يقول فيه

الوجه الثاني من القضية

هذا هو الوجه الاول من القضية، وكان بالامكان أن يسدل عليه الستار وان لا تبلغ ما وصلت اليه لو لم تنتقل إلى أحمد جمال باشا من طريق آخر

فإن عدم اهتمام والي بيروت بالأمر والتحقيق السطحي الذي جرى، لم يرض عنهما كامل بك الاسعد، فحدث بذلك صديقه الشيخ اسعد الشقيري والشيخ الشقيري روى الخبر لاحمد جمال باشا

أوامر التحقيق

واحمد جمال باشا في مذكراته التي طبعها في برلين سنة ١٩٢٢ يقول «انه لدى انصرافه إلى تنظيم حملة قناة السويس جاءه الشيخ أسعد الشقيري يصارحه بأن عبد الكريم ورفاقه اغتنموا فرصة انهماكه في اعداد الحملة وانصرفوا إلى بث الدعوة لاحداث ثورة تبدأ من صيدا وتنتهي في الاسكندرونه وان كامل بك الأسعد وقد دعاه اليه على اثر ما سمع من السفير اكد له الخبر . فأبرق جمال إلى فخري باشا، وكيله في قيادة الجيش الرابع، يطلعه على الموقف ويدعوه إلى اجراء تحقيق سري»

فانتدب فخري باشا هيئة مؤلفة من ادهم بك

(٧) المحققون هم هيئة الديوان العرفي برآسة ادهم بك وقد اقاموا عدة ايام في صيدا وذلك بعد اعتقال الذين اعتقلوا بأكثر من شهر وبعد ترك القافلة الأولى ونحن منهم فتأمل كيف يخلط (عباس بدباس) واذا كانت كل روايات هذا المؤرخ على هذه الشاكلة فواضيعة التاريخ الصحيح !!!

(٨) مع ان بعضهم اخذ لعاليه وهو المرحوم الشيخ محمد علي حشيشو واعيد ثانية لها السيد راشد عسيران

رئيس ديوان الحرب العرفي في عاليه وفتحي بك المستنطق ، وصالح افندي شقير الترجمان للتحقيق في القضية(٩)

﴿ الهيئة في صيدا ﴾

وحدثنا العلامة الشيخ احمد عارف الزين عما كان من هيئة التحقيق فقال:

— ابلغنا اخواننا في بيروت ان هيئة التحقيق شاخصة إلى صيدا ، وكانوا على علم تام بدقائق الأمور «؟!» فأذعنا الخبر في الاخوان ليحرقوا مالديهم من اوراق ووثائق ، وخصوصاً بطاقات الدخول في جمعية «الفتاة» واحرقت بنفسي كل مالدي منها ، وأقل وثيقة كانت تفرض على من يهتدى اليها عنده عقوبة الموت

«وفيما دخان هذه الأوراق يملأ جو مطبعتي أحاط بالمطبعة من جهاتها كافة رجال الدرك يقودهم الضابط طلعت بك الكردي . فلم أهتم بالأمر لاعتقادي أن الأوراق المهمة قد أتلفت بأجمعها . فجلست إلى مكتبي مطمئناً حتى دخل عليّ ادهم بك ورفاقه . فاستقبلتهم هادئاً . فأمر ادهم بك رئيس محكمة صيدا البدائية ، وقد جاء برفقته ، ان يتحرى المطبعة ويستولي على ما فيها من اوراق مشبوهة . فما وقع على سوى كدسة من المناشير أذاعها علماء الشيعة في العراق يدعون فيها إلى تلبية نداء الخليفة إلى الجهاد . وكانوا وافوني بها للطبع فكان وجودها في مطبعتي كان خير مساعد لي في النجاة من براثن ديوان الحرب بعد اعتقالي

«وكانت لدي في احدى زوايا المكتبة رقعة تدل على اشترا كنا في حزب «الفتاة» . ولكن الله أعمى على قلوبهم ولم تقع تحت متناول يدهم ولو وقعت لتبدل الموقف تبدلا محسوساً ولكان تاريخ ديوان الحرب غير ما تعرفون

«وكنت ارقب نتيجة هذه التحريات بوجل حتى إذا انتهت الهيئة من تحري مطبعتي وداري أمرت بوقفي واعتقلت سواي من رجالات هذا البلد وجبل عامل وسارت بنا إلى عاليه وقد اقمنا فيها ٢٣ يوماً فكنا القافلة الأولى من المجرمين السياسيين الذين سيقوا إلى ديوان الحرب العرفي وعاد رجال الدرك فاعتقلوا رجال القافلة الثانية وكان بين اعضائها أولئك الذين عرفوا بأنهم شهداء القافلة الأولى»

***

وعلمنا ان افراد هذه القافلة عوملوا في بادئ الأمر معاملة حسنة ، فلم يعتقلوا في السجون بل أقاموا في الفنادق يأتون اليها ويذهبون منها أحراراً ، إلا انهم كانوا يمنعون من براح عاليه . وبعض هؤلاء السادة كان يملك رقاع الاشتراك في الحزب ، إلا انه لم يشر إلى هذه الرقاع .

---

(٩) وكان معهم الضابط كمال بك وجعلوا مقرهم (السلاملك) مركز البلدية ودعوا الكثيرين للتحقيق معهم وكنا ممن دعي ولما قرأ كمال لأدهم خلاصة شهادتنا في عاليه قال له (نه قدر فنا بر شهادت) شهادة عاطلة جدا وحضروا للمطبعة فقال ادهم للشقيري قل له انه لم يقدر النعمة لأن الجمعية كانت في مطبعته فاعتبرناه شاهدا ليبوح لنا بسرها فلم يفعل قلت له هل يريد ان اكذب فامتعض وقال لنا اين الشجرة التي جلست تحتها انت وعبد الكريم الخليل قلت له ها هي وقال فتحي ليست هذه مطبعة وانما هي محل جمعية سرية لكثرة ما فيها من الدهاليز

وهكذا ظل أمر حزب أو جمعية «الفتاة» مجهولا من ديوان الحرب ومن احمد جمال باشا وأركان حربه طول ايام استيلائهم على هذه البلاد (١٠)

المعتقلون

والذين اعتقلوا يومئذ وسيقوا إلى عاليه هم في صيدا السادة : رضا الصلح ، رياض الصلح ، توفيق الجوهري ، بهيج الجوهري ، حسين الجوهري الشيخ بهاء الدين الزين ، محمود الزين ، بديع الزين ، الشيخ منير عسيران ، محمود زنتوت ، الحاج حسن زنتوت ، حسني المجذوب ، بشاره نمور

وفي صور : الحاج عبد الله يحيي ، الحاج اسماعيل يحيي ، محمد شحاده . وفي مرجعيون : مراد غلميه ، الحاج نجيب بكار ، نصري عودة ، حسين اليوسف وفي النبطية : الشيخ احمد رضا ، الشيخ سليمان ظاهر ، محمد جابر ، عبد الكريم الزين ، يوسف الزين حسن رشيد . وهناك سواهم ممن سيأتي عنهم الحديث في سرد محاكمة افراد هذه القافلة لقراء «الاسرار»

ويمكننا القول ونحن نسجل الحقيقة للتاريخ ان بعض الموقوفين تطرفوا في أحاديثهم لدى استجوابهم وساعد هذا التطرف ديوان الحرب العرفي على التوسع في التحقيق واستجلاء الحقيقة

والتطرف في الحديث لم ينجم عن رغبة قائليه في خيانة المبدأ الوطني ، بل لأن في صيدا وجبل عامل نكايات محلية أو حزبية . وهذا النفور الحزبي أهاب بالبعض للكيد لخصومهم ، فقابلهم هؤلاء بالمثل ، وكان من جراء ذلك أن ألقت الخصومة المحلية هؤلاء بين يدي ديوان الحرب العرفي وقضت على الهدف السامي السائرين اليه لتحرير البلاد العربية

ومحاكمة أولئك السادة امام ديوان الحرب العرفي — وسننشرها بكاملها — تدل القراء على حقيقة ما اوضحنا . وهذا الإيضاح لم يسبق لصحيفة عربية أن ألمت به قبل هذه المجلة ومنه تبدو حقيقة الموقف في سوريا ولبنان لدى انشاء ديوان الحرب العرفي في عاليه

---

(١٠) في هذا الفصل عدة اغلاط فاضحة نأسف جدا لوقوع الكاتب بها عمدا او سهوا . اولا ان الذين جاؤوا وفتشوا دارنا ومطبعتنا هم مدير شرطة بيروت وقائد الدرك وموظف من اقرباء الوالي واحاط الدرك في الدار والمطبعة وصحبهم طلعة بك قائد درك صيدا فلما احسسنا بالأمر حرقنا البطاقة وامعنوا في التفتيش في البيت اولا ثم في المطبعة ثانيا فلم يجدوا شيئا نؤاخذ عليه وظلوا يفتشون ثلاث ساعات ونصف ساعة ليلا ثم انصرفوا معتذرين . ثانيا لم يعتقلونا ولا احد من رفاقنا بل اخذنا لعاليه صحبة طلعة بك بعد ثلاثة ايام . ثالثا كان حرق البطاقة في البيت لا في المطبعة . رابعا لم يكن هناك شيء غير البطاقة نعم لو دققوا الأوراق لوجدوا فيها بعض المنشورات التي كانت تأتينا من الجمعيات والتي يسمونها اوراقا مضرة . رابعاً لم نسجن إلا ليلة واحدة للارهاب واعتبرونا شهودا آملين ان نبوح لهم بالسر فلم ينالوا بغيتهم وهنالك شؤون كثيرة لا محل للخوض فيها وتفصيلها

ومن الاغلاط المفضوحة ان الشيخ منير عسيران طلب من اعضاء الجمعية تعجيل الثورة والبدء فيها من صيدا والحال ان الجمعية لم تجتمع رسميا إذ لم يتركوا لها المجال للاجتماع بل اكثر الاعضاء مع كثرتهم لا يعرفون اسماء بعضهم بعضا وحكاية هذا الحادث ان الشيخ منيرا لما حضر (بلوك) من البعلبكيين الشيعة لصيدا وكانوا يترددون عليه وعلينا في المطبعة وكنا نلمح لهم ببعض الامر قدر ما تتحمله عقولهم وكان الشيخ منير في المطبعة عصيرة الليلة التي داهم المفتشون البيت والمطبعة فقال لنا خاصة دون ان يعلم احد دعنا نقوم بهؤلاء البعلبكيين بالثورة مبتدئين بها من صيدا لأن الجماعة تأخروا فقلنا له دعنا نتربص يومين آخرين وكان ما كان

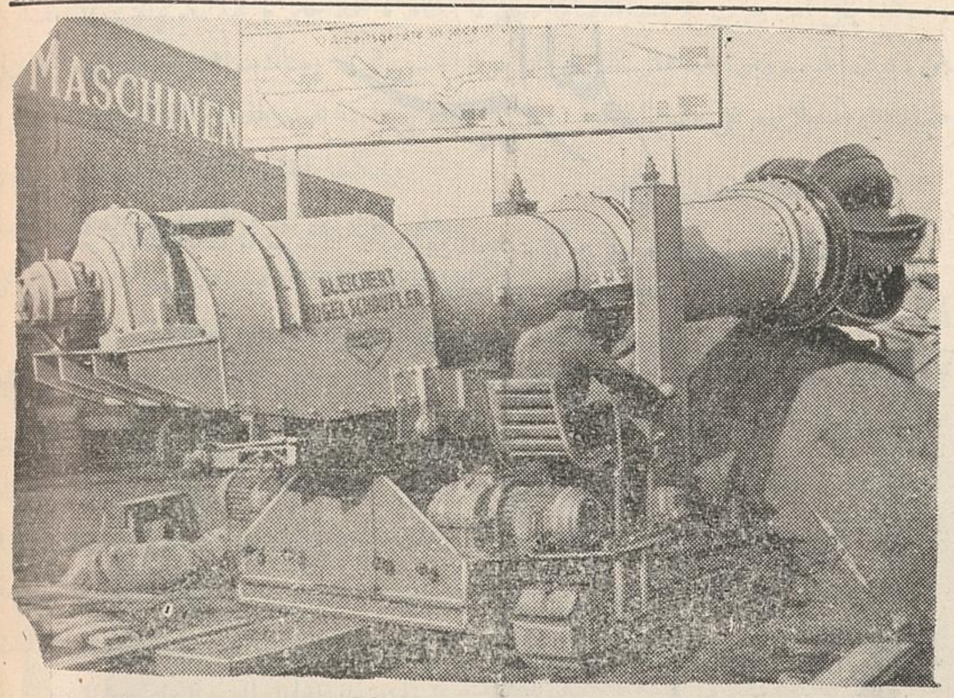


نشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والاوربية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة



١ ❊ كيف ينسفون مدخنة علوها ٥٠ متراً ؟ ❊ هذه الصورة تريك العملية . أولا المدخنة كما هي ، ثانياً عند انفجار الديناميت ، ثالثاً عندما بدأت تهوي . والصورة أخذت أثناء نسف إحدى المداخن في مصانع شارانتون في فرنسا

٢ ❊ هل لكبر الأدمغة علاقة بالذكاء ؟ ❊ من المعروف ان كبر الدماغ له علاقة بالذكاء والعبقرية حتى قيل للرجل العظيم إنه كبير الدماغ لكن ثبت مؤخراً ان كبار الأدباء والنابغين أصغر دماغاً من غيرهم كأناطول فرانس وبيرون وويستر وأضرابهم من كبار المفكرين





٣ آلة جديدة لتحطيم الرخام

مدفع من طراز قديم أوجديد ؟ كلا ، بل آلة جديدة لتحطيم الرخام في المقالع ، وهي تدور بالكهرباء . وقد عرضت في معرض ليبزغ

٤ عجلة ضخمة

في معرض محلات السيارات في نيويورك عرضت هذه العجلة الضخمة التي يبلغ قطرها خمسة أقدام . وقد جلس في طارتها غلام صغير



٥ ﴿ السيول في استراليا ﴾ اجتاحت السيول في اوستراليا شوارع مدينة «برايتون لاساندس» القائمة على أرض رملية ، فأحدثت حول شجرة قديمة ثغرة واسعة ، كشفت عن جذورها كما ترى في الصورة

٦ ﴿ الاختراعات المقبلة ﴾ روت مجلة العصبة ان أحد اساتذة الامير كان طرح سؤالا مؤداه « ما هي الاختراعات التسعة التي سيعنى بها العقل البشري خلال مدة قرن يأتي؟ فكانت أكثر الأجوبة تحوم حول الأجوبة على القضايا التالية :

١ً إطالة العمر البشري إلى مئة سنة

٢ً أن يصبح بمقدور كل أحد أن يدور حول الأرض بمدة ٢٤ ساعة دون أدنى خطر

٣ً أن تصنع أجهزة الراديو اللاقطة والمرسلة بحجم ساعة الجيب

٤ً الوصول إلى القمر

٥ً تعميم غذاء كيماوي

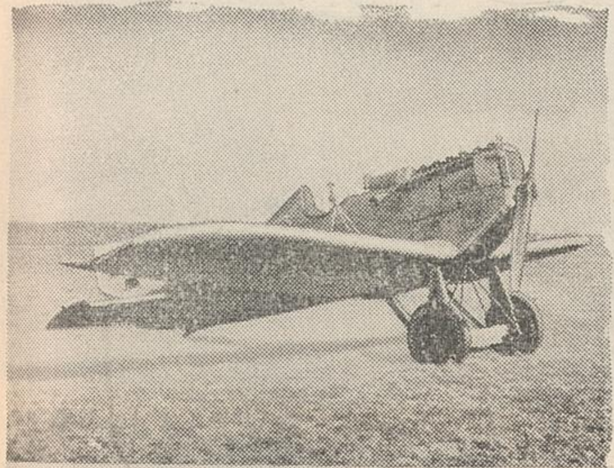
٦ً توليد نور اصطناعي يضاهي نور الشمس وبعبارة أخرى محو الليل

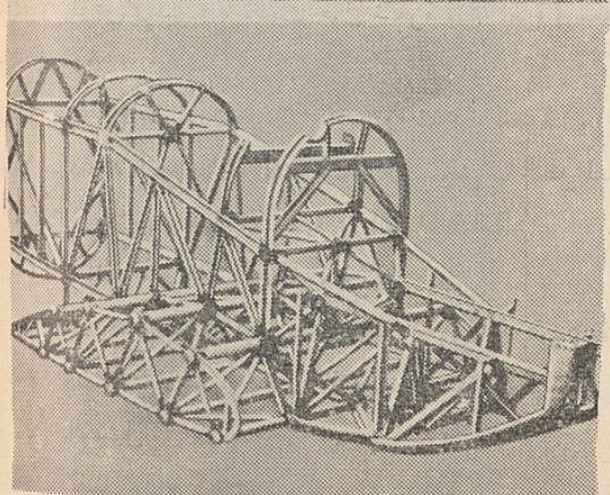
٧ً حفظ الجمال النسوي حتى إلى عمر متقدم

٨ً تحسين السيماء حتى تصير مشاهدها كأنها طبيعية بحتة

٩ً تحويل الطقس من حالة لأخرى

٧ ﴿القوي يفترس الضعيف﴾ كل يوم يقوم حادث جديد على ابتلاع القوي للضعيف وهذا لا يحتاج لدليل ليس في البشر أو الحكومات فقط بل في الحيوانات لا سيما الضارية منها ففي حديقة الحيوانات في لندره افترست حية كبيرة حية أصغر منها مع انهما من نوع واحد وكانا يعيشان مدة طويلة بغاية الوئام وافترست حية أخرى طولها عشرة أذرع حية مثلها طولها تسعة أذرع وصامت بعد ذلك شهراً كاملا عن الطعام





٨ ﴿طائرة من المعدن﴾

اخرجت مصانع يونكرز الالمانية طائرة جديدة مصنوعة كلها من المعدن ، وهي أول طائرة من هذا النوع . وترى في الصورة العليا الطائرة ، وفي السفلى هيكلها

٩ ﴿المشي والعضلات﴾

المشي من الامور الاعتيادية فلا يفكر الإنسان حين يمشي أن ثلاثمائة عضلة من عضلاته تتحرك كما لا يفكر الذين يعصرون ادمغتهم في عصر عصر الادمغة ان كثيرا منهم يبتلون بالوسواس او الاعتقاد انهم مرضى (ومابالقوم من مرض)

١٠ ﴿مصابيح التعقيم﴾

استنبط احد العلماء الدكتور هارڤي نتشلر مصابيح للتعقيم تستطيع اطلاق شعاعة فوق البنفسجية طول موجاتها ٢٥٣٧ ومن خواصها انها تفتك بالميكروبات ولا تضير الانسان

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد إلينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا ام علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

١ ☀ الدعاية ضد فلسطين في كتاب الوشيعة ☀

بليت الأمة العربية وبلاد العرب بخبث اليهود وظلم القوي واستبداده وسلب تراثها واراقة الدماء البريئة وتقسيم أملاكها وازهاق الأرواح الزكية اشعر المسلمون والعرب كافة بالألم المبرح وأحسوا بالغبن الفاحش والاستعباد المذل وفكر المصلحون بالدواء لهذا الداء والبلسم لتلك الجراح فلم يروا سبيلا سوى جمع الشمل وتوحيد الصفوف وتأليف القلوب فكروا فسعوا وعملوا فنجحوا وبلغوا المقصود أو كادوا وكانت هذه الفكرة الجميلة قذى في عين العدو المخادع وشجى في حلقه وسهما في قلبه ففكر في الشتات كما فكروا بالجمع فبذل وبث الدعايات الفاسدة واتخذ الدين وسيلة واستفزاز الشعور والعواطف طريقاً لبلوغ المآرب السيئة والشهوات الدنية سكت النشاشيبي فتكلم موسى جار الله وسيقعد هذا ويقوم غيره دعا ذاك لتفريق الكلمة وزاد هذا عليه بالدعاية لليهود ضد فلسطين والعرب وحث على ترك الجهاد وارجاء الأمر إلى قيام الساعة حيث يفصل الله بين الجميع والف كتاباً أسماه الوشيعة في نقد عقائد الشيعة لم يقصد منه سوى الدعاية اليهودية وان اليهود أمة مظلومة مغتصب حقها حتى ان الله تعالى بدا منه التقصير في أمر اليهود ولذلك تحزبت الأنبياء ضد الباري

سبحانه وغاضبوه ولاموه لوما بليغاً لتقصيره في أمر اليهود وعدم اعطائهم الامتياز الذي يجعلهم أفضل الأمم وان الله كان يعذر الأنبياء كموسى ويونس في اظهار اللوم والغضب من الله لما فرط منه من التقصير وان اليهود يجب حبهم واحترامهم في كل الأمور ولا لوم عليهم بل اللوم على الله لتقصيره في أمورهم قال في كتابه الوشيعة (حتى ان أنبياء اليهود كانوا يلومون الله ويغاضبونه إذا بدا لهم من الله تقصير في أمور اليهود — إلى أن يقول — عذر الله نجيه موسى فيه لأنه صدر وفرط من شفقته للسبعين وحبه لأمته واحترامه لليهود في كل الأمور) فإذا كان السبب الوحيد في عذر الله لموسى حبه لليهود واحترامه لهم في كل الأمور كان الواجب على كل فرد حب اليهود واحترامهم في كل الأمور ولو قاوموا العرب في فلسطين وغيرها فإن هذا هو مفاد كل الموضوعة للاستغراق والعموم وهذا هو معنى العذر المسوغ للفعل أو القول ثم بين ان يونس (ع) حسد فأخطأ خطأ كبيراً إلا ان الله عفا عن خطئه العظيم بسبب حبه لليهود وتمنيه السعادة لهم قال : (والحسد وان كان أكبر كبيرة عفاه الله عن ذي النون لأنه تمنى به امتياز اليهود

بين الأمم) فإن صريح هذا اللفظ ان الخطيئة مهما عظمت و كبرت إذا كانت في سبيل حب اليهود فهي مغفورة يشملها العفو الإلهي وأورد كلاماً عنوانه (عظيم أدب اليهود في دين الله) وقابل بين بعض الآيات القرآنية والتوراة وانهما متحدين في المضمون والمعنى وهو عدم الحاجة إلى السيف وقوة الأمة قال : (ان الله في إقامة دينه غني عن قوة الأمة وسيف الأفراد ولا يتعلق نجاح دين الله على أحد من عباده وليس الغلب بقوة أحد وإنما هو بنصر الله)

أليس هذا الكلام واضح المراد في ترك الجهاد فإذا كان نجاح الدين لا يتوقف على حياة أحد وليس الغلبة بقوة الأمة وسيف الافراد فلا نكون بحاجة إلى وحدة الكلمة ولا إلى القوة وقهر العدو ولا يبقى لدينا من دافع يدفعنا على العمل والجهاد ما دام الدين — وهو الذي يوجب علينا التفاني في سبيل الوطن — في غنى عنا ولم ادر كيف استشهد الكاتب بقوله تعالى والله الغني وأنتم الفقراء ولم يذكر قوله سبحانه ان تنصروا الله ينصركم والآيات التي بهذا المفاد والمضمون ثم يسلك طرقاً أخرى في الدعاية لترك الجهاد وان الواجب علينا عدم التعرض لمن أساء وأخطأ بل نرجىء ذلك إلى الله وحده قال : (وارجأ الله الفصل إلى يوم القيامة لأن الفصل لا يكون إلا للذي كان شهيداً على كل شيء وأحاط علما بكل شيء وليس إلا الله وحده) والذي يؤكد لنا ان جار الله لم يرد من كتابه إلا الدعاية ضد العرب وفلسطين وتشتت كلمة المسلمين شدة تحامله الظاهر على حجة الإسلام كاشف الغطاء في عدة أماكن من كتابه فنعته بأقبح الصفات وحكم عليه بالكفر وبغض الإسلام والافتراء على الله ورسوله ولا ريب ان جار الله يعرف الشيخ معرفة يقينية فلا ينسب له ذلك عن اعتقاد كيف وقد اجتمع به غير مرة في النجف وأتم به مراراً في الصحن الشريف كما اخبر في الوشيعة وسمع منه ورأى مؤلفاته فهو لا يرتاب في إيمان الشيخ ونصحه للعرب والإسلام ولكنه قصد الطعن بمقام الشيخ كما طعن بعقائد الشيعة لإلقاء الفتنة بين المسلمين وتهييج الشعور حيث انه بكلامه البذيء وتشنيعه تقوم الشيعة ورجالها وتهب للرد والطعن بالسنة ومشائخها كما طعن جار الله وشنع وإلا فأي ذنب لكاشف الغطاء وللشيعة سوى الاتحاد مع اخوانهم السنة والذب عن فلسطين وذهاب الشيخ ورجالات عاملة للمؤتمر الإسلامي وسعيهم المتواصل المنتج لتوحيد الكلمة وجمع الشتات الذي يضر بصالح اليهود ويعود بالخير والنجاح على الإسلام والعرب

وانا نعلن لموسى جار الله وأخيه النشاشيبي وأضرابهما من المستأجرين ان تفريق الكلمة وبث العداء بين السنة والشيعة قد ذهب باطلا وعبثاً وان هذه الدعاية الكاذبة لا تزيد الشيعة إلا تمسكا بالوحدة الإسلامية وإيماناً بالتعاون والتعاضد مع اخوانهم السنة على الدفاع عن الأرض المقدسة وعن كل جزء من وطن العرب وأرضها في العراق أو في نجد في الشام أو في عاملة وان الشيعة تخبر هؤلاء المرجفين انها تقدر كل مخاص للإسلام والوطن وتقدس كل من يهتم بشأن العرب وتقدمهم مهما كان مذهبه حنفياً أو مالكياً شافعياً أو حنبلياً علويا كان أو درزيا

محمد جواد مغنيه

١ ✵ جمعية التعاضد الاسلامي الخيري وحفلة التكريم ✵



السيد حسن حيدر دياب

لما كانت هذه الجمعية قد وجهت دعوتها الخصوصية والعمومية لمشتركيها وغيرهم معلنة لهم إزماعها على إقامة حفلة تكريمية على شرف حضرة رئيسها السابق السيد حسن حيدر دياب تقديراً للعمل الذي قام به تجاه الجمعية مما بذله من ماله في سبيلها بوجه خاص حينما تولى رئاستها سنتين متواليتين وهو ما زال دائباً على عمله بعد خروجه من الرئاسة ولم يقتصر على هذا العمل داخل الاجتماع بل تعداه بتبرعاته إلى كل مشروع خيري عام فضلا عن مساعدته للصحافة والأدب ان كان في هذه البلاد أو في الوطن المحبوب وتبرعه اخيراً إلى المدرستين المحسنية في الشام والإصلاح في بيروت وهذا على اثر انعقاد جلسة خصوصية من الهيئة الإدارية الحالية للمدرستين المذكورتين واخراج مائتي ريال من صندوق التعاضد لهما وتبرع الهيئة بكاملها تعزيزاً للمشروع وقد كان تبرعه مضاعفاً عن غيره كما سنبينه في فرصة أخرى بدرجنا أسماء المتبرعين الكرام على صفحات العرفان المحبوبة مع المبلغ الذي يتحصل لدينا وستتألف لجان للمشروع المختص بالمدرستين وهذا ما أهاب بالهيئة المديرة لهذه المؤسسة الكريمة للاحتفاء بهذا الرجل الغيور حسن حيدر المذكور واستعدادها للحفلة التكريمية التي نحن بصددها إذ قد أذاعت هذه الدعوة على صفحات الصحف العربية في هذه الجمهورية وعززت الإذاعة بتحارير خصوصية إلى جمعياتنا الحرة كعصبة الشباب السوري والنادي الاجتماعي الإسلامي والحلف العربي وغيرها وعينت للجميع ميعاد الاحتفال في اليوم العاشر من نيسان وفي الميعاد المذكور اخذ المدعوون يتوافدون على دار الجمعية زرافات ووحداناً ولما كانت الجمعية قد الفت لجنتين للتنظيم والاستقبال فبينما هذه تستقبل الاخوان بالترحاب وترافقهم من الباب حتى صاعة الاجتماع كانت تلك قائمة بالتنظيم وترتيب المائدة للجمهور وعندما اقترب موعد تناول الطعام أكل القوم هنيئاً وشربوا مريئاً ولما جاء دور الكلام افتتح الاحتفال كاتب هذه السطور بطلب من عريف الحفلة الأديب السيد محمد الهادي الذي انتخبته الهيئة المديرة لتقديم الخطباء بكلمة شكر بها الحضور على تلبيتهم نداء الجمعية وأبان الغاية من هذا الاحتفال بالرجل وتقدير عمله وخصص الشكر الجزيل لوفود الجمعيات المعتبرة وتلاه رئيس الجمعية الحالي فتلا خطبة وجيزة أثنى بها

على الحاضرين وعلى المحتفى به مقدماً له المأدبة باسم الهيئة المديرة التي تعترف بإحسانه تجاه المشروعات الخيرية وتقدر له جهاده حق قدره فنالت كلمته الاعجاب وقفاه على الأثر ناموس الجمعية السابق السيد وهبي جواد بتلاوة خطبة بليغة برهن بها عن اعمال الرجل في مدة رئاسته للجمعية يوم كان السيد وهبي ناموساً لها ومثنياً في الوقت نفسه ثناء جميلا على الجمهور ناثراً كلمات طيبة على المحتفى به وقعت موقع الاستحسان من الحضور وعقبه في الكلام ناموس جمعية الحلف العربي السابق السيد حسين زين الدين باسم الحلف وتلاه ناموس النادي الاجتماعي الاسلامي الشيخ داود عيد متكلماً باسم النادي المذكور نالت كلمة الأديب عيد الاعجاب التام وتكلم كل من الأفاضل الكرام عبد الكريم عجمي. عبد الحسن دايخ. خليل نجل المواطن ابراهيم ذيب فتلا هذا الغلام قصيدة «بلاد العرب اوطاني» والكل اجادوا وأفادوا وكانت مسك الختام ورحيق الكلام كلمة الأستاذ صاحب جريدة العلم العربي المحبوب الشيخ عبد اللطيف الخشن فارتجل خطبة بليغة وبليغة حث بها الجمهور على التعاضد والانضمام تحت لواء جمعية واحدة فقوطع بالتصفيق الحاد فكان كلامه مسك الكلام. ورد على الخطباء جميعاً بكلمة شكر بها الجميع حضرة المحتفى به السيد حسن حيدر مثنياً عليهم ثناء عاطراً لما اظهروه من حسن التقدير للأعمال وان ما تكلم به خطباء الحفلة من الثناء على المذكور حيدر ما هو إلا كرم أخلاق وعاطفة شريفة ومزايا حميدة ظهرت منهم تجاهه وختم كلمته بهذه العبارة «ان ماقمت به من العمل هو شيء يسير في جانب أعمالكم الكثيرة التي تستحقون عليها الحفاوة والتكريم اكثر مني»

الرئيس — الكاتب العام
علي كريم شعشوع — عبدالله حماده

---

٣ كلام الملوك ملوك الكلام

كتب أحد سراة اليمن السعيدة إلى الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني أن يوافي مكتبة جلالة الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن المعظم بمؤلفاته فتصدت إدارة العرفان إلى إرسال قسم من هذه المؤلفات المفيدة فتكرم صاحب الجلالة الإمام الهمام أيد الله ملكه ووجه إلى الاستاذ الحسني الخطاب التالي نصه : —

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الأديب الألمعي اللوذعي النجيب السيد عبد الرزاق الحسني أحسن الله عاقبته وأدام على أوج التفكير المقبول فكرته وذا كرته وشريف السلام عليه ورحمة الله وبركاته

أيها السيد الكامل انا تلقينا كتابكم الكريم فسرنا ما دل عليه من همة عالية وعزيمة ناهضة وشكرنا لحضرتكم ما فيه من لطف الشعور وتقبلنا الهدية من مؤلفاتكم النفيسة بالقبول والامتنان وهي الجزء الأول والثاني من تاريخ الوزارات العراقية والجزء الأول من العراق في دوري الاحتلال والانتداب وأسرار الانقلاب وربما كان وصول الجزء الثاني من كتاب العراق في دوري

الاحتلال والانتداب (١) وعلى كل حال تقبل ايها السيد الهمام منا الشكر على ما اهديت والثناء لما انتدبت له واسديت والسلام عليكم

في ١٢ صفر سنة ١٣٥٧ الختم

امير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين

يحيى حميد الدين نصره الله

٤ ﴿ حي رغم الموت ﴾

سادتي: عزّ علي والله أن تكون أول وقفة بين ايديكم وقفة مؤبن ومعز ورات ولكن هي الاقدار الغاشمة حكمت بذلك ومن منايا سادة باستطاعته أن يتمرد على حكم القضاء الذي كان ولم يزل وسيبقى يتلاعب ويهزأ بأمر ومصير كل فرد من أبناء الإنسانية جمعاء؟

سادتي: لا أظن أنه يوجد في هذا الحفل أو خلافه من ينكر على «السوري» نبوغه وعبقريته وطموحه وها أنا نراه في كل بقعة من بقع الارض مثال الجد والاجتهاد والثبات. ولندر طرفنا كيف نشاء، للعالم الجديد، للجمهورية الفضية للمكسيك لأفريقيا، لجميع الجهات التي طرقها وحل بها فإنا نراه بما أوتي من ذكاء وصبر وجلد يتغلب على جميع الجاليات الاجنبية الموجودة هناك حتى وعلى نفس أهاليها منتزعاً اللقمة من أفواههم ولا يرضيه أبداً من الغنيمة إلا سهم «الاسد» ففي العالم الجديد أثبت وجوده وأجبر ارقى أمم العالم الأمة الاميركية على احترامه والاعتراف بتفوقه واقدامه في ميدان الحياة. وكذلك في «أميركا» الجنوبية وها هو في «افريقية» الإفرنسية تفوق وتقدم على المستعمرين انفسهم لدرجة أخذوا يناوئونه ويقاومونه بكل ما عندهم من حول وقوة وقاموا ينتقمون منه بالقوة التي انما وجدت لحماية ووقاية الافراد ولحفظ النظم والشرائع الانسانية لا لأن ينتقم بها من العصامي الحازم للبليد الكسول الخامل وكما هي الحالة في «أفريقية» الافرنسية كذلك هي نفس الحالة هنا وفي كل ناحية من أنحاء المعمور يحل بها السوري الجريء المقدام.

سادتي: انني اريد هنا ان أتعرض لنقطه حساسة التي يجب أن تسترعي اهتمامنا وانتباهنا نحن جميعاً وخاصة أبناء «جبل عامل».

اننا يا سادة مثلما لا ننكر على السوري ذكاءه واجتهاده كذلك لا يمكننا أن ننكر أن الكثير منا ويا للأسف تلهيه أمور وشؤون يجد ذاتها تعتبر ثانوية عن اداء واجب عليه مقدس وهو خدمة بلاده تلك التي أبصر النور بها وتنسم هواءها العذب وتفيأ ظلالها الجميلة وتمتع بمناظرها الطبيعية الخالدة نعم سادتي لو تجرد كل منا عن كل غاية ونظر لهذه الناحية نظرة حقيقية صادقة لوجد نفسه انه لم يقم ببعض ما هو واجب عليه نحو أمته وبلاده بصورة عامة وبصورة خاصة نحو تلك البقعة البائسة المضطهدة من الأرض التي تدعى «جبل عامل» ولا انكر أنه يوجد بعض أفراد كرام منكم وهم قلائل جداً قاموا بهذا الواجب المقدس أما السواد الاعظم منا نسي أو تناسى أن هناك بلادا تدعى «سورية» ولا يتبادر لأذهانكم سادتي اني أقصد بخدمة بلادنا هو أنه إذا كان مع أحدنا مبلغ من المال قل أم كثر أن يتبرع بنصفه أو بقسم كبير

(١) العرفان: صدر الجزء الثاني وأرسل إلى جلالة الإمام الهمام متع الله العرب والمسلمين بحياته

منه لكي ينفق في سبيل أمته ووطنه لا ليس هذا الذي أقصد لأنه للآن لم نتعود على ذلك ولم نمرن النفس عليه بل انما الذي أريد الفات نظركم اليه هو: أن وطننا يا ساده بحاجة لمساعدتنا سواء كان ذلك أدبياً ومعنوياً أو مادياً إذا أمكن وهنا اسمحوا لي عن جرأتي إذا قلت: كم كان جليل ومفيد لو أدرك هذه الحقيقة فقيدنا الراحل والمغفور له أخوه وسافرا من سنة أو سنتين للوطن الذي كان ولا شك انتفع وقت ذاك من أدبياتها ومعنوياتها وماديائها وكم هو محزن ومؤلم أن لا يتمتع بمجهود ربع قرن كامل قضياه بالجد والاجتهاد في هذه البلاد المحرقة. فعليه إن جل ما أبتغيه من وقفتي وصرختي هذه التي أرجو أن تدوي في أذن كل سوري مهاجر أن لا ينسى أبداً أن هناك بلاداً تدعى «سورية» هي بحاجة لمساعدته واهتمامه وذلك مهما كان ذاك الاهتمام أو تلك المساعدة طفيفين. وان الانسان سادتي انما وجد في هذه الحياة لا ليمر بها مر الكرام بل ليترك وراءه أثراً جليلاً خالداً منبأ الأمم والاجيال القادمة عنه. وان من يؤدي خدمات للمجتمع الانساني وذلك مهما جل شأنها وقضى فإنه لم يقض إلا بنظر الاغبياء السذج اما بنظر كتاب الكون بنظر التاريخ الخالد فهو حي رغم الموت الذي غيبه وأبعده عن هذه الحياة الفانية وفي النهاية أتقدم وملء قلبي الاسى بتقديم واجب التعزية من السادة آل شومان الكرام سائلاً الله أن يتغمد الفقيد الراحل برحمته وغفرانه.

سير اليون ٦ أفريقية الغربية في ١٤ أيار سنة ٩٣٨

نجيب حسن عبد الله

٥ ❋ التشابه في اقوال الادباء ومؤلفاتهم ❋

جاء في مجلة الرسالة الغراء أبحاثاً مسهبة بقلم أحد الكتاب المصريين عن المشابهة والمقارنة بين رسالة الغفران لأبي العلاء والكوميديا الإلهية لدانتي الشاعر الإيطالي. اخذ الكاتب يسرد وجوه المقارنة بين وطنية ابي العلاء ووطنية دانتي، بين جنة وجحيم ابي العلاء في روايته وجنة وجحيم دانتي في روايته ايضا فجاء بضروب من الامثال يثبت فيها انه يرجح اقتباس دانتي عن الفيلسوف العربي المتشائم

اننا إذا عمدنا لاثبات هذا القول كان ذلك مناشططا ولا شك، لأن من الممكن ان يكون من اوحى رسالة الغفران لأبي العلاء في القرن الثالث قد اوحاها لدانتي في القرن السابع للهجرة. فقد حدث لي ان قرأت في الرسالة مقطوعات ادبية للشاعر الهندي صائب التبريزي قد ترجمها الأستاذ الأديب عبد الوهاب عزام من الهندية إلى العربية. ثم صدف ان كان معي كتاب «التأملات الاولى» لشاعر فرنسا الاكبر «لامرتين» فنحت الكتاب الفرنسي، فإذا بي ارى قصيدة البحيرة المشهورة فانظر ما ترجمتها: «وهكذا نحن دائماً مدفوعون بجذب ليس بعده من رجوع نحو شواطئ جديدة في الليل الأبدي. الا نقدر ان نرسي يوماً واحداً في اوقيانوس العمر؟

وتأمل ما قاله صائب التبريزي في الرسالة: «يارب من دعا علينا ان نكون كقافلة الامواج ليس في سفرنا للاستراحة منزل» أفلا تعجب ايها القارئ بعد علمك ان شاعر فرنسا قد توفي حول منتصف القرن التاسع عشر ميلادي، وان صائب التبريزي قد قضى سنة ١٠٧٨ هجرية؟ اي ان المدى بين حياة الشاعرين ينيف عن المائة سنة تقريبا، فضلا عن الأبعاد الشاسعة والفروق الثقافية والاجتماعية التي تفصل بلاد الهند عن فرنسا الاوربية افلا تعجب بعد ذلك من هذا القول وهذا التقارب حتى في الصور والتشابيه التي تكاد تمتزج في معناها ومبناها. وقال كورني الشاعر الفرنسي ما خلاصة ترجمته: (إذا احاط بك الخوف من كل جانب فلا تخش شيئاً)

ثم قال المتنبي في هذا المعنى:

وإذا لم يكن من الموت بد فمن العار ان تموت جبانا

عاكف احسان عسيران

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الاطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

١ ✻ الكوكائين ومضاره والوقاية منه «*» ✻

١

تكلمت في محاضراتي السابقة عن المسكرات الغولية ومضارها الجسمية والنفسية والاجتماعية وقد يظن بأن الإسكار خاص بالمشروبات الغولية فقط ، فإذا قيل فلان سكران يفهم من ذلك انه ثمل من تعاطي الخمرة أو الغول بينما السكر حالة نفسية مرضية إرادية تنشأ عن موثرات وعوامل كثيرة من جملتها المشروبات الغولية ولعل السبب في تخصيص السكر عرفاً بالخمر والغول ناشئ عن كون الخمر اقدم العناصر المسكرة التي عرفها الإنسان وسكر بها ، ولأن العناصر الأخرى حديثة العهد بالاستعمال بالنسبة اليها ، فمن الخطأ والحالة هذه تخصيص السكر بالخمر والغول ولا سيما وان الخمر في اللغة ما خامر العقل ، وفي الحديث كل مسكر خمر «؟!» وان العلة التي بها عدت الخمر مسكراً وهي الإسكار قائمة بعينها في غيرها من المواد الكيماوية والنباتية فسبيل هذه المواد سبيل الخمر في الحكم في الدليل الواضح والقياس الصحيح ، وقد اهتدى الإنسان بسائق المصادفة قديماً وبفضل العلم حديثاً إلى مواد كثيرة مسكرة لا تختلف من حيث تأثيرها على العقل عن الغول ، وولع بها وتغنى بمدحها، أهمها الافيون وعناصره والقنب أو الحشيش والكوكايين الذي هو غرض هذه المحاضرة ونبدأ بدرسه لصلته بالغول من حيث المصدر والعدوى فأقول :

« الكوكا :— في اميركا الجنوبية (في البيرو) مملكة الذهب والفضة الغنية في تلك الجبال الشاهقة المطلة على البحر الهادي ينبت شجر صغير يدعى الكوكا ذو أوراق خضراء قاتمة اللون رقيقة متينة بيضية الشكل ذات تعرق خاص ورائحة عطرية خفيفة وطعم مر ، وكأن الطبيعة التي حرمت سكان تلك الأصقاع الاصليين سعادة الحضارة والمدنية فباتوا في ظلمات من الجهل

«*» محاضرة علمية خطيرة القاها النطاسي البارع الطبيب السيد اسعد الحكيم على منبر ردهة المجمع العلمي العربي الدمشقي عام ١٩٣١ بين فيها اضرار تناول هذا المسكر القتال ونهى الناس عن معاطاته حرصا على عقولهم وابدانهم من تأثير هذا السم الفاتك ، ويمتاز ضررا عن بقية المسكرات المعلومة لما يتعرض المرء فيه من الآفات الجسمية والجسدية التي يعقبها الجنون والسل والموت المعجل أحببت نشرها في هذه المجلة ليطلع قراء العرفان على ما جاء فيها من نصائح خالصة وفوائد عظيمة جديرة بالاتباع والعمل بها ، وقى الله الإنسانية شر هذه الآفات انه السميع المجيب

قبائل متوحشة يغزو بعضهم بعضاً عرضة للقر والحر والعطش والجوع ومشاق الغزو والحروب المستمرة قضت عليهم بهذا الحرمان المؤلم ولم تشأ إلا ان تخفف من آلامهم فأودعت ورق تلك الشجرة المباركة شجرة الكوكا ، والكوكا في لغتهم معناها الشجرة ، خاصة من شأنها إذا مضغ الورق ان تبطل حس العطش والجوع والتعب مدة طويلة مما حمل الانكاسيين وهم سكان بيرو الاصليين الاعتقاد بأن هذه الخاصة منحة أنزلت عليهم من السماء وان شجرة الكوكا مقدسة مباركة طيبة تجب حرمتها ررعايتها فجعلوا زهرتها رمزاً تتحلى به روس أسرتهم المالكة وورقها لازماً من لوازم حياتهم يصطحبونه في إقامتهم ورحلاتهم كما تلازم علبة الدخان جيب المدخنين في العصر الحاضر فيضعونه في جراب من الجلد يسمونه الشوسبا يعلقونه على جوانبهم ، أما المضغة فهي معجون من رماد الكوكا ومسحوق بعض الأصداف يقيمونه في قرعة مجوفة جافة تسمى بالبوبورو وهي مباركة في عرفهم يعلقونها على جوانبهم من الشوسبا ، وبالنظر لما للخيل من الاعزاز الشديد عند الانكاسيين لاحتياجهم اليها في الاسفار والحروب فهم لا يضنون عليها بورق الكوكا فيشد في عضدها ويساعدها على تحمل المشاق كما يساعد الرجال على تحمل أعباء المعارك الطويلة وشدائدها ، وهكذا كان حال الإنسان الهمجي مع الكوكا في ذلك العهد الغابر أما بعد الفتح والاستيلاء فقد اخذ ذلك العنصر الأصلي بالانقراض بسعي العنصر المدني الفاتح الذي حل محله فجعل من تلك الجبال الخاوية مناجم تنبت الذهب والفضة ومد يده إلى الكوكا فاستهوته خمرتها واعجبته نشوتها فعني بزراعتها وصناعتها فكانت له منها ثروة عظمى وتجارة لا تبور بيد ان هذه الشجرة المباركة التي كانت عونا للإنسان الانكاسي على تحمل المشاق والشدائد وآلام الجوع والعطش لم تلبث أن انقلبت في عهد الإنسان المدني الفاتح خمرة تلعب بالعقول وتعبث بالأجسام تستهوي النفوس وتعبث بالابدان تثير الشهوة وتخمد النخوة تشعشع كالبرق في الظلمات فتبصرها العيون الضالة فتسير اليها وتلمع كالسراب في الفلوات فتلحظها القلوب الظمآنة فتتهافت عليها فتخطف تلك بنورها وتحرق هذه بنارها ، فكأنها وقد أغضبها عبث الفاتح بحرمتها لم تشأ إلا ان تثأر لمقدسها فيا له من ثار تبدد فيه العقول وتفلج الأعضاء وتسلب فيه الأموال وتثلم الاعراض ، ثأر مؤلم تضاهي فيه ضحايا الكوكا بين قتلى الفاتح من الانكاسيين بل هو أشد وأنكى ، وها نحن نقص عليكم كلمة العلم الحاضر في الكوكا والكوكا بين وفي هذه الكلمة ذكرى وعبرة

دمشق فتى الفيحاء

كعك للمصابين بالسكري

فول مصري ٥٠٠ غرام بيض ٤ بيضات
لبن (حليب) ٣٠ غراما
ملح غرام واحد . تضاف لبعضها بعضا وتعمل عشر كعكات

الحكمة

٢ ✲ سلس البول ✲

للدكتور كامل سليمان الخوري

يعنى بهذه العبارة « سلس البول » تلك الحالة المرضية التي يخرج فيها البول بالرغم عن الشخص ويسمى أيضاً عدم ضبط البول أو انفلات البول .

وانفلات البول هذا قد يكون مستمراً أي انه يسيل من المثانة حين دخوله اليها ، او متقطعاً اي ان انفلاته وخروجه يحصلان حيناً فحيناً ، واكثر ما يحصل ليلا اثناء النوم .

والثانية هي ما يدعى في الدارج مبولة اي الحاصل الذي اعدته الطبيعة لاجتماع البول في الجسم الحيواني .

وقد قسم الاطباء هذه العلة إلى فاعلة ومنفعلة فسلس البول الفاعل يكثر عادة في الاولاد الصغار وخصوصاً في الصبيان ، وهذا النوع لا يكون مستمراً انما يكثر حصوله ليلا ، وينشأ في اكثر الحوادث عن حالة تهيجه في الاعضاء البولية متأتية بدورها عن وجود الديدان الخيطية في المستقيم ، او عن وجود نام بوليبي « Bolypi » ، او عن تضيق في الغرلة او عن وجود مقدار زائد من الحامض البوريكي (اي الحامض البولي) ، وقد ينشأ احياناً عن نقصان في قوة عاصرة المثانة ، بنوع ان الشخص المريض لا يبقى له سلطة عليها وهو نائم .

والمستقيم هو الجزء من المعى الغليظ ، اي نهاية المصران المنتهي بالشرج ، وهو كثيراً ما يكون مقراً للديدان الخيطية التي تزعج الاطفال وتحرمهم احياناً طيب الرقاد .

والغرلة هي غلافة القضيب وتسمى ايضاً « القلفة » وهي التي تغطي رأس القضيب وتقص في عملية الختان عند اليهود او التطهير عند المسلمين ، وقد شاع مؤخراً استعمال هذه العملية عند اكثر الطوائف إذ انها صحية تمنع تراكم الاوساخ تحتها فيما لو بقيت

تقوم معالجة سلس البول الفاعل بإزالة كلما من شأنه اثارة التهييج ، وبتحسين صحة المريض بنوع عام ، وذلك بإعطائه المقويات . وخصوصا مستحضرات الاستركنين والحديد ، وتحريضه على المكث في الهواء الطلق النقي ، والسعي في تحسين تغذيته ، ويجوز اعطاءه استحضارات اللقاح والبروم من الداخل ، نظراً لما ثبت عن فعلها الظاهر في اصلاح سلس البول ولا يسهى عن إيقاظ الطفل في ساعات معلومة من الليل وحمله على افراغ بوله . ومع ذلك ففي بعض الحوادث قد تفشل كل العلاجات والوسائل ، وتلبث هذه العادة ملازمة الطفل إلى سن البلوغ واحيانا إلى سن الكهولة وقد وقع تحت مشاهداتنا بعض الحوادث من هذا النوع وفي اشخاص يفهمون معنى النظافة .

* * *

سلس البول المنفعل : هي حالة يفقد المريض فيها كل سلطة على مثانته بنوع ان البول يقطر فيها حال دخوله اليها . وتنشأ هذه الحالة عادة عن فالج العاصرة المتأتي بدوره عن تلاشي القوة العصبية من جراء تمدد زائد في مجرى البول . وهذا العرض الاخير كثيراً ما يحصل عن جس المثانة بالاصبع او عن اخراج حصاة منها ، لاسيما إذا كان التحديد قد حصل تدريجا .

وقد تفشل كل العلاجات في تحسين مثل هذه الاحوال ، ولا ندحة للمصاب بهذا المرض الكريه من حمل وعاء لجمع البول نهاراً وليلاً ، وان يك ذلك ليس بالامر السهل تنفيذه ، بيد ان للضرورة احكاماً .

***

وعلى الأم المصاب احد اولادها بهذا المرض الممقوت التمسك بدقة بهذه النصائح :

اولا : عليها إيقاظ العليل في الميقات الذي يبول فيه عادة في فراشه وألا تتحول عنه إلا بعد إفراغ بوله . واحسن طريقة لحمله على ذلك تغطيس انامله في وعاء ماء يحوي ماءً بارداً إذ ان ذلك يسبب انقباضا عموميا في الجسم ، وان تفتح حنفية الماء وتدع الماء يجري منها فيكون لخريره تأثير على ادرار البول .

ثانيا : عليها الاهتمام بحمل ابنها العليل على الإقلال من تجرع الماء أو الإكثار من اكل الثمار المدرة للبول في القسم الاخير من النهار اوقبل نومه كالبطيخ الاحمر والعنب وما شاكل .

ثالثا عليها ان تسقيه جرعة من استحضارات اللقاح « Belladana قبل النوم ، والافضل تكبير الجرعة من البدء ، ثم تزاد هذه الجرعة كل ثلاثة ايام مقداراً محدوداً حتى ينقطع الولد عن التبويل وإذاذاك فيصير تخفيفها . أما استحضارات البوتاسيوم فيفيد استعمالها في بعض الحوادث ويفشل في غيرها

رابعا : إذا كان المصاب ضعيف البنية فقير الدم فأحسن شيء له استعمال مستحضرات الحديد والاستركنين والكنين ، والتعرض لأشعة الشمس واللعب في الهواء المطلق

خامسا : قد تراءى لبعضهم اخيراً اعطاء العليل نحو عشرين قطرة من الليكوبوديوم « Lycopobium » ثلاث مرات في النهار مع جواز زيادة هذه الجرعة إلى اضعافها .

سادسا يحمد تعويد المريض الا ينام مستلقيا على ظهره بل الافضل ان يعود النوم على جنبه مع اجتناب الفرش الوثيرة جهد المستطاع منعا لاحتقان النخاع الشوكي وبالتالي المركز العصبي المتسلط على إدرار البول

بروكلن (نيورك) الدكتور كامل الخوري

٣ ✻ إزالة لطخ الدهان ✻

تزال لطخ الدهان بالفرك بخرقة مشربة بروح التربنتين الذي يحل الدهان ، ولكنه يترك لطخة دهنية فتعالج بالصابون

وتزال لطخ السكاكر والشراب والمربيات بفركها بخرقة مبلله بالماء النقي ، وإذا بقي بعض خطوط ملونة فيمكن ازالتها بالكحول

وتزال لطخ الفواكه الحمراء عن الاقمشة الصوفية والحريرية البيضاء بواسطة غاز الكبريت اما اذا كانت الثياب ملونة فيجب لفها بقماش مبلل بالماء قبل تبخيرها بالكبريت

٤ ✻ مربى المشمش ✻

افتح المشمش نصفين وارفع بذوره ، ثم زنه واضف اليه مقدار وزنه سكرا وضعه على النار وحركه كي لا يحترق ، ثم خذ لوز البذور وانزع قشرته بعد غليه على النار وقطع قسما منه قطعا صغيرة ، اضف اللوز إلى المشمش قبل رفعه عن النار بقليل من الوقت

بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة وليكون صلة وصل بيننا وبينهم

١ ✻أبت المروءة أن تفارق أهلها✻

سيدي الأستاذ الفاضل العارف المحبوب حفظه الله

احييك عن بعد كما احيي طائفتي وامتي إذ انت

روحها حياك الله وأدامك بالنبي وآله الطاهرين

احبك واحب عرفانك واحب اخلاصك

خدمت عرفانك ولم ارغب بشكر ولاجزاء

واني ابذل جهدي في اعلاء تلك الروح اليقظى

كنت من الذين سعوا لتعزيز بوبيلكم بل قدمت القيمة غيابياً عن المتبرعين ولم اظهر بما عملت اتجاه الواجب وقد مناهم تحت عنوان الأخ السيد عبد الكريم بيضون وأول الساعين السيد خليل شومان الغيور واخوان آخرين والآن أقدم لكم اسماء مشتركين مع عناوينهم راجيا ارسال العرفان لهم عن اول السنة وبعد هذا في اسبوعين احول لك تحويلا في القيمة راجياً درج اسمائهم في اول جزء يصدر وتراني جاداً في التحريض على مناصرة المجلة إذ هي الشيء الوحيد الذي يذكر في طائفتنا وفي الختام تفضل بقبول احترامي سيدي

سيراليون عبد الله مروه

وصل التحويل مع الشكر

٢ ✻الولاء في الله والوطن✻

فضيلة المجاهد الكبير الأستاذ الشيخ عارف الزين أطال الله عمره

سلام الله ورحمته وبركاته عليكم وبعد

ا كتب اليكم والخجل يغمر نفسي ويترقرق في صفحات وجهي لتأخيري للآن بدل اشتراك العرفان مجلة النهضة والحرية والنور

وان تأخيري — والله يعلم — لم يكن تهاوناً بواجب الصحافة الحرة التي تمارسونها ولا اجتراء على الحب الذي تعرفون به وإنما ظروف قاهرة حالت دون ذلك فعذراً والكريم مثلكم من عذر

واصل لكم مائتان وخمسون غرشا سوريا اشتراك عن سنة ٣٥٦

جمعية الفتية العلويين في الولايات المتحدة طلبتني رسمياً لأهاجر اليهم بصفة إمام ومدرس وتبرعت إلي بالناولون والمصارفات وإذا شاء الله عندما اقدم بيروت سأعرج إلى زيارتكم وآخذ ما يلزم من كتب دينية وادبية والمهاجرة تكون بمشيئة الله في شهر تموز او آب

وبالختام تفضلوا بقبول تحيات واشواق واحترام صفيكم المخلص مواليكم في الله والوطن

بيت ناعسه عبد اللطيف ابراهيم

٣ ✻المكسيك والشركات✻

لحضرة الصحافي الحر الشيخ احمد عارف الزين المحترم

سلام واشواق عساك بكل صحة وعملا كذلك
ومن حين الذي استلمت عزيز كتابك المؤرخ
في ٢٨ شباط ويا سوء الحظ قد صار عندنا في هذه
البلاد اختلاف ما بين شركات الزيت والعمال
ولا صار اتفاق بينهم وثم بعده الحكومة هنا وضعت
يدها على الشركات وخلصتها من اصحابها والحكومة
هنا سنت شريعة بأن لا يطلع ولا بارة الفرد إلى
الخارج والأحوال داقرة جداً . وبحيث الآن
صار تسهيلات لخروج الدراهـم . وهنا مرسل
لجنابكم طيه تشاك بقيمة ٧ سبعة دولارات بدل
الاشتراك بمجلتكم الزاهرة وبضمنهم الستون فرنك
قيمة الاجزاء مجاني الأدب وا كون متشكرا
لعواطفكم النبيلة . وعسى لديكم وانتم بخير
وحين وصولهم عرفونا ودم إلى محسوبكم

تمبيكو المكسيك مهدي احمد ابراهيم

٤ الحر مر

حضرة المجاهد الكريم والأستاذ العلامة
الشيخ احمد عارف الزين المحترم

سلام عليكم ورحمة الله

تجدون طيه حوالة بقيمة مائتي فرنك قيمة
اشتراكي بمجلتكم الزاهرة عن سنة ٥٦ وسنة ٥٧
وما تأخرت عن القيام بهذا الواجب المقدس إلا لعدم
حضوري إلى المدينة ولكون المكان الذي انا به
في البر ليس به وسائل التحويل المالي إلى الخارج
فاعذروني ... داعياً المولى بتوفيقكم وهنائكم
لهذه الطائفة التي شيدتم لها المجد بمبادئكم الشريفة
وخدمتكم الصادقة وادام الحق بقاكم ودمتم

الارجنتين عبد الرؤوف الحر

٥ اين هو

سيدي المفضال الأستاذ أحمد عارف الزين المحترم
أحييك تحية الاحترام ، وأدعو المولى بتوفيقكم
بجهادكم وجلادكم

ان سبب إرسال هذه الاسطر لحضرتكم يعود
إلى توصيتي فضيلتكم بحضرة الأخ الكريم والوطني
الحر المجاهد صاحب الأيادي البيضاء على كل
مشروع خيري في هذه البلاد ويكفي تعريفاً عنه
إقامة مأدبة بمناسبة سفره في مدينة قرطبة حضرتها
الجالية تقريباً برمتها فضلا عن الأجانب وحضرها
القنصل الفرنسي نظراً لما للرجل من طيب السيرة
ودماثة الأخلاق والصديق عطية هو من (دير عطية)
قضاء الشام ، وهو من المفتخرين بالعرفان ويبدأ
صاحبها الحر المجاهد ، وكم له وقفات دفاعاً عن
مبدئكم الذي لا بد من وجود من يدعون إلى
العصبة المذهبية يرونه بعين مريضة وهو العامل
بقول الرسول الأمين صلى الله عليه وآله وسلم « لا عصبية في
الإسلام » وختاماً أرجوك أن تسامحني لقصوري
عليك بالمكاتبة ، وسأقدم لك تحريراً مطولا غير
هذا قريباً والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

سيدي ودوموا خادمكم الامين

بونس ايرس عبد اللطيف الخشن
صاحب العلم العربي

العرفان لم نر الموصى به ولم نعرف
مكانه لنقوم بواجب الوصية خير قيام

٦ كلمة اكبار

المجاهد الكبير والوطني المخلص الاستاذ الشيخ أحمد عارف الزين المحترم

تحيتي اليك تحية امرىء يعلق واخوانه المهاجرين الآمال الجسام عليك وعلى أحرار ومفكري «جبل عامل» في انهاض واسعاد جبلنا العاملي وايصاله لحقوقه المشروعة كاملة غير ناقصة

انني في موقفي هذا لا أريد الاسهاب ولا الإطالة ولا أرغب بأن أعرفكم بنفسي وان أبين لكم الاجتماعات التي ضمتنا لا . لأنني لست بهذا الصدد بل كل ما أريد أن أقوله هنا انني كنت ولم أزل من الأفراد الذين يقدرون ويكبرون جهادكم ونضالكم في حقلي الصحافة الحقة والوطنية الصحيحة وها ان ماضيكم الوطني المجيد لأكبر دليل على انكم لم تتعرضوا للاشتغال بالقضية الوطنية طمعاً باكتساب شهرة باطلة أو مجد زائف أو نفع خاص شأن الكثيرين من ابناء «جبل عامل» أنفسهم الذين كانوا يقوموا بالتهليل والتكبير باسم الوطن والوطنية حتى إذا وصلوا لغاياتهم ومآربهم الشخصية ضربوا بالوطن وأهله عرض الحائط وتناسوا جميع وعودهم وعهودهم المقطوعة بل انه كان كل رائد كم من وراء جهاد كم هذا المجيد هو خدمة المصلحة العامة وإعلاء كلمة الحق والثورة على الظلم والاستبداد غير آبهين لما يصادفكم من المتاعب والمشقات والتضحيات المتنوعة في سبيل هذه الغاية السامية ولا غرو أو عجب إذا كانت هذه حالتكم لأنكم من أولئك الأشخاص القلائل الذين يعملون للإنسانية والتاريخ لا للشهرة والظهور الممقوت

لقد تركت الوطن في آخر صيف عام ٩٣٦ وذلك بعد أن جرت حوادث «بنت جبيل وصيدا» حيث استقريت بالمستعمرة التي اكتب لحضرتكم منها الآن وهي مستعمرة «سيراليون» وقد اندمجت مع غالب مهاجرينا الكرام هنا فوجدتهم كلهم يقدرون كفاحكم الجريء النزيه حق قدره ويحلونكم من أنفسهم الطيبة المكانة التي تستحقونها والآن تجدون طيه كلمة القيتها في حفلة تأبين أحد مهاجري جبل عامل هنا على جمع كبير من الجالية السوربة العاملية ولما كانت كلمتي هذه عمومية اكثر مما هي خصوصية وان الغرض من القائها تنبيه والفات أنظار جميع المهاجرين لما هو مترتب عليهم من الحقوق والواجبات تجاه أمتهم ووطنهم لذلك ورغبة مني بأن ترن صرختي هذه في مسامع المهاجرين الكرام في جميع أقطار المعمور تراني مرسلها لحضرتكم راجياً نشرها هذا إذا وجدتموها جديرة بالنشر وإلا ليكن نصيبها الإهمال واني مستعد ان شاء الله لمراسلة مجلتنا الراقية «العرفان» ما بين آونة وثانية . وختاماً تفضل بقبول تقديري واعتباري

سيراليون نجيب حسن عبد الله

٧ ☼ حب الله لحب وطنه ☼

حضرة الكبير الشيخ احمد عارف الزين

ثم سلام الله والأمة والوطنية عليك

أتقدم بسؤال شريف خاطرك مع تقديم احترامي واعتباري والتوسل لعزته تعالى بأن يأخذ بيدك إلى ما فيه الصالح العام للأمة والوطن

كذا لا أبالغ إذا ترجمت لسيادتك بأن مجلتكم العرفان عرفتنا وتتعرف بما حوته من آيات باهرات وإيمان لا يأخذه هول ولا عقاب وصدق اللهجة وشدة الصراحة · ونحن نرى في عيوننا ونسمع في آذاننا ما تتناقله الأنفس الحرة عن هذه المجلة كيف لا واندمجت في صريح مبدأ مدبرها الذي لا إبهام فيه ولا غموض فإلى الأمام سيدي كثر الله من امثالك (فيها) فخراً للأمة وعزاً للوطنية · سيدي تجد طيه حوالة مالية تكون بدل الاشتراك عن السنة القادمة سلفاً راجياً غض النظر لزهد القيمة حيث الواجب يدعوني لمناصرة المجلة الغراء بأكثر من ذلك وختاماً تفضل بقبول فائق احترامي ولتدوم علماً من اعلام الجهاد والوطنية الحقة ·

عن سنبوسارس عبد الحسين سليم حب الله ·

٨ ☼ المشعال من ثلاثين سنة ☼

المجاهد الحر والمغامر الفرد مولانا الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين المحترم

بفؤاد ملئه الشكر وبنفس تطفح سروراً تلقيت مجلتكم الغراء الزاهية وأنا على احر من الجمر لمشاهدة هذه المجلة التي هي عنوان المجد والأدب الحافل بما يملأ قلب القارئ بهجة وسروراً المتجرد عن كل ما يسمى نقصاً — سيدي ان الله تعالى أرسلك الينا لتحمل أمامنا ذاك المشعال الذي حملته من مدة ثلاثين سنة فبورك فيك هذه الهمة وهذه النفس التي طالما تحملت ما يعجز عن حمله غلب الرجال

خادم مبدا كم الشريف

حولا محمد المزرعاني

٩ ☼ صوت من المغرب الاقصى ☼

ابن عمتي العزيز ابا أديب لا عدمته

تحية واشواق وبعد وصلنا الجزء الثالث من العرفان فوجدناه حافلا بالمقالات المفيدة وقد مررنا بنظرة على باب بريد القراء فقرأنا ما كتب لكم من المدح بكم وبمجلتكم فوجدنا كل هذا لا يوازي عشر معشار ما تستحقونه من المدح فوالله لو صنعوا لك تمثالا من الجوهر وفرشوا لك القلوب والمهج تمشي عليها لما أعطوك ما تستحقه ولو كنت في بقعة غير البقعة التي أنت فيها وفي محيط غير محيطك لوجدت من يعبدونك بعد الله لأنه يجب على كل إنسان ان يعبد وطنه بعد عبادة خالقه وأنت الوطن كل الوطن والوطنية كل الوطنية فأي رجل غيرك خدم أمته ووطنه ثلاثين عاماً وقد ناله من الأذى ما ناله وقد ضحى بثروته وبأوقاته وهو ثابت لا يتزحزح بل كل ذلك يزيده جرأة وإقداماً فحيا الله هذا المبدأ فيك فثابر عليه وان لم تجد اليوم من يعترف لك بكل ذلك فسوف يسطر لك التاريخ ذلك في المستقبل يوم ترفرف راية الوطنية فوق بلادك

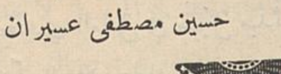
لقد دخلت المستشفى في الأسبوع الماضي واجريت لي عملية فنجحت ولله الحمد نجاحاً باهراً وقد خرجت من المستشفى هذا الأسبوع بكل صحة تامة ولله الحمد

لقد منع المطر عن هذه البلاد من أول آذار إلى نصف نيسان حتى ضجت الناس من الغلاء ومن المجاعة حتى كان الناس في مراكش يخرجون تنكة الزبالة إلى رصيف الشارع ليلقوها في السيارة عند مرورها فتهجم عليها الجائعة فيختطفونها قبل مرور السيارة ولا يبقوا منها شيئا حتى حدث عن ذلك مرض التيفوس فكان يموت كل يوم في هذا المرض من ١٠٠ إلى ١٥٠ شخصا هذا في نفس مراكش أما في الدار البيضاء فكان المرض أقل من ذلك فقد كانت الوفيات من ١٥ إلى ٢٠ نفسا في اليوم ولكن بعد نصف نيسان أتت أمطار غزيرة عوضت عما فقد وقد حسنت المزروعات واقبل الموسم وابتدأت الناس في الحليشه وارتفعت المجاعة والأمراض معاً ورجعت الماء لمجاريها نعم لقد حدث ثلجة عظيمة في مكناس أضرت في الفواكه وقد قدروا الضرر الذي حصل في هذه البلد لا غير (أي مكناس) باثني عشر مليون فرنك ولم يحصل ضرر بسواها نسأل الله أن يعوض عليهم وان يجعل هذا العام عام رخاء ورحمة انه على كل شيء قدير

سلامي لكافة الاخوان واسلم لمن لا ينساك

الدار البيضاء ابن خالكم

حسين مصطفى عسيران



١٠ ✻ كيف الطريق ✻

حضرة الفاضل الشهير الشيخ أحمد عارف الزين

لم يتيسر لي ايصال وجه مجلتكم الغراء لسنة ١٣٤٥ لعللٍ ما أنا بذاكرها الآن وأرجو أن يسمح حضرة الفاضل ما لم أتسامح فيه من غير عذر والدهر ذو غير ولنعم ماقال الشريف الرضي رضي الله عنه

يا بؤس للدهر القاني بمسغبة
وقال لي عند غيل الضيغم احترسِ

بعد اللتيا والتي ها أنا أريد أن أوفي ديني وأؤدي فريضة ذمتي ولم اعلم كيف أوصل إلى حضرتكم والاستدعاء من جنابكم ان يعرفني طريق الايصال وأسأل الله ان يوفقكم لما يحب ويرضى والحمد لله أولا وآخراً

(ايران) قم سيد علي اكبر برقعي

✻ العرفان ✻ علمنا وعلمكم بالسواء

١١ ✻ صوت من مسقط ✻

قنصلية بريطانية بمسقط

سيدي صاحب العرفان دامت معاليه

تحية وإخلاصاً

تناولت الجزء الثاني من العرفان فالفيته روحاً سماوية ونغمة إلهية ملؤها الأدب والكمال . ان مجلة العرفان لا تزال تشنف آذاننا بتغربد شعر البلبل والشاب النابغ السيد عدنان مردم بك ولا سيما قصيدته « لا تنكري بثي » فإن صداها لا يزال يرن في مخيلتي فيترك أثراً هادئاً لطيفاً واني مع عدم معرفتي هذا الشاب العبقري اهنئه

لنبوغ فكرته الوقادة وأدعو له بطول البقاء

مخلصكم

محمد داود

كاتب وكالة سياسة بريطانيا بمسقط

١٢ ☀ من كتاب الكامل ☀

بكثير من السرور ابلغك ان « العرفان » وصاحب العرفان يتمتعان هنا بمركز معنوي رفيع وانه إذا أجيز دخول العرفان فإن المجلة تلاقي رواجا مذ كوراً . وقد سمعت من الجميع ثناء مستطاباً عليكم ، وكلفوني أن ابلغكم تحياتهم واعجابهم بثباتكم

كامل مروه

١٣ ☀ مهاجر كريم في الجمهورية الفضية ☀

يفضي بشعوره

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الأجل المبجل المجاهد الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين ايد الله حججه وجزاه على جهاده آمين

السلام على الصحافي النزيه والمجاهد الكبير ورحمة الله وبركاته (وبعد) سيدي الجليل إذا فاتني أن اكتب إلى فضيلتكم قبل اليوم لم يفتني أن أقضي اليوم واجباتي تجاهكم وتجاه عرفانكم الاغر فكيف لا وانا احد الافراد المهاجرين الذين اقتبسوا من ادبكم نوراً اضاء فكرتي ودرساً علمني معنى الجهاد الحقيقي . وقد كانت العرفان وما زالت مدرسة الشبيبة العاملية السيارة وأستاذ المهاجر والمتخلف معاً إذن انا من جملة ذلك الجيش اللجب الذي أخذ قسطه من العرفان فنهل وعل من ينبوع علم صاحبها . وعرف مغزى الجهاد الحقيقي الذي غدا الأستاذ الأمثولة العليا في ميدانه أتيت بهذه الرسالة إلى سيدي الجليل ضمنها شعوري تجاه العرفان التي أوجد بهمة صاحبها الرجل الحديدي من جبل عامل أمة أخرجت للناس في هذا الجبل الذي تتسابق فيه الأمم إلى طريق المدنية لتضاهي بقية الأمم والشعوب

لا أراني بحاجة إلى مدحكم يا سيدي وانت بغنى كلي عن المدح والاطراء وقد سبقني إلى الاعتراف بفضلكم وجهادكم ارباب الأدب والعلم فوفوكم حقكم من التقريظ والمدح ولكن هي عاطفة مهاجر تجاه العرفان يأبى إلا تسطيرها في هذه الالوكة ولكي لا اكون من رجال القول دون العمل أبعث اليكم سيدي اربعة مشتركين مع حوالة بدل اشتراكهم بقيمة الف ومائة وثمانون فرنكا فرنساويا كما سأوضح لكم بآخر هذه الرسالة عسى تصلكم وتعرفونا عن وصولهم . وبالختام ارجو من مهاجري العرب عامة والعامليين خاصة أن يهرعوا زرافات ووحدانا للأخذ بيدكم والاشتراك في العرفان ليدلوا على ان القائد نظيركم لا يخلو من جنود مخلصين ينصرونه ويفدون الروح فضلا عن المال وقد كانت ومازالت مناصرة العرفان مناصرة الدين والوطن والأمة . وان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم . ودوموا للجندي العامل في سبيل مبدئكم السامي دائماً ابداً والسلام عليك

سيدي أما القيمة التي تصلكم فهي مفصلة كما يلي: اشتراك عن سنة ١٣٥٧ فهم هذا الداعي محمد جواد ترحيني خمسة عشر ريال . حسن حيدر ذياب خمسة عشر ريال . مصطفى محمد الزيناتي خمسة عشر ريال . حسين محمد علي عيسى خمسة عشر ريال . فتكون الجملة ستون ريالا ولكم باقي من اليوبيل الفضي مع رئيس اللجنة حسن حيدر تسعون ريالا فتكون القيمة مائة وخمسون ريالا يكون معلوم سيادتكم . وكما افيدكم ان الذي أخرنا لإرسال الباقي من اليوبيل إلى الآن هو انتظارنا من جمعية الاتحاد الإسلامي في (باريسو) حيث تبرعت لهذا المشروع الجليل في خمسة وستين ريالا وتمنعت عن الدفع بعد ان عجزنا عن مطالبتها الأمل ادراجها في صفحات مجلتكم الزاهرة إذا رأيتم مناسبا تبيانا للحقيقة وللرأي العام . سيدي افيدكم ايضاً بان الصديق ابن العم وكيلكم السيد عبد الحميد جعفر أبى علينا السنة الماضية إلا أن يهدينا العرفان المحبوبة وقبلنا منه هذه الهدية الثمينة والآن قد انتهت السنة فاشكره على صفحات العرفان الراقية شكراً جزيلا والسلام عليكم سيدي

بونس ايرس وهي السيد جواد ترحيني الحسيني

---

١٤ ﴿ ما هذا الخلل ﴾

لحضرة الصحافي الحر الشيخ عارف الزين الاكرم نحية واحترام وبعد قد اطلعت على الجزء الثاني من المجلد ٢٨ من مجلتكم المرسل لأحد أبناء بلدتنا والموجود على غلافه مايلي: ومن الغريب ان الشيخ ذياب الفقيه عاتبنا لعدم إرسال العرفان له فأجبناه انا لم نقطعه فكانت النتيجة أن أعاد الجزء الثامن من السنة الماضية في أواخر المحرم وهو يحمل اسمه الكريم من أين هذا الخلل» فتأكد يا شيخ عارف اني لم ارجع هذا الجزء ولا غيره فإن كان رجع فيكون غيري أرجعه خطأ بدون علمي وأنا كيف أرجعه وقد أرسلت لك اشتراك السنة الماضية ضمن مكتوب وجاءني جوابك بعلن وصول القيمة وهو مصحوب بوصل رقمه ١٥٠ تاريخ ٢٢ ربيع سنة ١٣٥٦ ﻫ و ١ تموز ١٩٣٧م والوصل معي نعم اذكر انه جاءني الجزء الثالث فأرسلت لك كتابا بطلب الأول والثاني فأرسلتها لي ومنها ما وصلني ولا جزء أبداً وكيف يعقل أن أرد المجلة وانا دافع الاشتراك سلفاً وكنت وما زلت من أنصار مجلتكم الراقية والآن غاية رجائي إرسال بقية أجزاء السنة الماضية ابتداء من الجزء الرابع مع ارسال الهدايا لأني من الدافعين سلفاً وأرجو إرسال الأجزاء التي مضت من هذه السنة وعند وصول هذه الأجزاء أرسل حالا اشتراكي عن هذه السنة أي ٩٣٨ هذا ما لزم وفي الختام تقبل مني أجمل عاطفة وازكى سلام ودم بخير للمخلص

موبامبا ذياب الفقيه

(العرفان) مازالت كتب الشكوى تتوالى علينا من الارجنتين والعراق وغيرها لعدم وصول جل الاجزاء او بعضها لهم فمن أين هذا الخلل الذي افقدنا الكثيرين من الاصدقاء والمشتركين الذين لا يعذرون ويلقون كل التبعة علينا فاللهم صبرا ومن مدة قريبة ارسل رمضان محمد مرهج (المعمورة-سورية) يطلب ان نرسل له العرفان فأرسلنا له الجزء الثالث وما لبث ان عاد فأي يد خبيثة خفية تعبث هذا العبث في ادارة البريد وهل من يكشفها فيقطعها حرصا على مصالح الناس وضنا بسمعة مصلحة البريد

المطبوعات الحديثة

تذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار

١ العراق في دوري الاحتلال والانتداب

صدر الجزء الثاني من هذا الكتاب لمؤلفه الاستاذ السيد عبد الرزاق الحسني الذي امتاز بنشاطه واخراجه طائفة كبيرة من الكتب المفيدة التي تؤلف بمجموعها تاريخ العراق السياسي وهذا الجزء قسمه واضعه إلى سبعة اقسام : ١ — الحروب التركية الانكليزية ٢— الثورات الموضعية ٣— الثورة العراقية الكبرى ٤— الحكومة التي ألفها السر برسي كوكس الموقتة ٥— مشاكل العراق الخارجية ٦ — مشاكل العراق الداخلية ٧— وصف العلاقات بين انكلترة والعراق خلال عشر سنوات

ومنه يعلم أي خدمات جليلة يؤديها هذا الشاب الناهض لوطنه وامته

وما فرغ من طبع هذا الكتاب حتى باشر بطبع الجز الثالث من تاريخ الوزارات العراقية فعسى أن تقبل الحكومة العراقية الكريمة والشعب العراقي العربي على كتبه النافعة كي لا يحرم جزاء اتعابه وجهوده المتواصلة

وسررنا بابتياع المعارف العراقية مائة نسخة من هذا الكتاب بخمسة وعشرين ديناراً وأثنينا على وزارة معارف العراق وحكومته التي تشجع الكتاب والمؤلفين

٢ اعيان الشيعة

صدر الجزء التاسع من المجلد العاشر من هذا المؤلف النفيس فاصبح الصادر منه عشرة اجزاء كاملة في نيف وخمسة آلاف صفحة وهي جهود جبارة يبذلها مؤلفه العلامة الأكبر السيد محسن الأمين في تأليفه والإنفاق على طبعه وورقه وهذا الجزء يتضمن بقية من اسمه احمد من أحمد بن عبد العزيز — إلى احمد بن محمد بن عبيد الله وبعض الاستدراكات وجاءنا من العلامة الشيخ عبد المهدي آل مظفر من علماء ناحية البصرة تصحيح واستدراك لما وقع من الاغلاط في ترجمة الشيخ ابراهيم الجزائري النجفي وقد جاء متأخرا أي بعد الفراغ من الجزء كما جاء مقال الاستاذ محمد جابر عن الحياة الأدبية في جبل عامل متأخرا ايضا وغيرها كثير من شعر ونثر فتأخرت حتما للجزء الممتاز الذي يصدر بعد العطلة الصيفية

ولا يخفى ان اشتراك هذه الاجزاء العشرة ليرة عثمانية ذهبا فكل مشترك يمكنه الاشتراك في الأجزاء العشرة الآتية بهذه القيمة وإنا نرجو أن يقبل أهل العلم والبحث وأهل الغيرة والثراء

---

(١) طبع في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٥٧ فجاء في ٢٨٨ صفحة بقطع العرفان وثمن النسخة ربع دينار عراقي ويطلب مع سائر كتبه من ادارة العرفان في صيدا ومن مكتبة العرفان في بيروت

(٢) طبع في مطبعة ابن زيدون بدمشق سنة ١٣٥٧ بقطع قريب من قطع العرفان فجاء في ٥٥٠ صفحة وثمن كل جزء على حدة ١٦٥ غرشا سوريا ويطلب من العرفان

الاشتراك ليتمكن السيد الجليل من إتمام عمله المفيد

٣ الدنيا القديمة

صدرت الطبعة الثالثة من هذا الكتاب لمؤلفيه الأستاذين وصفي عنبتاوي استاذ علوم من جامعة كمبردج واستاذ التاريخ والجغرافية بالكلية العربية في القدس وسعيد الصباغ مؤلف كتابي تاريخ سورية المصور وجغرافية سورية العمومية المفصلة ومدير مدرسة الحكومة في يافا

وهو يبحث في جغرافية القارات الثلاث: آسية واوربة وافريقية وفيه عدد كبير من الرسوم والخرائط الملونة وغير الملونة وقد قررت إدارة معارف فلسطين تدريسه في الصف الرابع الابتدائي

٤ يوسف

جمع مؤلف هذه القصة ماجرى لعزيز مصر النبي يوسف ابن يعقوب عليهما السلام في ٢٤ فصلا وأهداها مؤلفها السيد محمد يوسف حمود لجمعية المقاصد الخيرية في شخص رئيسها السيد عمر الداعوق وهي من سلسلة الكشاف الأدبية

٥ فقير أمام القضاء

هذه القصة أيضاً من سلسلة الكشاف الادبية ومؤلفها أو مترجمها عن الفرنسية بتصرف الاستاذ يوسف ابراهيم يزبك الوطني الأديب المعروف وهي من قصص أناطول فرانس الطريفة

٦ نيپون

سررنا جدا بهذه المجلة الجديدة التي صدرت في اللغة العربية من طوكيو عاصمة اليابان اصدرها معهد الثقافة الإسلامية اليابانية وكل أبحاثها عن اليابان التي يجهل الكثيرون حقيقة أحوالها وتاريخها ومن مباحثها تبرير حرب اليابان للصين وكون الامبراطور هيرهيتو امبراطور اليابان الحالي هو الامبراطور الرابع والعشرين بعد المائة من هذه الاسرة الملوكية المباركة وان كل ياباني ذكر بلغ الحادية والعشرين من سنيه مكلف بالخدمة العسكرية ثلاث سنين بموجب المادة العشرين من الدستور الياباني ومجموع الجيش ٢٥٠ الف والف طائرة زمن السلم . وفي اليابان ٢٥٧٠ مدرسة ابتدائية بها ١٠'٧٠٤'٠٠٠ تلميذ وتلميذة والتعليم إلزامي لمدة ست سنوات

فنرحب بهذه الرصيفة المعتبرة ونرجو لها رواجا وازدهاراً ورقياً وانتشاراً

٧ الأخبار

جاءنا العدد الأول من هذه الجريدة اليومية التي تصدر في بغداد ومديرها ورئيس تحريرها الاستاذ المحامي روفائيل بطي المعروف في عالم الصحافة والأدب وقد أصدرها عوضاً عن جريدته (البلاد) المعطلة وقد صدر هذا العدد في ١٢ صفحة مصدرا برسمي الامير محمد رضا بهلوي وخطيبته الاميرة فوزية وبرسم لميناء البصرة الجوي فنتمنى لها الانتشار والازدهار

٨ بيان اعمال لجنة تعليم فقراء المسلمين في القرى

صدر بيان هذه اللجنة التابعة لجمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت لعامها السادس عشر ولا يخفى ان القائم بجل نفقات هذه المدارس القروية الوجيه الكبير والمحسن الشهير السيد عمر الداعوق وقد بلغ عددها ٦٣ مدرسة فحبذا هذا العمل النافع و كمثله فليعمل العاملون

(٥'٦) طبعتا بمطبعة الكشاف في بيروت سنة ١٩٣٨ نجاءت الأولى في ١٥٣ صفحة والثانية في ٩٦ صفحة بقطع الربع ويطلبان من مكتبة الكشاف في بيروت

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستطرفة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

١ غلام أحزم من سيده

قال سيد لغلامه هات المائدة ثم أغلق الباب فقال الغلام : أستغفر الله بل أغلق الباب ثم آتي بالمائدة فقال : أنت حر لوجه الله لأنك أحزم مني

٢ أذناه في قدميه

كان لفيلسوف حاجة عند ملك ظالم فرأى انه يأبى عليه قضاءها فانكب على قدميه وألح في الرجاء حتى أجابه فلامه أحد أصدقائه على تذلله فقال : ليس الذنب ذنبي إذا كانت أذناه في قدميه

٣ أيهما أفضل

سئل نصراني أعيسى أفضل أم موسى فقال عيسى يحيي الموتى وموسى رأى رجلا فوكزه فقضى عليه . وعيسى تكلم في المهد صبيا وموسى بعد ثمانين سنة قال : احلل عقدة من لساني يفقهوا قولي فانظر أيهما أفضل

٤ الملك فرانسوا الأول ومهرجه

كان للملك فرانسوا الأول مهرج اسمه تريبوليه فغضب عليه الملك مرة وحكم عليه بالاعدام فتوسل اليه تريبوليه فلم يلن إلا انه ترك له الخيار في أنواع الموت . فقال في الحال أختار الموت هرما فضحك وعفا عنه

٥ الجارية والرشيد

اشترى الرشيد جارية فمثلت بين يديه فقال يا جارية هل قرأت القرآن فقالت نعم . قال تعلمين في أي سورة (فاستغلظ فاستوى على سوقه) قالت نعم في آخر سورة الفتح وقالت : بسم الله الرحمن الرحيم إنا فتحنا لك فتحا مبينا فأعجبت الرشيد وضحك من قولها وجعلها من خواصه

٦ متى رجع أرسله

أرسل أديب يطلب من أحد أصدقائه خادما إذا كلم لا يفهم ولا يسمع وإذا أرسل لجلب غرض لا يرجع ، فأجابه وجدنا الخادم مطلوبكم كلمناه فلم يسمع ، وأطعمناه فلم يشبع ، وأرسلناه بغرض فلم يرجع ، ومتى رجع أرسله لطرفكم

٧ يا ليتها كانت القاضية

صلى رجل صلاة الفجر وكان به سعال فقرأ سورة الحاقة إلى قوله تعالى : يا ليتني لم أوتَ كتابيه ولم أدر ما حسابيه ، فاعتراه السعال فسعل طويلا حتى كادت روحه أن تخرج ثم قرأ بعد سعاله : يا ليتها كانت القاضية فقال له بعض من كان خلفه وعلينا صدقة وصيام فضحك الجماعة وتفرقوا

٨ أين السلم

سمع رجل آخر يقرأ (وفي السماء رزقكم وما توعدون) قال ومن أين لنا سلم ؟ !

٩ اعلان بعد التصحيح

ركب احد الظرفاء قطار السكة الحديدية

وكان المقعد عليه سمك اصبعين غباراً ولما رأى ذلك رفع بصره فوجد هذا الإعلان « الرجاء عدم وضع الأقدام على المقاعد فقبض حالا على قلمه وأضاف له « إذا أردتم عدم توسيخ أحذيتكم »

١٠ دوده يعجب بأخلاقه وزميله يعجب بنبوغه

تجادل ألفونس دوده الكاتب الفرنسي المعروف وزميل له في الأدب وجرهما الجدال إلى تبادل العبارات القاسية شأن اكثر الأدباء والعلماء وفي اليوم التالي تسلم دوده من زميله رقعة يقول فيها « إني أعجب كثيراً بنبوغك لا بأخلاقك » فأجابه دوده : « أما أنا فبالعكس أعجب بأخلاقك لا بنبوغك

١١ أعطني جبتي لأعطيك بردعتك

نزل جحا يوماً عن حماره ليغتسل ، ووضع جبته على ظهر حماره فمر لص وسرق الجبة ولما عاد المرحوم جحا لم يجد جبته فأخذ يضرب الحمار سائلا عن جبته ولما لم يجبه بعد الإلحاح أخذ بردعته ووضعها على ظهره وجره قائلا : أعطني جبتي لأعطيك بردعتك

١٢ الله اعدل

قال المنصور لبعض الشاميين ألا تحمدون الله إذ دفع عنكم الطاعون مذ ولينا فقال له الشامي : الله أعدل من أن يجمعكم والطاعون

١٣ مال من آكل ؟

ولى يوسف بن عمر صاحب العراق وابو الحجاج أعرابياً على عمل له فأصاب عليه خيانة فعزله فلما قدم عليه قال : يا عدو الله أكلت مال الله قال الاعرابي : فمال من آكل إذا لم آكل مال الله لقد راودت ابليس أن يعطيني فلساً واحداً فما فعل . فضحك منه وخلى سبيله

١٤ أين المحمدية

كان يحيى بن معاذ كثيراً ما يقول : إن قصوركم قيصرية وبيوتكم كسروية ومراكبكم قارونية وأوانيكم فرعونية وأخلاقكم نمرودية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم سلطانية فأين المحمدية؟

١٥ الإمام ابو حنيفة والعبد

تضايق أحد العبيد من معاملة سيده فذهب مستجيراً بالإمام أبي حنيفة راغباً اليه أن يلقي عظة بليغة في خطبة الجمعة تدفع الأسياد على تحرير عبيدهم ومرت الأيام فالشهور فسنة كاملة ولم يكن شيء من ذلك فعاود العبد الإمام معاتباً شاكياً فوعده وعداً جازماً أن ذلك يكون في الجمعة القادمة وفي الوقت المعين ألقى الإمام الخطبة ونادى عبده فقال له أنت حر لوجه الله فتسابق الأسياد لعتق عبيدهم ومن جملتهم سيد صاحبنا وكان سرور العبيد شاملا فذهب العبد بالأمس والحر اليوم للإمام قائلاً له لماذا لم تفعل ذلك من سنة وتريحنا أجاب إني منذ عام وأنا أقتصد حتى تيسر لي ثمن عبد فعتقته لأقرن القول بالعمل وإلا لم يكن لكلامي هذا التأثير الذي رأيته

استغفر الله من قول بلا عمل
لقد نسبت به ولداً لذي عقم

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء العامة لتبقى تاريخاً مسجلا

الاقطار العربية

١ سورية

لم تلقَ الراحة سورية في يوم من أيامها ومع ذلك فرجالها يصمدون للحوادث الجسام صمود الأسد الضرغام ولو لم يكن إلا معضلة الجزيرة والاسكندرونه لكفى ، فكيف غيرها ولا نقول انها أعظم وأدهى

ومن الغريب ان الحالة كما تسمع وتقرأ وتلقى مفرقعة على سيارة رئيس الوزارة السيد جميل مردم بك فلم يصب بأذى ولله الحمد وهذا العمل نهاية الخبث واللؤم

وما زالت الجزيرة في عزلة عن الحكومة أما الاسكندرونه فلا تسل عن تعنت الترك بها وما يقاسيه العرب من ضغط وألم وإرهاق وتعذيب وما برح السيد ذكي الارسوزي ورفاقه الأحرار يقاسون آلام الاعتقال

يا ليل مالك آخر ابداً ولا للصبر آخر

٢ لبنان

سافر فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية إلى فرنسة للاستشفاء وصحبه الدكتور غرغور مدير الصحة وتأجل كل ما ينتظر حدوثه لرجوع الرئيس وانشق بعض النواب الاتحاديين وانسحبوا من حزبهم ليؤلفوا حزبا جديداً

وبدأت وفود المصطافين تفد على لبنان مما يدل على ان موسم الاصطياف هذا العام سيكون حسناً جداً ومن جملة المصطافات السلطانة ملك أرملة المرحوم الملك حسين ملك مصر الأسبق وقد اختارت عاليه مصيفاً هي وابنتها وصهرها

٣ فلسطين

ما زالت مسائل فلسطين تتعقد ، ومشاكل الثورة لا تخمد بل تتوقد ، وعبثاً تذهب صرخات العرب والمسلمين في انحاء المعمورة فهل هي صرخة في واد لئن ذهبت اليوم مع الريح ستذهب غدا بالأوتاد

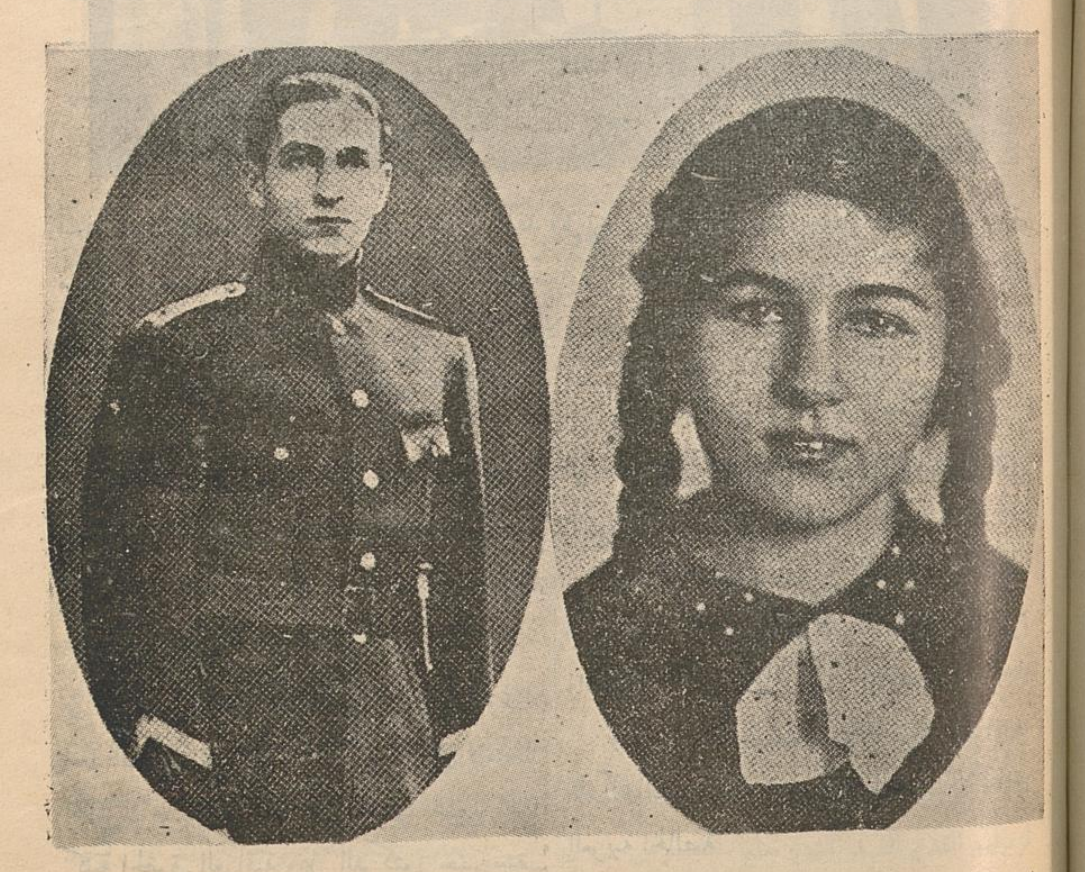
٤ شرق الاردن

ما زالت التهم تساق لسمو الامير عبد الله سوق النعاج في شأن فلسطين ونحن لا نعتقد بل لا نظن أن ابن الحسين وأخا فيصل باعثا النهضة العربية يكون إلبا على قومه العرب ونعوذ بالله من كل خائن أفاك

٤ مصر

كان لخطبة سمو ولي عهد إيران شاهبور محمد رضا بهلوي للأميرة فوزية شقيقة ملك مصر صدى حسناً ووقعاً جميلا في نفوس الشرقيين عامة لأنه تآلف بين دولتين شرقيتين عظيمتين لهما أمجادهما وفي الوقت نفسه بين دولتين إسلاميتين وضرب مثل أعلى للالفة المتينة بين السنة والشيعة

وقد قدم وفد إيران لمصر حاملا هدايا الخطبة وهي ثمينة جداً وحسبك انها مرسلة من وارث عرش الاكاسرة والوفد برئاسة دولة السيد محمود جم رئيس وزارة إيران ولا تسل عن الاستقبالات الحافلة التي اقيمت له في مصر كما انه عرج في ذهابه وإيابه على بيروت حيث احتفي به احتفاء لائق بمقامه وزاره وفد من العلماء والشباب مهنئاً وشاكراً موقف إيران في عصبة الأمم من قضية فلسطين مستزيداً هذه العاطفة الفياضة ولا سيما انه من الراجح ان يكون رئيس الوزارة الإيرانية رئيس لجنة الانتدابات في دورة العصبة المقبلة



صاحب السمو ولي عهد إيران شاه بور محمد رضا البالغ من العمر ١٩ عاماً الذي نشرت جرائد العالم خبر خطبته إلى صاحبة السمو الملكي الآنسة فوزية شقيقة صاحب الجلالة الملك فاروق البالغة من العمر ١٧ عاماً

الوفد الإيراني في لبنان



أخذت هذه الصورة في شتوره عند وصول الوفد الايراني اليها واستراحته بعض الوقت في فندق مسابكي ويظهر فيها من الشمال إلى اليمين السيد مسابكي . قنصل إيران في بيروت . الزميل الاستاذ حرفوش صاحب « الحديث » . رئيس الوزارة الايرانية . الدكتور مؤدب الملك المرافق الخاص لسمو ولي العهد . أديب بك نحاس محافظ البقاع . سكرتير الوفد رئيس غرفة رئيس الوزراء

وقد تعدلت الوزارة المصرية برئاسة محمد محمود نفسه فأدخل بها خمسة من السعديين بينهم الدكتور احمد ماهر والنقراشي باشا

٦ العراق

حصل في بغداد حادث غريب في بابه وهوان احد الطلاب العراقيين الذين لم ينجحوا في الامتحان اطلق الرصاص على الدكتور محمود عزمي مدير كلية الحقوق العراقية وعلى الدكتور حسن سيف مدرس القانون فيها وكلاهما مصريان فتوفي الثاني وسافر الدكتور عزمي لمصر في الطيارة لاخراج الرصاصة من كتفه ولا خطر على حياته اما الطالب اللئيم فقد انتحر بالرصاص

ولا تزال تلهج الصحف لاسيما بعض الصحف السورية ومكاتبيها في المؤامرة ضد الوزارة المدفعية واسقاطها لكن جلها شائعات واراجيف

ومابرحت العراق تعطف على فلسطين وتوازرها ماديًا وأدبيًا ولا بدع فهكذا تكون الأخلاق العربية الخالصة

٧ اليمن

أصيب جلالة إمام اليمن بمرض فجائي يقال

إنه نوع من الشلل فأشار عليه الأطباء بمغادرة الحاضرة والاعتزال في القرية من الله عليه بالشفاء ومكاتبو الصحف قسمان : بين مادح حالة اليمن وبين قادح والحقيقة ضائعة بين هذا وذاك

٨ القواس وسلام

توفي في صيدا الشيخ عبد الحميد القواس عن عمر ذرف على التسعين وكان طيلة عمره إماما لجامع السراي نسبة لسراي الامير فخر الدين المعني الواقع في وسط البلدة ولعله أول من أنشأ (كتّابا) في صيداء لتعليم الأحداث مبادئ القراءة والكتابة وذلك في نفس الجامع وكان كريم النفس والأخلاق محبوبا من عارفيه وخلف أولاداً لهم مراكز حسنة وكبيرهم الشيخ ابو الخير أستاذ اللغة العربية في مدرسة التجهيز بدمشق وله مكانة حسنة بها

ونعي الينا والملزمة على الطابع الحاج سليم ابو علي سلام الزعيم المعروف ورئيس المجلس القومي الإسلامي عن عمر ذرف على السبعين فكان لمنعاه رنة حزن وأسف في الأوساط العربية والإسلامية وقد أنجب ١١ ولداً ذكراً

تغمد الله الفقيدين الجليلين برحمته وغفرانه وأسكنهما فسيح جنانه

٩ الدكتور افتيموس

أقام الأطباء والصيادلة في صيداء حفلة لزميلهم القديم الدكتور سليم افتيموس لمرور خمسين سنة على ممارسته مهنة الطب بكل استقامة وإخلاص وهو محبوب من الجميع وقد اقيمت الحفلة في باحة الكتدرائية الكاثوليكية وحضرها



جم غفير من بيروت وأنحاء جبل عامل وتبارى الخطباء يعددون مآثر المحتفى به وكانت حفلة منظمة موفقة أمدّ الله في حياة طبيبنا الفاضل ليشهد يوبيله الماسي وحيا الله الذين يقدرون الفضل ويرعون للجميل عهداً

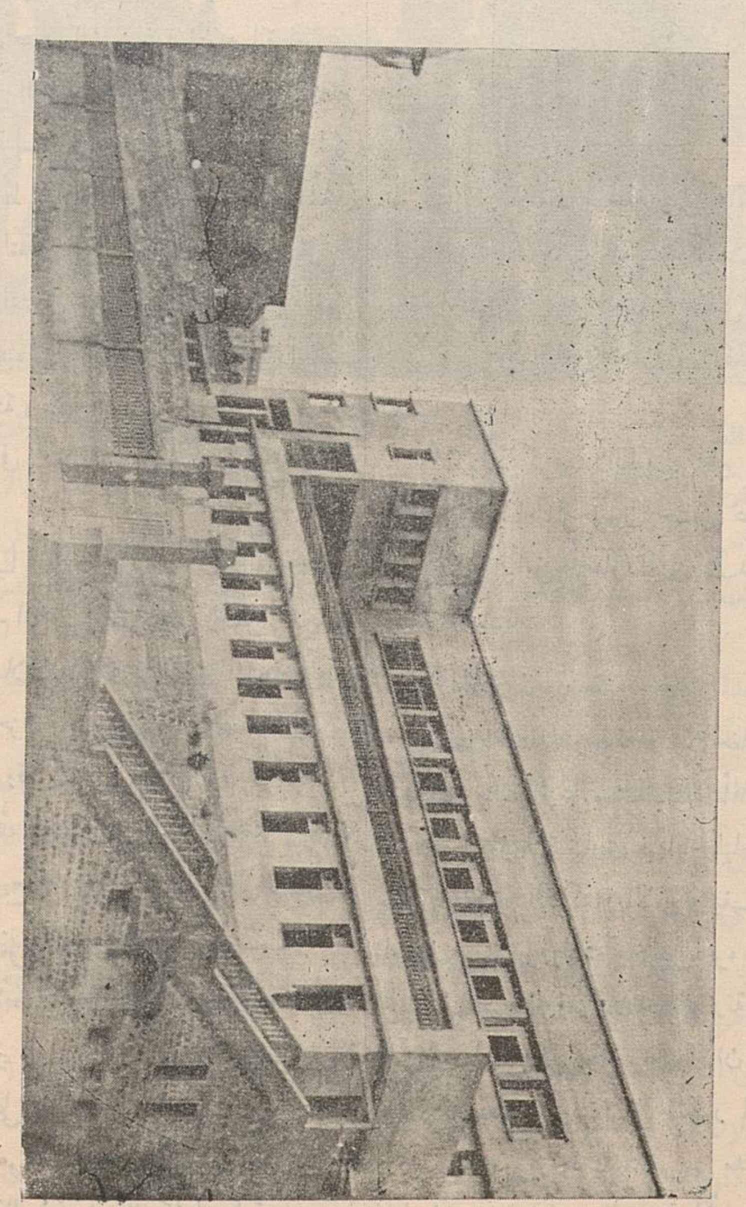
وإذا ما ذكر هذا الطبيب بالخير فلا بد من ذكر الأطباء المرحومين حسين عوده ومراد العازوري والياس الزهار الذين خدموا صيداء خدمات صادقة

١٠ الحفلات

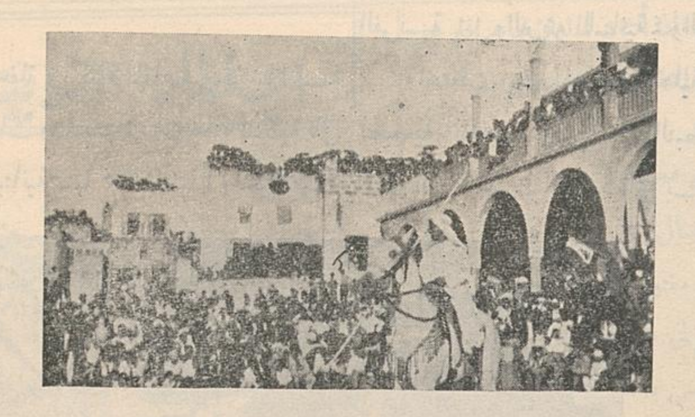
انقضت السنة المدرسية وأقيمت حفلات توزيع الشهادات والجوائز على مستحقيها فقد أقامت مدرسة الفنون حفلة زاهرة تبارى فيها الخطباء وكان خطيبها المصقع الدكتور الامير رئيف ابي اللمع المعروف بصدق وطنيته وخالص عروبته ومواقفه الخطابية الجريئة وقد كان لخطابه رنة استحسان نالت إعجاب جميع الحاضرين كما ان الدكتور نبيه الشاب صاحب المستشفى المشهور القى خطابا رائعاً نيابة عن جمعية متخرجي مدرسة الفنون أشاد فيه بفضل رئيس المدرسة الأستاذ نسيم الحلو

الذي اعتزل العمل هذه السنة قائلا انه بهذه المناسبة عزم المتخرجون على إقامة حفلة للاستاذ الحلو يحضرها جميع خريجي هذا المعهد وفي طليعتهم الأستاذ الكبير السيد فارس الخوري رئيس المجلس النيابي السوري (١) لكن المحتفى به رفض ذلك رفضاً باتاً تواضعاً منه وبعداً عن الظهور

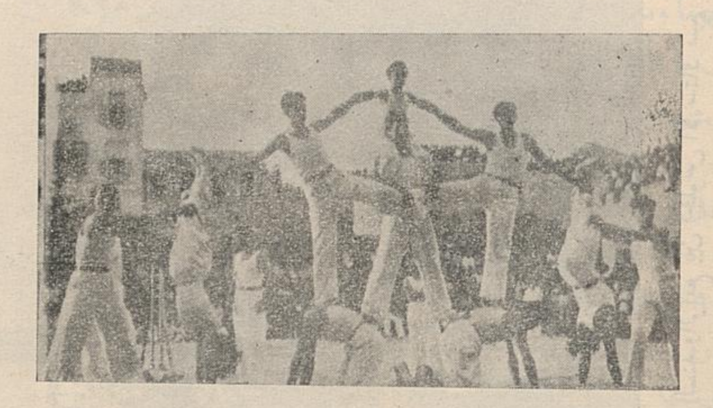
(١) لما ذكر الخطيب الأستاذ الخوري تجاوبت باحة المدرسة في التصفيق الحاد



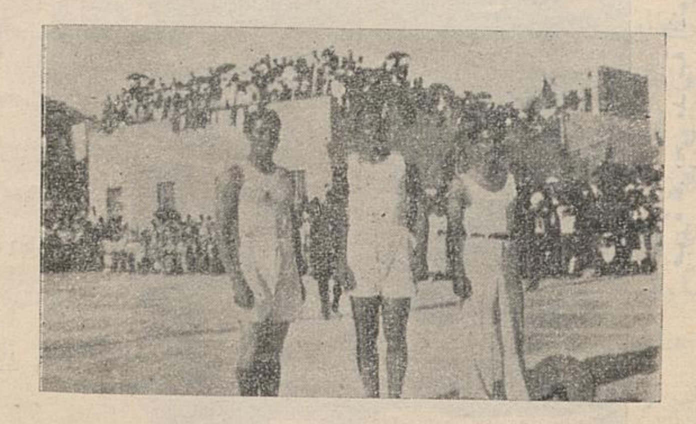
كلية المقاصد الإسلامية – صيدا – بناية المنامة للقسم الداخلي



أمير عربي في تمثيل دور «على العين»



التلامذة يعملون بعض الاهرامات



التلامذة يتهيأون لرفع الأثقال

كما تقام حفلة في كلية المقاصد الإسلامية لتوزيع الشهادات ومما يذكر أن هذه الكلية نال السرتفيكا اللبنانية منها ٣٥ تلميذاً والسرتفيكا الفرنسية ١١ والبريفه اللبنانية ٤ والبريفه الفرنسية ١

واحتفلت ايضاً المدرسة الاهلية العلمية التابعة لجمعية المقاصد الخيرية في النبطية في توزيع الشهادات وظهرت الجهود التي بذلها أساتذتها



صورة خريجي مدرسة الفنون هذه السنة والرابع بين الجلوس الأستاذ نسيم الحلو المحتفى به والرئيس السابق وعن يمينه الرئيس الجديد وعن يساره نائب الرئيس

لا سيما مديرها الأستاذ أحمد سليمان ظاهر فنرجو لهذه المعاهد العلمية التقدم والازدهار

١١ الشيخ حسين مغنيه

طرأ مرض عضال على علامة جبل عامل الكبير الشيخ حسين مغنيه وقد ساءت صحته كثيراً مما أدى لإحضاره إلى صيداء لمستشفى الدكتور فؤاد عسيران المؤسس باسمه الكريم وما لبث بفضل عناية الطبيب الفاضل ومعاونيه أن ظهر التحسن عليه يوماً فيوماً وما زال المستشفى يغص في الناس على اختلاف طبقاتهم للاطمئنان عن صحة الشيخ الجليل متعه الله بالصحة والعافية

١٢ الحاج أمين الحسيني

ما برح مفتي فلسطين الاكبر سماحة الحاج أمين الحسيني في داره بذوق ميكائيل قرب جونيه يستقبل من وقت لآخر علية القوم الذين يفدون لزيارته والتمتع برؤية محياه النبوي المشرق وحديثه العذب اللبق والظاهر أنه لا صحة لما أذاعه راديو لندن من مفاوضة الملك غازي والملك ابن السعود لينتقل للعراق أو للحجاز لأن السلطة الفرنسية ضايقها الانكليز بكثرة سؤالاتهم وتحرياتهم عنه لأنه قذى في عيونهم ادامه الله للوطنية الصحيحة نبراساً وللعروبة الصريحة مشعالا

ومما يجدر ذكره هنا ان وفد الجمعية الخيرية العاملية في بيروت المؤلف من السيدين بيضون ومروه نال نجاحاً باهراً وجمع من افريقية الفرنسية زهاء ٥٧٠ الف فرنك وقد توجه لإفريقية الانكليزية صحبه التوفيق في حله وترحاله

الاقطار الغربية

١٣ فرنسة

ثبتت وزارة دالاديه لدورة تشرين كما ثبتت وزارة الامير خالد في لبنان وبعد ذلك فالعلم عند الله

وما برح الفرنك متدهوراً فالليرة الانكليزية الورق وما يتبعها الفلسطينية والدينار العراقي وقريب منها بزيادة قليلة المصرية تساوي ٨٩٠ غرشاً سورياً والعثمانية الذهب تساوي ١٣٧٥ واكثر الناس يتململون من هذا السقوط

وتستعد باريس استعداداً عظيماً لقدوم ملكي بريطانيا لها

١٤ انكلترة

كان تقرر زيارة ملك الانكليز وملكتها لباريس أوائل تموز بيد أن وفاة والدة الملكة اليصابات ملكة الانكليز أخر هذه الزيارة إلى ١٩ تموز حيث يمكثان خمسة أيام

وتبالغ الحكومة الانكليزية في الاستعداد للحرب لكنها لا تحارب فهي من خوف الحرب في حرب

١٥ اسبانية

ما برحت رحى الحرب دائرة في اسبانية بين الحكومة والثائرين حزب الجنرال فرنكو بيد أن الغلبة لهؤلاء وهم الآن يكدون ويجدون للاستيلاء على بلنسية وقد اغرقوا باخرتين انكليزيتين من جديد فاحتجت انكلترة وهي تنتظر الجواب وما يجدي الاحتجاج

وما برحت الحرب في الصين ناشبة ولكن طغيان النهر الأصفر عرقل أعمال اليابانيين ويقال ان الخسارة عظيمة جداً لطف الله بعباده

رواية الشهر

ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة أو غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات



تلميذ !...

مهداة الى ابراهيم ...

استلذ عيش المدرسة وقنع به وسد أذنيه عن سماع بعض الكلمات «المكرهة» التي كانت تتردد من حين لآخر على أفواه رفاقه الكسالى – واكثرهم رسبوا في صفهم سنة وسنتين – فكان يحيا في جو من الصفاء والدعة لا يعيش به هؤلاء. وكان يجيز لنفسه – على سبيل التسلية – مناقشتهم في أن المدرسة ليست هي السجن أو أشد . صحيح ان السجين لا يجهد عصارة دماغه ليجيد في موضوع انشائي ولا يستنفد اكثر قواه في السهر كل مساء يحفظ عن ظهر قلب صفحات الكتب التي تعد بالعشرات وانه لا يستجير إلا لأنه محصور في قفص ولكن من ابهائه كالمدرسة تعد بالمئات . ثم أليست هي المدرسة التي تجهزنا بالعلم الصحيح لنقفز معه بين أحضان الأمل الباسم ونستعين به في المستقبل ، على اقتحام انواع الاهوال والشدائد بدون وجل فليس للحياة أن تضيق بنا وليس للكون أن يسد مراحبه في وجوهنا . كان يعلم انه غني وانه جميل ولكنه كان يعلم ايضا انه بحاجة إلى العلم فإذا ما قدر عليه – وليس على كله ... طبعا – فقد مسك المجد من أطرافه وطار صيته في كل بقعة من بقاع الوطن وفي كل أرض يقيم عليها واحد من ابناء قومه . وكان طموحا إلى إدراك هذه المنزلة وتلك الرفعة فأصغى جيدا إلى درس المعلم فلم يترك وقته يضيع سدى بل شغله بالجد والعمل . وكان رفاقه يتطلعون اليه فمنهم مغتبط ، وهو ذو القلب الساذج ، ومنهم كئيب وهو الحسود ، ومنهم متفرج يمد عنقه إلى المعركة وهو لا يبالي سواء أنجح فلان ام رسب

وكان سعيد من الفئة الثانية فلقد غاظه ان ينال « محمد » سدة الدرجة الأولى في الصف . والناظر اليه كثيرا ما يراه يطيل التفكير والتأمل . أسمعه يقول في نفسه : « يا لله من الذي سلطه علي ليزاحمني على منصب حسبتها دهرا من كثرة ما تعبت لأحرز قصب السبق . ووالدي – آه من والدي – ينعتني بالكسول ويطيل التحديق بي في هزء ... ولكن لا ، ... لا بد من الانتقام » فاه الحسود بهذه الكلمات ومضى يدبر المكيدة

الأحد ! وما ادراك ما الأحد ! يوم يعد له التلامذة الداخليون في طرطوس الأيام والساعات حتى إذا جاء تهللت وجوههم وارتسمت على محياهم امارات البهجة والغبطة فهم فيه احرار ليس من ناظر يراقب حركاتهم ويحصي سكناتهم ، وهم فيه يسرحون ويمرحون في الجنائن والبساتين يأكلون الفواكه على حافة البرك حيث السمك على اختلاف الوانه وتنوع اشكاله . هنا بضع سمكات بيض – مذيلة بعضها بنقط حمر – تعلو وتهبط وهناك تتسارع آخريات لالتهام فتات الجبن المتساقطة من يد ناعمة ، هي يد طفل ، وفي الوسط سمكتان كبيرتان تتشاجران ، فكأن المشاجرة خلقت في غير بني الإنسان . ثم إن في يوم الأحد ، الركوب على الدراجات والمشي برفقة صديق صدوق امام السرايا وفي الشوارع والطرقات

ها هو سعيد قد اقبل مع الصبح إلى المدرسة في مثل ذلك اليوم على غير عادة : « ترى ماحل به ؟ أنسي كتابا ام دفترا ؟ » كلا فليست هذه حالة من يريد ان يستلم حاجة . لقد جاء ليفتش ولكن على من ؟ لا ندري ولم تكد تدق الساعة الثامنة حتى خرج التلاميذ وكأنهم في شبه انتصار وفوز ، وما اطل وجه «محمد» من بينهم حتى ابتدره سعيد بالتحية وصافحه باليمين وربت على كتفه بشماله وجذبه اليه كمن يريد ان يقبله .

ثم قال : « لقد مضت السنة الماضية وها هي السنة الثانية توشك ان تنقضي ونحن للآن لم يتح لنا الاجتماع في غير داخل جدران المدرسة ليخلو احدنا إلى الآخر يبثه ما يشعر بـه التلاميذ كالعادة نحو بعضهم بعضاً . وثق جيداً ان الذنب ليس ذنبي ، فوالدي يريدني على البقاء في المنزل لا اتعداه إلى اي مكان آخر فأطيعه، ولكن حمداً لله فقد غادرنا البارحة إلى القرى وسوف لا يرجع إلا بعد غد فاغتنمت هذه الفرصة وجئت اليك لعلي اقوم بقسط من الواجب ضئيل نحوك فهل لنا ان نقضي هذا اليوم سوية » قال سعيد هـذه الكلمات وسدد نظراته إلى وجه محمد وتكلف البسمة فحسبها الآخر نقية طاهرة ومشى معه ناسياً جمل سعيد « المعسولة » التي كان ينقلها عنه الرفاق المخلصون فيا له من شاب طيب القلب صافي السريرة

. . . وجاء عند المساء متأخراً ساعة ونصف عن الموعد المعين فلم يفرض له الناظر القصاص ولم يسأله عن السبب بل لفظ كلمة « التأخير » بكثير من اللطف كأنه يقول له : « هذه ليست عادتك » ثم اشار اليه بالجلوس على مقعد المطالعة في غرفة المطالعة :

« وانه ليوم ادين به إلى سعيد . . . آه . . . انها جميلة . . . وعيناها الزرقاوان . . . وخطر له ان يغني « الحياة الحب والحب الحياة » ولكنه تنبه إلى صوت الناظر يصيح به ان افتح الكتاب . فرفع الطبقة ومسك بيده « المرتخية » كتاباً وفتحه : ماذا يقرأ ؟ ! يا لله إنه في عالم غير هذا العالم فلقد سلبت لبه وعقله واصبح في طبقة الوالهين المغرمين فيا لشقاء من وضعا آمالهما فيك يا محمد وتعساً لكما ايها الوالدين

ثم تمضي على هذه الحادثة سنتان عندما نشرت الصحف صورة شاب من كبريات الأسر الراقية في البلاد ترك مدرسته وعلق بحب غانية ابتزت امواله كلها ثم طردته من بيتها كالبعير الجرب فحاول الانتحار ورمى بنفسه إلى البحر ولكن احد البحارة انتشله وهو في الرمق الأخير ! . . .

من يرى الشاب الجميل الذي كان لا يتقيد بغير الحقيقة ماض في عالم تخيلاته وأوهامه ! والتخيل حالة تظفر بنا فترفعنا بسهولة تامة على اجنحة الأوهام حيث الخرافة وانها لتختلف كثيراً عن التأمل الذي به يعلق العقل تحت ضغط الإرادة ، بموضوع ليدرسه . والتخيل كله سحر وكله اغواء وفتنة ولكنه لعبة خطرة لأن النفس الضعيفة تخسر حينذاك ملكة العزم فتنقبض على الحياة الحقة باشمئزاز . والتباين الذي لا مهرب منه بين مدارك التخيل وعدم تمام الاشخاص وكمال الأشياء يورث الكآبة ، وكل من تفكر في الهواجس على غير رضى منه ومن الآخرين

ومن يرى الفتى الضاحك البسام بالأمس يمشي الآن بين الكروم ، كروم صياف ، يتأمل الطبيعة ويتذكر المواضع التي كان يتردد اليها في ايام شبابه بنوع من الدهشة والانذهال جمال شروق الشمس ، زقزقة العصافير خرخرة الساقية ، نقيق الضفادع ، هينمة النسيم وحفيف الأوراق ، كل هذه الأشياء لا تحبب اليه غير ذرف الدموع . لا شيء ينسيه أحزانه من ان يهيم في البراري ليطارد اوهامه او ليسبح وحده في اوقيانوس الطبيعة الواسع الذي يقول عنه : انه النعيم

من يرى الشاب الطموح بالأمس لينال اسمى مكانة في نفوس الجميع يكتفي الآن بالطبيعة والطبيعة وحدها فيصعد الجبال ، جبال مصياف الجميلة ، ليروح عن نفسه من على قممها العالية ذكريات ايامه الغابرة ! والطبيعة تؤثر بنا على ضروب متعددة وقد توجب لنا تأثيراً متبايناً حسبما يكون مزاجنا إذاً حالاتنا الداخلية تريناً في وجه آخر ، الفصول عينها تحت قوالب مختلفة . والطبيعة ايضاً تؤثر على قلب الرجل فتصيره ، حسب أهواء إحساساته وتخيلاته ، المزايا والشعور التي هو في عوز اليها . وإلى هنا يعود مقدار نقصان الشعور بالطبيعة . . حنانكن يا فتيات ، اذرفن الدموع على تلميذ المدرسة ! . . .

نزيل دمشق   مصطفى درويش

صفحة

صفحة

﴿ ابواب العرفان ﴾

قائمة العرفان

قريبا تصدر مكتبة العرفان في بيروت قائمة كتبها السنوية وهي حاوية لطائفة كبيرة من الكتب المنوعة وبينها مطبوعات العرفان في صيدا واجتهدنا ان نصدرها مع هذا الجزء فلم نتوفق ولا يمضي عشرة ايام إلا وتكون صادرة فنرسلها لقراء العرفان الراغبين في اقتناء الكتب ومن لم تصله يمكنه طلبها منا او من مكتبة العرفان (شارع سورية — بيروت) فترسل له حالا



يرى القراء في هذا الجزء نموذجا من كتاب (الشيعة في التاريخ) الذي يصدر قريبا وهو من الكتب المفيدة إذ تحرى مؤلفه النزاهة في النقل والاخلاص في الاستنتاج والبحث

اعيان الشيعة

صدر عشرة اجزاء من هذا المؤلف النفيس في ما ينيف على خمسة آلاف صفحة وهو لمؤلفه العلامة البحاثة السيد محسن الامين وثمن كل جزء منه ١٦٥ غرشا سوريا ويطلب من مؤلفه (دمشق — حي الأمين) أو من ادارة العرفان في صيداء

جبع

هي مصيف جبل عامل الغنية بمياهها العذبة الفياضة واشجارها الباسقة وفواكهها اللذيذة وقد بدأت يد الاصلاح تمتد لها وأصبح فيها كثير من البيوت معدة للايجار مدة الصيف وقهوتها على القبي مشهورة بلطف موقعها وحسن خدمتها فهلموا الجبع ياطلاب الراحة والنزهة والاقتصاد

الدكتور سنية حبوب

خريجة جامعة بانسلفانيا — اميركا

متخصصة في امراض وجراحة النساء والاطفال · تستقبل المرضى من الساعة ٩ — ١٢ قبل الظهر ومن ٢ — ٥ بعد الظهر في عيادتها الكائنة في بيروت غربي باب ادريس ٥١ شارع جورج بيكو · رقم التلفون : ٥٨ — ٧٥

ثواب فاين العقاب ؟

فاتنا ذكر السيد عبد الكريم جوني (رومين) المقيم في بيروت فهو من الدافعين السابقين

واليك أسماء السادة الكرام الذين سددوا حساب هذه السنة :

الشيخ خليل عسيران ، زكي ابو ظهر ، الدكتور حنا الحداد طبيب محافظة الجنوب ، صلاح الدين البزري نائب رئيس بلدية صيدا ، احمد عيسى النقيب ، صبحي سليم . (صيدا) الشيخ محمد علي مروه ، محمد علي هادي مروه . (الزرارية) نجيب جواد جابر ، الآنسة حبيبة عبد الله (النبطية) السيد محمود السيد حسين مكي (حبوش) الحاج حسين جعفر وحيد ، محمود عرب ، الحاج عبد الحسين ابو صالح ، الشيخ عبد الحسن حبيب . (صور) السيد علي هادي (باريش) الشيخ حسين سليمان (البياض) السيد زين هاشم ، يعقوب سليم ، سامي بك الصلح مدعي عام التمييز ، الدكتور محمد خير النويري ، عبد الله بك بيهم ، الدكتور يوسف حتي ، محيي الدين الصمدي واولاده ، السيد علي زين الموسوي مستشار محكمة التمييز الجعفرية ، الاستاذ علي فران (بيروت) . محمد طراف ، يوسف ومنيف جابر (شاطئ العاج) . ابراهيم اسماعيل البيطار (غيني الفرنسية) واهداها لعمه علي الحاج ابراهيم بيطار (صور) وارسل خمسين فرنكا ضمن مكتوب مضمون لكن الفرنكات سرقت ؟! ، السيد محمد علي غياث (المحمرة) موسى حكمت (كربلاء) عبد الجبار بك الملاك ، حبيب بك الملاك ، حسين خلف جلبي كاتب الطابو (البصرة)

وكنا نشرنا على غلاف الجزء الماضي انه جاءنا من السيد عبد الكريم بيضون (سيراليون) حوالة بست ليرات انكليزية ولم يعلنا عن اسماء الدافعين والحال أنه بين اسماءهم الكريمة وهي : عبد الكريم بيضون ، خليل بيضون السيد علي طاهر ، علي شامي ، رشيد عبد الله (سيراليون) محمد محمود صبره (سيراليون) طعان سعيدي ، علي سعيد (نيجريا) السيد وهبي جواد ترحيني حسن حيدر ذياب ، مصطفى محمد الزيناتي ، حسين محمد علي عنيسي (الارجنتين) .

فنشكر لهم غيرتهم وحسن معاملتهم آملين من البقية الباقية التي لم تؤد ما بذمتها للعرفان من قديم وجديد الإسراع في ذلك لأنا اصبحنا في نصف السنة والتأخير يعد مماطلة فبعداً للمماطلين وحيهلا بالسابقين الأولين والله يحب المحسنين .

❊ تصحيح ❊ ذكرنا في خلاصة الانباء أن للمرحوم ابي علي سلام ١١ ولدا ذكرا والحال ان الذكور ثمانية والاناث ثلاث امدهم الله بالتوفيق والرعاية .